الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

ميدان: العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)

رقم التسجيل: .....

الرقم التسلسلي: .....

عنوان المذكرة: العمل المغاربي المشترك 1919-1954

مذكرة مكملةلنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)

إعداد:
- بن مجدوب أسماء
- سويسي أسماء

إشراف:
-د. حمزة إسحاق زيتوني

نوقشت بتاريخ: 2026/06/03 أمام اللجنة المتكونة من السادة

د. جبري عمر	**جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج**	**رئيسا**
د. حمزة إسحاق زيتوني	**جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج**	**مشرفا ومقررا**
د. صماري بوبكر	**جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج**	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2025 / 2026

﴿ يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾



[سورة المجادلة: الآية 11]

شكر وعرفان

" وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

سورة هود الآية 88

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والرسل

الشكر أولا لله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل فيارب لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضى.

نتقدم بالشكر الجزيل الجزيل وعظيم الامتنان إلى:

والدينا الكريمين

بفضل الله ثم بدعائكما ودعمكما وتضحياتكما وقفنا اليوم على عتبة التخرج.

إلى أستاذنا المشرف حمزة إسحاق زيتوني الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته القيمة في سبيل إكمال هذا العمل.

ونتوجه بالشكر أيضا الى أعضاء لجنة المناقشة ورئيس قسم التاريخ.

وأخيرا إلى كل من له الفضل في وصولنا إلى هذا المستوى إلى كل من علمنا حرفا ووهبني علما أساتذتنا في جميع الأطوار.

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
د.م.ن	دون مكان نش
د.د.ن	دون دار نشر
ص	صفحة
ع	عدد
تح	تحقيق
مج	مجلد
تص	تصدير
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

1_ التعريف بالموضوع:

شهدت المنطقة المغاربية (تونس، الجزائر والمغرب) مع مطلع القرن العشرين تحولات بنيوية عميقة مست كياناتها الاجتماعية والسياسية، نتيجة الصدمة الاستعمارية والممارسات التعسفية التي حاول من خلالها المستعمر الأوروبي طمس الهوية التاريخية لشعوب المنطقة، ولأن الجغرافيا والتاريخ والمصير المشترك شكلوا حتمية لا يمكن التغافل عنها فقد تجسدت وحدة المغرب العربي كضرورة استراتيجية لمواجهة التوسع الامبريالي، حيث لم تكن الأقطار الثلاث بمعزل عن بعضها البعض بل ان أي حدث سياسي في قطر واحد كان يجد صداه المباشر لدى الشعوب المجاورة وهذا ما زاد من وتيرة الالتحام والانسجام المغاربي في مواجهة عدو مشترك.

مع نهاية الحرب العالمية الاولي عام 1919 بدأ رد الفعل المغاربي يتخذ ابعاد جديدة، فاستغلت النخب الوطنية المناخ الدولي الناجم عن مبادئ "ولسن 14" وحق الشعوب في تقرير مصيرها كانت فترة العشرينيات قد تميزت بالتضامن المعنوي فان العقود اللاحقة شهدت تبلور العمل المغاربي المشترك بشكل مؤسساتي، متجاوزا حدود التنسيق العفوي الى بناء هياكل سياسية ونضالية عابرة للحدود الاستعمارية، وقد برز هذا التوجه بوضوح في نشاط التيارات الاستقلالية الكبرى، عملت هذه الأحزاب بدورها على تأطير النضال الجماعي على أساس الوحدة التاريخية والحضارية.

لقد ظل هاجس الوحدة وتحرير كامل التراب المغاربي يمثل الأفق المشترك لهذه القوى الوطنية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية فقد كانت الفترة الممتدة من 1919 الى 1954 هي مرحلة النضج الثوري بامتياز، حيث انتقل فيها العمل المشترك من دائرة " المطالب السياسية والاصلاحية " الى مرحلة القطعية التامة مع الوجود الاستعماري، وبحلول عام 1954 بلغ هذا التنسيق ذروته مع اندلاع الثورة التحريرية الكبرى، والتي مثلت تتويجا لسلسلة

من التجارب الوحدوية وأثبتت ان العمل المغاربي المنسق هو القاعدة الصلبة التي قامت عليها مشاريع التحرر واستعادة السيادة الوطنية الكاملة.

2_اشكالية البحث:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول مسار تطور العمل المغاربي المشترك بدءا من مرتكزاته الحضارية وصولا الى نهجه التنظيمي والعسكري ويمكن صياغة التساؤل الجوهري لهذه الدراسة كما يلي:

إلى أي مدى استطاعت القوى الوطنية في أقطار المغرب العربي تجاوز الحدود الجغرافية الضيقة والعمل في إطار تنسيقي موحد لمواجهة المشروع الاستعماري بين عامي 1919 و1954؟ وكيف تبلورت فكرة "وحدة المصير" من مجرد إرهاصات فكرية ونضالية إلى عمل مسلح مشترك؟

وفي محاولة منا تعزيز الاشكالية والالمام بموضوع البحث إرتأينا طرح جملة من التساؤلات الثانوية والتي يمكن من خلالها معالجة فصول عنوان دراسة بحثنا:

- ما هي المقومات الحضارية والتاريخية المشتركة التي مهدت لظهور فكرة الوحدة المغاربية؟
- كيف كانت الأوضاع السياسية والاجتماعية في أقطار المغرب الثلاثة قبيل التحول المفصلي في عام 1919؟
- فيما تمثلت الجهود التأسيسية التي بذلها الرواد (الأمير خالد، علي باشا حامبة، وعلال الفاسي) في تأصيل البعد المغاربي؟
- ما هو الدور الفعلي الذي لعبه "نجم شمال إفريقيا" و"جمعية طلبة شمال إفريقيا" في تحويل التنسيق من طابعه الفردي إلى طابع تنظيمي؟
- ما هو الدور المحوري الذي لعبته "لجنة تحرير المغرب العربي" في توحيد الصفوف؟

- كيف تطور التفكير داخل هذه اللجنة لاعتماد "العمل المسلح" كخيار استراتيجي حتمي لتحقيق الاستقلال؟

3- دوافع اختيار الموضوع:

لم يكن اختيارنا لموضوع "**العمل المغاربي المشترك (1919-1954)**" وليد الصدفة بل جاء استناداً إلى جملة من الاعتبارات والمبررات العلمية والشخصية التي يمكن إيجازها فيما يلي:

.1الاعتبارات الموضوعية (العلمية):

- **أهمية الحقبة التاريخية** : الرغبة في تسليط الضوء على مرحلة مفصلية (1919-1954) شهدت تحولاً جذرياً في الوعي السياسي المغاربي، وانتقاله من الطروحات الإصلاحية إلى التنسيق الثوري المنظم.
- **إبراز الجذور الوحدوية** :محاولة استقراء "الأرضية الصلبة" والمنطلقات الحضارية التي استندت إليها مشاريع الوحدة، وكيفية استغلال المشترك التاريخي في مواجهة التحديات الاستعمارية.
- **الدور الريادي للحركات الوطنية** : الرغبة في إبراز التكامل النضالي بين الحركات الوطنية في (الجزائر، تونس، والمغرب الأقصى)، وكيف ساهمت هذه الأقطار في صياغة خطاب وحدوي تجاوز الحدود الجغرافية الضيقة.
- **سد الفجوة البحثية** : السعي لتقديم قراءة أكاديمية تربط بين مجهودات النخب في الخارج (المهجر) وبين تبلور فكرة الكفاح المسلح كخيار استراتيجي مشترك.

.2الاعتبارات الذاتية (الشخصية):

- **الميل الأكاديمي** : الشغف الشخصي بدراسة تاريخ القطر المغاربي، والاهتمام بالبحث في قضايا التحرر والوحدة التي ميزت تاريخنا المعاصر.
- **التخصص العلمي** : الرغبة في تعميق البحث في تخصص "تاريخ الحركة الوطنية"، وتقديم إضافة متواضعة للمكتبة التاريخية بجامعة محمد البشير الإبراهيمي من خلال معالجة زاوية التنسيق المغاربي المشترك.

4- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية والمعرفية، والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- **تأصيل مفهوم العمل الوحدوي** : الكشف عن الجذور التاريخية والمقومات الحضارية التي جعلت من المغرب العربي وحدة متكاملة في مواجهة التحديات الاستعمارية.
- **رصد تطور الفكر السياسي المغاربي** : تتبع مسار تطور فكرة العمل المشترك من مرحلة الوعي والمطالب الإصلاحية عام 1919، وصولاً إلى مرحلة النضج الثوري عام 1954.
- **إبراز دور النخب والمنظمات** : تسليط الضوء على الدور المحوري الذي لعبته الشخصيات القيادية (مثل الأمير خالد وعلال الفاسي) والمنظمات (مثل نجم شمال إفريقيا ولجنة تحرير المغرب العربي) في تدويل القضية المغاربية.
- **تحليل آليات التنسيق في المهجر** : دراسة نشاط مكاتب المغرب العربي في برلين وباريس، وفهم كيفية تحويل النشاط الطلابي والنقابي إلى واجهة نضالية موحدة في الخارج.
- **استقراء التحول نحو الخيار العسكري** : تبيان كيف أدى فشل الحلول السياسية إلى بلورة استراتيجية "العمل المسلح المشترك" كضرورة حتمية لتحقيق الاستقلال الشامل للأقطار الثلاثة.
- **إثراء المكتبة الجامعية** : تقديم دراسة أكاديمية متخصصة تساهم في إغناء الرصيد الوثائقي والتاريخي بجامعة محمد البشير الإبراهيمي حول تاريخ الحركات الوطنية المغاربية.
- **استخلاص الدروس التاريخية** : تقييم تجربة العمل المغاربي المشترك في تلك الحقبة لاستخلاص العبر حول معوقات الوحدة وعوامل نجاح التنسيق الإقليمي.

5- المنهج المتبع في الدراسة:

لمعالجة هذه الإشكالية والإجابة على التساؤلات المطروحة، اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهجين التاريخي والتحليلي لانهما يتوافقان مع طبيعة موضوعنا، وذلك من خلال:

- **المنهج التاريخي** : وهو المنهج الأساسي الذي مكننا من تتبع ورصد الأحداث والوقائع المتعلقة بالعمل المغاربي المشترك في الفترة الممتدة بين (1919-1954)، وذلك عبر استنطاق المصادر والمراجع التاريخية، والاعتماد على التسلسل الزمني في عرض نشأة وتطور الحركات والمنظمات الوحدوية.
- **المنهج الوصفي:** يمثل هذا المنهج القاعدة الأساسية التي ينطلق منها أي بحث تاريخي بحكم أن الحوادث التاريخية تبنى على حقائق لا على تخمينات شخصية لذلك فالوصف هنا ضروري لنقل صورة أمينة عن متغيرات الأحداث في الفترة المدروسة وعدم الاخلال بها.
- **المنهج التحليلي** :استُخدمناه لتفكيك وتحليل مضامين المواثيق الصادرة عن الهيئات المغاربية (مثل مكتب المغرب العربي ولجنة التحرير). ويهدف هذا المنهج إلى استخلاص الروابط العميقة بين الأحداث وتفسير التحولات الاستراتيجية التي طرأت على العمل المشترك، خاصة في مرحلة الانتقال إلى الكفاح المسلح.

6- الدراسات السابقة:

لقد حظي موضوع العمل المغاربي المشترك باهتمام عدد من الباحثين والمؤرخين، ومن أبرز الدراسات التي استندنا إليها في بناء خلفية هذا البحث:

1. الدراسات العامة حول المغرب العربي:

نذكر منها مجموعة من المراجع: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910 1954 لمحمد بلقاسم، **العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية لمقلاتي عبد الله، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي لأحمد مالكي، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي لمحمد علي داهش،** تناولت هذه المراجع النضال

المغاربي بصفة عامة، حيث استفدنا منها في فهم السياق التاريخي العام والمقومات الحضارية المشتركة التي ساهمت في وحدة العمل المغاربي فيما بعد.

1. الدراسات المتعلقة بالحركات الوطنية:

مثل دراسة **عبد الحميد المريني وعنوانها الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي الى أيام الاستقلال، الحركة الوطنية التونسية 1830 1956 للطاهر عبد الله، الحركة الوطنية الجزائرية لأبو القاسم سعد الله بجزئيه الثاني والثالث،** قدمت لنا هذه الكتب معطيات هامة حول نشاط النخب الجزائرية والمغربية والتونسية وتواصلها مع بعضها وتنسيق وتوحيد جهودهم، وقد ساعدتنا هذه الدراسات في تتبع مسار الرواد الأوائل مثل الأمير خالد.

2.الدراسات المتخصصة في الهيئات الوحدوية:

من الأبحاث التي تناولت "نجم شمال إفريقيا" كتاب عبد الحماد زوزو وعنوانه الدور السياسي لهجرة الى فرنسا 1914 1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، أما "لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة "، استعننا بدراسة أكرم بوجمعة مقال حول الأمير عبد الكريم الخطابي وظروف تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي.

ما يميز دراستنا الحالية :

هناك العديد من الدراسات السابقة عن هذا الموضوع من مذكرات ماستر وماجستير والدكتوراه على الرغم من ثراء هذه الدراسات، الا ان دراستنا الحالية تسعى إلى **الربط المتسلسل** بين النشاط السياسي المبكر (1919) وصولاً إلى نضج فكرة العمل المسلح (1954)، و تركز بشكل معمق على **الترابط العضوي** بين الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي وكيفية انتقال الأفكار التحررية وتنسيق المواقف السياسية بين النخب المغاربية، مع إبراز دور **جريدة المنار** لمحمود بوزوزو وغيرها من الوسائل التي ساهمت في بلورة وعي وحدوي تجاوز الحدود الجغرافية الضيقة، ليضع العمل المشترك كركيزة أساسية في مواجهة المشروع الاستعماري.

7- خطة البحث:

للإحاطة بجوانب الموضوع والإجابة على الإشكالية المطروحة، اعتمدنا خطة بحث مقسمة إلى فصل تمهيدي وفصلين أساسيين، وذلك على النحو التالي:

- **الفصل التمهيدي: جذور النضال المغاربي المشترك** خُصص هذا الفصل لرسم الإطار المكاني والزماني للدراسة، حيث تناولنا فيه أولا **لمحة جغرافية عن المغرب العربي وتاريخه** لإبراز وحدة المجال، بينما ركزنا ثانيا على **أوضاع المغرب العربي قبل الحرب العالمية الأولى** لاستعراض البدايات الأولى لمواجهة الوجود الاستعماري.
- **الفصل الثاني: بوادر العمل المغاربي ومشروع وحدة المغرب العربي (1919-1939)** يستعرض هذا الفصل مرحلة تبلور الفكر الوحدوي بين الحربين، وقد قسمناه إلى:

أولا: نماذج من نضال الوطنيين :بالتركيز على شخصيات محورية مثل علي باشة حامبة في تونس، والأمير خالد في الجزائر، وعلال الفاسي في المغرب.

ثانيا: نجم شمال إفريقيا :كأول تنظيم سياسي نادى صراحة بالاستقلال والوحدة المغاربية.

ثالثا: جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا :ودورها في تكوين النخبة المثقفة الحاملة للمشروع الوحدوي.

- **الفصل الثالث: تجارب النضال الوحدوي المغاربي بين (1939-1954)** يرصد هذا الفصل نضج العمل المشترك وصولاً إلى التنسيق العسكري، ويتضمن:

أولا: الحركة الوطنية إبان الحرب العالمية الثانية :مع تسليط الضوء على جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ومكتب المغرب العربي بأوروبا.

ثانيا: تجربة مكتب المغرب العربي بالقاهرة (1947): كمنطلق أساسي لتنسيق الجهود الدبلوماسية والسياسية في المشرق العربي.

ثالثا: لجنة تحرير المغرب العربي :والتحول الاستراتيجي نحو السعي لتنظيم **كفاح مسلح مشترك** ضد الاحتلال".

8_أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

لقد استندت هذه الدراسة إلى مجموعة متنوعة من المادة العلمية التي حاولنا من خلالها الإحاطة بجوانب العمل المغاربي المشترك، ويمكن تصنيفها كما يلي:

- **المصادر:**

اعتمدنا على **الصحافة الوطنية** كشاهد عيان على المرحلة كجريدة "**المنار** "للشيخ محمود بوزوزو، والتي وفّرت لنا مادة خصبة حول فكر النخبة الجزائرية وتفاعلها مع القضايا المغاربية.

-علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي.

-الفضيل الورثلاني: الجزائر الثائرة.

-فتحي الديب: عبد الناصر والثورة الجزائرية.

-محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع 1945 1962.

- **المراجع:** من المراجع التي خدمت موضوعنا بصفة مباشرة نجد:

- كتب مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزء الأول، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 1954، استفدنا من سلسلة كتبه معرفة اهم الشخصيات المغاربية التي ناضلت من اجل تجسيد الكفاح المغاربي الوحدوي.
- أحمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، والذي تحدث فيه الباحث حول مفهوم المغرب العربي وتاريخه في الفترة الاستعمارية وجذور الدعوة الى التنسيق النضالي والعمل المشترك.

- محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي المغاربي بين 1919 1954 والذي كان يخدم موضوعنا بشكل مباشر واعتمادنا عيه في فهم التسلسل الزمني للأحداث واستقينا منه أهم المصادر المتعلقة بموضوعنا.

بالإضافة الى بعض الدراسات الأكاديمية والبحوث التي لها صلة مباشرة بالموضوع المدروس لعل من أبرزها مذكرة الماجستير لرضا ميموني وعنوانها "دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال.

9- صعوبات البحث:

لا يخلو أي عمل أكاديمي من عقبات، وقد واجهتنا خلال إعداد هذه الدراسة جملة من الصعوبات، نذكر منها:

- **تشعب الموضوع واتساع مجاله الجغرافي** : حيث يتطلب البحث تتبع نشاطات الحركة الوطنية في ثلاثة أقطار مغاربية (الجزائر، تونس، المغرب) بالإضافة إلى نشاط مكاتب المغرب العربي في الخارج (باريس والقاهرة)، مما جعل الإحاطة بكل التفاصيل أمراً يحتاج جهداً مضاعفاً.
- **ندرة بعض المصادر الأولية** : واجهنا صعوبة في الوصول إلى بعض المصادر التي تعد أساسية في هذا الموضوع كمذكرات الرشيد ادريس، وهو ما حاولنا تعويضه بالاعتماد على ما نُشر في المقالات والمراجع ومذكرت الماجستير التي نقلت عن هذا المصدر وحاولنا تحليل هذه المادة العلمية قبل نقلها.
- ضيق الوقت فمثل هذه المواضيع تحتاج إلى سنوات بحث وتدقيق وتحليل.

فصل تمهيدي

جذور النضال المغاربي المشترك

أولا: لمحة جغرافية عن المغرب العربي وتاريخه المشترك.

ثانيا: الأوضاع العامة للمغرب العربي قبل الحرب العالمية الأولى.

اولا: لمحة جغرافية عن المغرب العربي و تاريخه المشترك.

إن فكرة العمل المغاربي المشترك لم تكن وليدة الصدفة، بل استمدت قوتها من الروابط العميقة التي جمعت بين أقطار المغرب العربي الثلاثة (الجزائر، تونس، والمغرب الأقصى). فقد شكلت هذه المنطقة وحدة متكاملة من حيث الجغرافيا والتاريخ والثقافة، وهو ما جعل مصيرها مترابطاً عبر العصور.

وزاد من أهمية هذا الترابط وقوع هذه الأقطار تحت نير استعمار أوروبي استهدف طمس هويتها ونهب خيراتها، مما خلق وعياً مبكراً بضرورة التلاحم لمواجهة هذا العدو المشترك. ومن هذا المنطلق، يركز هذا الفصل التمهيدي على رصد الجذور التاريخية والجغرافية التي صهرت هذه الأقطار في وحدة واحدة، مع تسليط الضوء على الأوضاع العامة التي سادت فيها قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى، باعتبارها المرحلة التي مهدت لظهور نضال سياسي موحد يهدف إلى التحرر والانعتاق".

منطقة المغرب العربي تمثل امتدادا جغرافيا موحدا وكيانا يشترك سكانه في وحدة اللغة والدين وتاريخ مشترك، دمجت أقطار المغرب العربي الثلاث لعقود في اطار الامة الإسلامية، وقد شكل الدخول العثماني للمنطقة معالم الحدود بين كياناتها الأربعة الرئيسية (الجزائر، تونس، المغرب وليبيا)، اطلق الاستعمار الاوروبي مصطلح شمال افريقيا لمنطقة المغرب العربي لأول مرة ، اما لفظة المغاربة فقد كانت تخص فقط تونس والجزائر والمغرب، هذه الدول الثلاث هي وحدها معنية بالمشروع المغاربي، وسجل الغياب الليبي بحكم خضوع بلادهم للاستعمار الايطالي وتطرفها جغرافيا وبسبب عدم ارتباط نخبتها بالحركات الوطنية المغاربية.[1]

[1] عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية (1954-1962)،رسالة دكتوراه ،جامعة منتوري ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، 200-2008، ص ص 14 -17 .

أطلق ابن خلدون كلمة المغرب على المنطقة المحددة تضاريسيا من المغرب الأقصى الى مصر حاليا، واعتبر ان منطقة المغرب تشمل المغرب الاقصى و المغرب الاوسط، أطلق الجغرافيون العرب عليها تسمية جزيرة المغرب وسكانها من العرب المسلمين، وقد دمجت هذه المناطق لعقود طويلة في اطار الامة الاسلامية.[1]

عرفت المنطقة في العهد الوسيط تجارب وحدوية زاخرة فبعد انهيار دولة الموحدين برزت مجموعة من الكيانات المستقلة التي تخضع لنفوذ الأسر الحاكمة، لم يكن المغرب مرتبط بالمشرق العربي، فبعد الانفصال عنه أظهر تميزه و اختلافه الكبير عنه وهذا بخصوصياته الجغرافية والحضارية المتميزة وأصبح يشكل كيانا مختلفا عن المشرق العربي.[2]

بالعودة للتاريخ القديم لهذه المنطقة أي الفترة الممتدة من بدايات الحياة بشمال افريقيا حتى القرن الميلادي تعاقب عليها اكثر من حضارة كان لها أثر بالغ على تكوين الشخصية المغاربية في أبعادها الاجتماعية والثقافية والحضارية ، والتي اتسمت بالاستمرارية والتطور، رغم كل ما مر على المنطقة من استعمارات ضلت محافظة على تراثها الثقافي وهويتها [3] ، جاء مصطلح شمال افريقيا مع الاستعمار الأوروبي لكنه احتضن من قبل النخب المغاربية ونال اعجابهم ، كما ظهرت مصطلحات أخرى ضمن الثقافة الاستعمارية كمصطلح المغرب الذي شاع استعماله حديثا و الذي يشمل اقطار المغرب العربي ، لكن كلمة المغرب اقتصرت فقط على المغرب الاقصى و الذي كان يسمى من قبل بمراكش.[4]

---

[1] محمد يلقاسم : وحدة المغرب العربي فكرة و واقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1919-1954،دار البصائر الجديدة،2013، ص ص25-28 .

[2] عبد الله مقلاتي :المرجع السابق، ص ص 9 ، 10 .

[3] احمد مالكي : الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت لبنان، 1993، ص38.

[4] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص ص 12 ، 13.

المغرب العربي متسع جغرافي واحد متجانس الخصائص والسمات الطبيعية يشترك في وحدة اللغة والدين والتاريخ المشترك، ترسخت هذه الوحدة خلال الفتوحات الإسلامية فتوحد المعتقد بين اهله على المذهب المالكي وظل المغرب العربي مرتبطا بدار الإسلام وظل التواصل الديني و الروحي قائما، وبذلك كان للمغاربة دورهم في الجهاد والسياسة والعلم والثقافة والفكر والتاريخ والحضارة و تأسست على أرضه عبر التاريخ عدة دول منها دولة الاغالبة، الفاطميين، المرابطين، الموحدين، الحفصيين، الادارسة وغيرهم ... [1]

تأسست عدة مراكز علمية تخرج منها العديد من العلماء، منها جامع الزيتونة بتونس، تلمسان بالجزائر، القرويين بالمغرب، وبعد سقوط الاندلس هب الضعف و الانحطاط ببلدان المغرب العربي مما أدى الى احتلالها من طرف الأوروبيين الفرنسيين والاسبان مطلع القرن العشرين[2] ، والذي يجمع بين بلدان المغرب العربي الثلاث هو التاريخ المشترك حيث تأسست على ارضه عدة دول عاشت مصيرا مشتركا وهذا ما أكدته العديد من الاحداث التي عرفتها المنطقة خاصة الهجمات الاستعمارية المتتالية عبر تاريخها الطويل، ومن اهم مقومات وحدة المغرب العربي نجد الدين الاسلامي الذي دخل المنطقة في القرن الاول السابع للهجرة وبذالك ارتباطهم مع الدولة الاسلامية، اضافة الى الطبيعة الجغرافية والبشرية المشتركة والتي ستجمعهم بالضرورة في تاريخ مشترك عريق خاصة مع الدولة الاسلامية [3] ،وبهذا فقد صبغ الشمال الافريقي كله بالصبغة العربية واصبح يمثل الجناح الغربي من جسم العالم العربي المتكامل.[4]

[1] رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية و العلوم الانسانية،2011 2012 ، ص13 .

[2] رضا ميموني :المرجع نفسه ، ص13.

[3] محمد بلقاسم :مرجع سابق، ص27.

[4] شوقي عطا الله الجمل : المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،1977، ص7.

حسب دراسات علمية واكتشافات حفرية أكدت ان ارض الجزائر الحالية هي مهد العنصر البشري ، اطلق على سكان شمال افريقيا اسم البربر وهو ما يعني حسب المفهوم اليوناني و الروماني انهم اناس اجانب لا يتكملون اللغة اليونانية ، والبربر اثبت انهم اصحاب شخصية قوية ومستقلة عن الرومان ، وفي عهد الفينيقيين اقاموا مراكز تموين واصلاح السفن في المدن الساحلية بشمال افريقيا، وكان سكانها يصدرون الأغنام والصوف والجلود وريش النعام للفينيقيين، ويحصلون منهم على الاقمشة المصبوغة والاواني والزجاج ، بفعل هذه العلاقات التجارية بينهم أقام الفينيقيين حوالي 300 مركز تجاري بشمال افريقيا، وبنوا 200 مدينة لتقوية العلاقات التجارية.

من المدن الساحلية التي انتشر فيها الفينيقيون بكثرة نجد بتونس بنزرت وسوسة ، أما بالجزائر فنجد بجاية، عنابة، جيجل، القل، شرشال، دلس، تنس وتيقزيرت ، وفي المغرب هناك طنجة، مليلية وأغادير.[1]

لم يكن هدف الفينيقيين الذين أسسوا قرطاجة في المغرب العربي إخضاع موانئ شمال إفريقيا أو احتلالها بالقوة، بل تمثّلت غايتهم في إقامة مراكز تجارية وبناء جسور التعاون مع السكان المحليين. وقد تنامت أواصر المودة والتعاون بين الطرفين عبر المصاهرة والعمل المشترك في المشاريع التجارية، في سياق تاريخي لاحق، يُلاحظ أن 'جنسريق'، قائد الحملة الوندالية على شمال إفريقيا، قد تجنّب إحداث أي تغيير إداري أو سياسي في الجزائر؛ إذ سمح للأهالي بالحفاظ على أنظمتهم المحلية، ومجالسهم، وعاداتهم الموروثة. وفي المقابل، استولى لنفسه على أراضي الدولة الرومانية وخفّض الضرائب عن السكان، مما جعل أهالي شمال إفريقيا يشعرون بالارتياح والرضا إبان الحكم الوندالي الذي خلّصهم من التعسف الروماني.[2]

[1] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962،ط1،دارالغرب الاسلامي،بيروت،1997، ص7- 9.

[2] عمار بوحوش : المرجع نفسه، ص ص 10 – 21.

قامت بالمغرب العربي عدة دول تداولت على حكمه خلال الفترة الإسلامية، وظل مرتبطا بالمناطق الأخرى من العالم الاسلامي في كل مجالات الحياة خاصة في المجالات الاقتصادية والثقافية والدينية، وساهم الفرد المغاربي في رفد الحضارة الإسلامية بما قدمه من انتاج في كل المجالات.[1]

من الدول التي توالت على حكم المغرب العربي في النصف الثاني من القرن الهجري، نجد الدولة الادريسية في المغرب الاقصى سنة (172-313هـ)(788-923م)، دولة الاغالبة في تونس سنة (184-296هـ)(800-909م)، الدولة الرستمية بالجزائر(144-296هـ)(776-909م) .

أما الدولة الفاطمية في الجزائر حاولت تقسيمها الى اربع ولايات، لكن الحقيقة أن هدفهم لم يكن البقاء والاستقرار في المغرب العربي بل هدفهم الحقيقي هو التمهيد لإقامة دولتهم في المشرق العربي والقضاء على الخلافة العباسية.[2]

هناك دول اخرى تداولت على حكم المغرب العربي وبذلت جهدا في اقرار الوحدة السياسية وساهمت في رفد الحضارة العربية الاسلامية هما دولتا المرابطين و الموحدين، فدولة المرابطين اتخذت من مدينة مراكش عاصمة لها و بدأت تستعد لتوحيد أقطار المغرب العربي، فسيطرت على المغرب الاقصى وجزء كبير من المغرب الاوسط ووصلت الى غاية الجزائر، وعلى انقاضها قامت الدولة الثانية وهي دولة الموحديين التي اسسها المهدي بن تومرت وبوفاته خلفه في قيادتها عبد المومن بن علي الكومي الذي استطاع ان يقضي على المرابطين ويوحد المغرب العربي[3] ، ولذلك نجد رجال الحركة الوطنية المغاربية يشيدون في ادبياتهم بدولة الموحدين ومؤسسها ويعتبرونها نموذجا تاريخيا للوحدة المغاربية، ومن

[1] محمد بلقاسم :المرجع السابق، ص 28.

[2] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص ص 34، 35 .

[3] محمد بلقاسم :المرجع السابق ، ص ص 28 ، 29.

الملاحظ ان دولة الموحديين اعتمدت في توحيدها للمغرب العربي على العامل الديني ومبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في اسسها الاجتماعية ، ومبدأ الامامة في سياستها.[1]

ثانيا: الاوضاع العامة للمغرب العربي قبل الحرب العالمية الاولى.

1/ الأوضاع العامة للجزائر قبل الحرب العالمية الاولى:

1/ 1. النضال العام للشعب الجزائري اثناء الاحتلال الفرنسي.

شهدت الجزائر مع الدخول الفرنسي وسقوط مدينة الجزائر في 5 جويلية 1830 قيام عدة مقاومات أولية غير منظمة في عدة أماكن متفرقة، وقد اتخذت المقاومات الجزائرية للاستعمار الفرنسي اتجاهين مختلفين، المقاومة السياسية والمقاومة المسلحة وكلاهما يعبران عن الرفض الكامل للاستعمار، اختار انصار المقاومة المسلحة نهج الكفاح المسلح ويقودهم مجموعة من مشايخ الطرقية وأعيان المناطق.[2]

بدأت شرارة المقاومات الأولى في أرياف متيجة والتي حاولت منع ديبرمون وجيشه من التوغل نحو باقي المدن[3] ، انتشرت هذه المقاومات في كل من شرشال والبليدة وبايلك التيطري، كل هذه المقاومات عبارة عن ردات فعل اولية غير منظمة على الاستعمار، أما المقاومات المنظمة المسلحة نجد مقاومة أحمد باي في شرق البلاد والتي ألحقت عدة هزائم متتالية للإدارة الفرنسية حتى عام 1947 ، قادها أحمد باي في قسنطينة وكان الباي يستمد سلطته من أعيان وسكان بايلك الشرق بالإضافة الى دعم الباب العالي، واجه احمد باي تونس وفرنسا التي كانتا تعملان على اجهاض المقاومة والقضاء عليها، مرت مقاومته بمرحلتين أساسيتين الاولى هي معركة قسنطينة عام 1836 حيث هاجمه الجنرال كلوزيل وقابله الباي بجيشه و بالاعتماد على عمليات الكر والفر وبسبب الظروف المناخية وقوة باي

[1] محمد بلقاسم : المرجع نفسه ، ص 30.

[2] عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص ص 9 ، 21 .

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق ، ص107.

قسنطينة انسحب كلوزيل وقواته باتجاه قالمة، أما الحملة الثانية في قسنطينة عام 1837م هنا قام الباي باتخاذ احتياطاته فطلب دعما من السلطان العثماني الذي ارسل له بدوره أربعة سفن بعساكرها وأرساها بميناء تونس، تم تهديد باي تونس من قبل الفرنسيين فعادت تلك السفن ادراجها في عام 1837، فاستطاع الجيش الفرنسي التوغل داخل المدينة وأسقط احمد باي .[1]

أما المقاومة الثانية هي مقاومة الأمير عبد القادر في غرب البلاد والتي كانت من أقوى المقاومات التي واجهت الغزو الفرنسي، وقد تميزت بتنظيمها وشموليتها لأنحاء واسعة من الغرب الجزائري ، حيث تمكن الأمير من ارساء النظم الحديثة للدولة في مختلف المجالات العسكرية والسياسية والادارية والاجتماعية [2] ، وكان الامير عبد القادر هو اول من تفطن الى ضرورة وحدة وتضامن المغرب العربي للدفاع عن نفسها لان استعمار الجزائر يهدد ضمان استمرار الدولتين المغربية و التونسية معا، لقد ساعد السلطان المغربي مولاي عبد الرحمان الامير عبد القادر في بداية مقاومته باسم التضامن الاسلامي والخوف من الوقوع فيما وقعت فيه الجزائر لكن السلطان تراجع عن تدعيم الامير بعد معركة ايسيلي عام 1844م وابرام معاهدة لالة مغنية مع فرنسا.[3]

ظهرت بعدها مقاومات شعبية اقل شمولية و تنظيم كثورة الزعاطشة عام 1849م ، ثورة الاوراس في منطقة القبائل ، ثورة بومعزة في جهة الصحراء ، ثورة الشريف بوبغلة ثم مقاومة لالة فاطمة نسومر عام 1857م، ثورة الشيخ المقراني والحداد و ولاد سيدي الشيخ والشيخ بوعمامة [4] ، كل هذه المقاومات الجزائرية ينقسها التخطيط الدقيق والشمولية ، فهي عبارة عن انتفاضات جهوية تفجرها شخصيات محترمة أو قبائل متوزعة تحت تأثير الروح الوطنية

[1] عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص ص ص 23 ، 24 ،31.

[2] عبد الله مقلاتيى: المرجع نفسه ، ص ص 31 ،41.

[3] محمد بلقاسم :المرجع السابق، ص 33.

[4] عبد الله مقلاتي :المرجع السابق، ص ص ص 49،58،66.

القومية وايمان ديني صادق دون توفر العدة والعتاد الازم والتدريب الضروري، لهذا فمن الطبيعي أن تتغلب القوات الاستعمارية المجندة والمدربة والمسلحة بأحدث الاسلحة عليها.[1]

1/ 2. السياسة الفرنسية في الجزائر خلال الفترة الاولى من الغزو الفرنسي.

فرض الحكم العسكري على الجزائر بعد سقوط مدينة الجزائر مباشرة ،أما النظام الاداري فيها فقد كان الحاكم العام يستعين بستة شخصيات مدنية وعسكرية ،اضافة الى مكاتب عربية من اجل حكم المناطق العربية وجمع المعلومات والضرائب، و اعتمدت نضام العمالات والبلديات في اطار الحكم المدني للمناطق التي تتواجد بها الجاليات الاوروبية بكثرة كوهران والجزائر وقسنطينة، طبقت فرنسا العديد من السياسات ضد الجزائر منها سياسة الاستيطان وهي محاولة دمج الجزائر بفرنسا و هدفها هدم البنى التحتية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري عن طريق الاستيلاء على الممتلكات والاراضي وحاولت تحطيم الكيان الثقافي بسياسة التنصير.[2]

تميز الوضع بالجزائر بداية من القرن العشرين بتواصل سيطرت المستوطنين و انفرادهم بتسيير شؤون الجزائر وكان حال الجزائريين يدب بين الضعف والعُزو، هذا ماجعل خيار اللجوء للعمل العسكري مستبعدا، فلجأ بعض المثقفين الجزائريين الى الكفاح السياسي السلمي، لعلهم ينالون بعض الحقوق السياسية والاقتصادية و الثقافية ، وهذا ما أدى الى بداية ظهور الحركة الوطنية الجزائرية ، كما تميز الوضع العام بزيادة حركة هجرة الجزائريين الى الخارج، تم منح المستوطنين الاوروبيين الجنسية الفرنسية والاراضي كما منحوهم حق تمثيلهم في البرلمان الفرنسي، أعطي للكولون ايضا سلطة كاملة للإشراف على المداخيل والمصاريف المتعلقة بالميزانية الجزائرية هذا ماجعلهم يتحولون الى سادة في البلاد، أخذ

[1] عبد الرحمان ابن العقون :الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر 1920 1963،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ص16.

[2] عبد الله مقلاتي :المرجع السابق، ص ص ص 105 ، 125،124،107.

الفرنسيون يتحكمون في الجزائريين الذين يعتبرون مصدرا رئيسيا لدفع الضرائب، وقد أهملوا حاجات الاهالي الاقتصادية والاجتماعية [1] ، كل هذه الاوضاع المزرية دفعت بالجزائريين للهجرة الى الخارج تعبيرا عن رفضهم للنظام الاستعماري و سياسته الاضطهادية، رغم أن هذه الهجرة بدأت من قبل اي من عام 1830م حيث هاجرت أعداد كبيرة من الجزائريين الى سوريا والمشرق العربي، أما الهجرة في القرن العشرين كان الدافع من ورائها الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المزرية التي آل اليها الجزائريون بسبب السياسة الاستعمارية.[2]

إعتبر عمار بوحوش ان المهاجرين الجزائريين نحو فرنسا اجبروا على ترك منازلهم في فترة الحروب بسبب ظروفهم القاسية وعملوا مع الفرنسيين في مصانع الذخيرة بالإضافة الى اعمال اخرى جد صعبة، وهذا بسبب المرسوم الصادر عام 1912م الذي ينص على التجنيد الاجباري للشباب المتراوحة أعمارهم بين 19 و 20 سنة للدفاع عن فرنسا في حربها دون منحهم حقوقهم السياسية ، فاجتاحت الجزائر موجة من الاستياء والغضب لدرجة أن الاف الناس بدأوا في الهرب خارج الجزائر.[3]

حسب عبد الحميد زوزو فإن المهاجرين الجزائريين الى فرنسا اكتشفوا حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعيسة التي يعيشونها في ظل الاستعمار الفرنسي بالجزائر، ذلك لان الاقامة في فرنسا أتاحت لهم فرصت الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي سوآءا في الملبس والمأكل والمشرب، وتمكنوا من التعرف على عقلية الطبقة العاملة من الفرنسيين والاوروبيين، واطلعوا على الاتجاهات السياسية هناك في جو من الحرية المفقودة في بلادهم، استطاعوا الالمام باللغة الفرنسية، وبعد تعرض العمال الجزائريين هناك للعديد من التمييز بينهم وبين العمال الفرنسيين تفطنوا للدفاع عن حقوقهم بالانخراط في المنضمات النقابية الفرنسية، فبدأوا يعون

[1] ا بو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2 ، ط1 ، دار الاداب ، بيروت ، 1969 ، ص 85-87.

[2] عبد الله مقلاتي :المرجع السابق، ص ص 127- 128.

[3] عمار بوحوش :المرجع سابق ، ص 210 – 215 .

معنى الحرية والدمقراطية والشيوعية وعن حق الشعوب في تقرير مصيرها ومفاهيم والشعارات أخرى لطالما تتردد على أسماعهم، وأصبحوا يقرؤون الجرائد وهذا ما أدى الى خلق ذهنية جديدة لديهم، فتنمى روح التكتل والتضامن لتحقيق مصالحهم المادية.[1]

2/ تونس

2/ 1 . فرض الحماية الفرنسية على تونس.

مع بداية الثورة الصناعية في أوروبا، باشرت الدول الاستعمارية شن حملاتها ضد بلدان إفريقيا، ففي عام 1815م أُوقف نشاط القرصنة البحرية الذي كان يمثل مصدر الدخل الأساسي للبلاد التونسية، مما تسبب في أزمة اقتصادية حادة. ونتيجة لتغير ظروف التبادل التجاري، تراجعت قيمة المنتجات المحلية من حبوب وزيوت، خاصة بعد تحول مسار تصديرها نحو أوروبا، حيث وقعت الأرباح في أيدي التجار الأوروبيين وبالتالي تفاقم حجم الواردات مما أدى إلى خلل في الميزان التجاري، ونزيف نقدي وانخفاض في قيمة العملة المحلية، كان ذلك قبيل عام 1830م.

توالت الأزمات بعد ذلك، حيث زادت الهوة بين الحكام والأهالي نتيجة الكوارث الطبيعية والاضطرابات النقدية، الأمر الذي فجر ثورات داخلية لعل أبرزها ثورة «علي بن غذاهم» التي عمت البلاد ضد الباي. وعقب قمع هذه الثورة، تراجع إنتاج الزيت الذي كان ركيزة النظام، وتفاقمت الأوضاع بمواسم فلاحية سيئة تلتها مجاعة ووباء الكوليرا عام 1867م.

أمام هذا الوضع المتعفن، حاول الوزير «خير الدين التونسي» خلال فترته (1873-1877) تأسيس إدارة نزيهة وتطهير المالية، إلا أن القروض التي غرق فيها سلفه «مصطفى خزندار» لم تترك مجالاً للإصلاح، **إذ** وُضعت أموال البايلك تحت وصاية اللجنة المالية العالمية عام 1869م.

[1] عبد الحميد زوزو : الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1919 1939 نجم شمال افريقيا و حزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010، ص ص 16-17.

وفي نهاية المطاف، تأكدت المطامع الفرنسية في احتلال تونس مستغلة هذا التلاشي في أركان النظام؛ ففي بداية ماي 1881م، اخترقت الجنود الفرنسية الحدود وفرضت على الباي معاهدة الحماية في 12 ماي، والتي قضت بصفة رسمية على استقلال الدولة التونسية. .[1]

إثر فرض الحماية على تونس، اعتمدت فرنسا سياسة الإبقاء على السلطة التقليدية مع إخضاعها لرقابة صارمة عبر تعيين مراقبين فرنسيين داخل مفاصل الإدارة. ومع تغلغل النفوذ الاستعماري، تم تقويض النظام الإقطاعي وتصفية الأراضي، مما مهد الطريق لتشجيع الهجرة الفرنسية نحو البلاد، بالإضافة إلى تجنيس أعداد كبيرة من الإيطاليين واليهود، حيث ارتفع عدد الأوروبيين في تونس ليصل إلى 12 ألفاً بحلول عام 1881م.

وعلى الصعيد البنيوي، شهدت تونس تحديثاً في التجهيزات الأساسية شمل شبكات الطرق والخطوط الحديدية وتطوير الموانئ، إلا أن هذا التحديث كان يهدف أساساً لخدمة المصالح الاستعمارية وتسهيل استنزاف الثروات المنجمية، خاصة الفوسفات والمعادن. وبالتوازي مع ذلك، انتعشت التجارة الداخلية والخارجية تحت هيمنة الأوروبيين والبرجوازيين. أما في الشق الثقافي، فقد شهد المجتمع مفارقة مؤلمة؛ إذ أدى هذا الواقع الجديد إلى انحسار الإقبال على طلب العلم بين التونسيين رغم شغفهم التاريخي بالدراية والمعرفة. [2]

فيما يخص الواقع الاجتماعي، شهد المجتمع التونسي انفجاراً ديمغرافياً ملحوظاً، حيث ارتفعت معدلات النمو السكاني بشكل كبير، لاسيما في الفترة ما بين الحربين العالميتين. ورغم هذا التوسع السكاني، شهدت المرحلة ذاتها تنامياً في حركات الهجرة نحو خارج البلاد، بالتزامن مع تهميش سياسي ممنهج، إذ احتكر المعمرون الأجانب غالبية المقاعد النيابية في المجالس التمثيلية، مما أدى إلى تغييب الصوت الوطني وإحكام القبضة الاستعمارية على مفاصل القرار. [3]

---

[1] محمد الهادي الشريف : تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال ، ط3، دار سزاس للنشر، تونس ، 1993 ، ص96-99.

[2] محمد الهادي الشريف : المرجع نفسه ، ص 100- 105.

[3] نخبة من الاساتذة الجامعيين يترأسهم خليفة الشاطر: تونس عبر تاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ، ج3 ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 2005 ، ص 46.

2/ 2. الحركة الوطنية التونسية وبداية ظهور الوعي السياسي.

تأسست الحركة الوطنية التونسية كفعلٍ مقاوم وردّ فعلٍ طبيعي على سياسة الهيمنة التي فرضتها فرنسا، خاصة في ظل استنزافها الممنهج لثروات البلاد. وقد تبلور هذا الوعي عبر إيديولوجية صاغتها النخبة المثقفة من خريجي المدارس الفرنسية، إذ نجحت هذه الفئة في توظيف تكوينها العلمي لبناء ركائز النضال الوطني. ولم يلبث هذا الحراك أن أثبت وجوده فعلياً على الساحة قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، وتحديداً في الفترة ما بين 1907 و1912م، معلناً بذلك بداية مرحلة جديدة من المواجهة السياسية. [1]

لم تستسلم تونس لواقع الحماية، بل انخرطت في مقاومة مستمرة امتدت لنصف قرن، مؤكدت بذلك رفضها القاطع لهذا النظام الاستعماري، مع سعيها الدؤوب لتعزيز روابط التعاون مع جوارها الإقليمي. ولعل أبرز ما ميز هذه المرحلة هو نضج الفكر الإصلاحي لدى الوزير «خير الدين التونسي»، الذي أدرك بوعي أن سبيل النهوض بالبلاد يكمن في تحديث مؤسسات الدولة وإصلاح أنظمتها، وقد تجلى ذلك في تأثره العميق بمبادئ الثورة الفرنسية التي حاول مواءمتها مع خصوصية الواقع التونسي. [2]

ساهم عودة الطلبة التونسيين من الخارج في نقل الأفكار التحررية وتنوير الرأي العام والقيادات الوطنية، **إذ** برز السيد «علي أبو شوشة» كأحد رواد هذه الحركة من خلال جريدة «الحاضرة»، التي أصبحت ملتقى للنخبة المثقفة. وقد تبنت هذه الجماعة توجهاً قومياً ودينياً عزز الروابط الوطنية، ومدت جسور التواصل مع الحركة الدستورية المراكشية التي اتخذت من «الحاضرة» منبراً لمقالاتها الداعية لحماية المغرب من الدسائس الفرنسية، مما جسّد بوضوح عمق الدعم والمساندة المتبادلة بين أقطار المغرب العربي إبان الحقبة الاستعمارية.

وفي سياق مواجهة السياسات الفرنسية، تصدى التيار الوطني لمحاولات تطبيق «سياسة التجنيس» في تونس، على غرار مرسوم «كريميو» المطبق في الجزائر .وقد تفاعلت هذه

---

[1] محمد الهادي الشريف : المرجع السابق، ص 111.

[2] علال الفاسي : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، عبد السلام جوس دار الطباعة المغربية ،المغرب، دن ت ، ص 64-66.

الأزمة عام 1907م عندما طالب يهود تونس بالحق في الجنسية الفرنسية، الأمر الذي دفع قادة المقاومة، وعلى رأسهم «علي باشة حمبة»، إلى التصدي لهذا المشروع باعتباره مساساً مباشراً بسيادة البلاد، حيث دعا إلى مقاطعة شاملة ماديا وأدبيا لليهود الذين طالبوا بالتجنيس.

انتقلت الحركة الوطنية إلى مرحلة أكثر تنظيماً عام 1908م بتأسيس حزب «تونس الفتاة»، اقتداءً بالحركات الإصلاحية العالمية مثل " تركيا الفتاة " وبمرور الوقت، مال الحزب نحو تأييد فكرة «الجامعة الإسلامية» والتعاون مع أقطابها، مما جعل دعوات «علي باشة حمبة» محركاً أساسياً للرأي العام ضد الوجود الفرنسي، إذ استمر هذا النشاط النضالي في تصاعد مستمر حتى بلغ ذروته في أحداث عام 1911م. [1]

3/ المغرب:

1/3. أوضاع المغرب قبل فرض الحماية عليها.

بسطت فرنسا نفوذها على الجزائر لتجد نفسها على تماسٍ حدودي مباشر مع المغرب الأقصى، وهو ما جعل من الوجود الفرنسي في الجزائر نقطة انطلاق استراتيجية للتوسع في المنطقة. وقد تجلى هذا المخطط في تصريح زعيم البرلمان الفرنسي مطلع القرن العشرين حين قال: «إن الجزائر قادتنا إلى تونس، وينبغي أن تقودنا إلى المغرب»؛ وهي المقولة التي اختصرت عقيدة التوسع الاستعماري الفرنسي الرامية إلى إحكام القبضة على كامل أقطار المغرب العربي. [2]

بدأت العلاقات المغربية الفرنسية في التدهور إثر الدعم الذي قدمه مندوب الملك المغربي للأمير عبد القادر في بناء أركان دولته، حيث كان الملك مؤيداً للمقاومة الجزائرية، وقد استمر هذا التضامن الميداني حتى وقوع معركة «إيسلي» في 14 أوت 1844م، التي انتهت بانهزام الجيوش المغربية أمام القوات الفرنسية، التي هددت باحتلال القسم الشرقي من

[1] علال الفاسي : المرجع السابق، ص 68-71.

[2] شوقي عطا الله الجمل : المرجع السابق ،1977 ، ص313.

البلاد بعد قصفها لمدينة طنجة. وقد شكلت هذه الهزيمة نقطة تحول مفصلية، إذ دفعت النخبة المراكشية إلى مراجعة أسباب الانكسار، ليتضح أن التفوق الأوروبي في المجال العسكري كان العامل الحاسم، مما ضاعف من هواجس السقوط تحت نير الاستعمار. [1]

شهدت الأوضاع الداخلية في المغرب، أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حالة من الضعف، حيث انتشرت المجاعات في البلاد وتدهورت القيمة النقدية نتيجة غلاء الأسعار. كما تفشت الأوبئة وتسللت الفوضى إلى الإدارات حتى أصبحت الوظائف تُباع وتُشترى، وبالتوازي مع ذلك، اشتعلت الخصومات القبلية والثورات الداخلية. [2]

عرفت فترة حكم السلطان الحسن الأول (1873–1893) القيام ببعض الإصلاحات؛ إذ نُظِّم الجيش المغربي وتأسس ديوان حكومي، بالإضافة إلى استحداث وزارات الخارجية، البحرية، الحربية، والمالية. كما أُعلن عن تحرير الرقيق ومنع الاسترقاق، مع اعتبار اليهود المغاربة مواطنين يتمتعون بحقوقهم وعليهم واجباتهم أسوة بالمسلمين. وفي سياق متصل، أراد الملك تعيين الأمير محي الدين (نجل الأمير خالد) سفيراً في مراكش، لاعتقاده بأن الحل الأمثل لصد التدخلات الأجنبية يكمن في الاتحاد ضمن الجامعة الإسلامية وتجديد العلاقات الدبلوماسية مع الدولة العلية. غير أن هذه التوجهات تعارضت مع مصالح فرنسا، التي سعت فور تفطنها للأمر إلى تحريض دول الحلفاء، ودفع السلك الدبلوماسي في طنجة لرفض تغلغل دعوات الجامعة الإسلامية في مراكش، بدعوى أن ذلك يمثل عداءً لحلفاء المغرب. [3]

بعد وفاة الملك الحسن عام 1894م، خلفه ابنه عبد العزيز وهو في سن الرابعة عشرة، حيث كان وزيره أحمد بن موسى هو المتحكم الفعلي في العرش. وعقب وفاة الوزير عام 1900م، تولى السلطان عبد العزيز زمام الأمور، إلا أنه وجد نفسه عاجزاً عن مواجهة الترصدات الداخلية والخارجية؛ إذ استغلت دول الحلفاء – بتحريض من فرنسا– الوضع المزري للبلاد لتشجيع السلطان على الاستدانة بدعوى ضمان المصالح الوطنية.

[1] علال الفاسي: المرجع السابق، ص111.

[2] شوقي عطا الله الجمل : المرجع السابق ، ص 314.

[3] علال الفاسي : المرجع السابق ، ص112 –114.

ونظراً لقلة خبرته، وقع السلطان في هذا الفخ، مما اضطره لرفع الضرائب على شعبه، الأمر الذي أدى إلى زيادة النفور الشعبي تجاهه.

وقد شهدت البلاد في تلك الفترة اندلاع ثورات عديدة استنزفت قواها، أبرزها ثورة «الجيالي بن إدريس الزرهولي» المعروف بـ «بوحمارة»، والتي استمرت من 1902م إلى 1908م، بالإضافة إلى ثورة «محمد الريسولي» التي أنهكت ميزانية الدولة. ومع منح امتيازات واسعة للأجانب الذين أساؤوا استغلالها، زادت الاضطرابات وعمَّ الفساد، مما دفع الشعب في نهاية المطاف إلى التهرب من أداء الضرائب. [1]

2/3. الاتفاقيات التي مهدت للحماية الفرنسية على المغرب.

خاض المغرب مواجهة مزدوجة ضد كل من فرنسا وإسبانيا، حيث شرعت فرنسا في عقد سلسلة من المفاوضات والاتفاقيات السرية والعلنية مع عدة قوى أوروبية بشأن المسألة المغربية، مُظهرةً بذلك بوضوح أطماعها التوسعية في البلاد. [2]

سلسلة الاتفاقيات الدولية حول المغرب:

- **الاتفاق الفرنسي الإيطالي (1902م):** تضمن مقايضة استعمارية بموجبها تخلت فرنسا عن مطامعها في "طرابلس" (ليبيا) لصالح إيطاليا، مقابل انفراد فرنسا بالمغرب.
- **الاتفاق الودي مع بريطانيا (8 أفريل 1904م):** جاء بعد مفاوضات معقدة، وانتهى بتوقيع "الاتفاق الودي" الذي نص على سحب فرنسا يدها تماماً من مصر، مقابل ترك بريطانيا المجال لفرنسا في المغرب.
- **الاتفاق الفرنسي الإسباني (3 أكتوبر 1904م):** نص على تقسيم مناطق النفوذ، حيث تقرر أن يكون للإسبان نفوذ في شمال المغرب وجنوبه، مما أرسى قواعد حماية ثنائية على البلاد.

[1] شوقي عطا الله الجمل : المرجع السابق ، ص315 –317.

[2] شوقي ابو خليل : الاسلام و حركات التحرر العربية ، ط1 ، طبع من وزارة الاعلام ، دمشق ،1976 ، ص 190.

أما بخصوص الموقف الألماني، فقد برزت ألمانيا كقوة أوروبية منافسة تطالب بحصتها من "القسمة"، حيث عارضت في البداية أي تدخل أجنبي ينفرد بالمغرب. وفي خضم هذا التوتر، عُقد مؤتمر "الجزيرة الخضراء" بإسبانيا (اتفاق الجزيرة)، الذي استقبله السلطان عبد العزيز بتفاؤل كبير مراهناً على الدور الألماني؛ وقد تمخض عنه إعلان الدول احترام سيادة السلطان ووحدة مملكته.

لم تتوقف الضغوط عند حدود الاتفاقيات، بل انتقلت إلى التدخل العسكري المباشر، ففي مارس 1907م، وعقب مقتل أحد المبشرين الفرنسيين في مدينة «وجدة»، سارعت فرنسا باحتلال المدينة احتلالاً مؤقتاً بحجة حماية أرواح الأجانب، مع مطالبة المملكة بتعويضات مالية لأسرة المقتول. ولم تمضِ أشهر قليلة حتى شهدت الدار البيضاء حادثة أخرى في 30 جويلية 1907م، قُتل خلالها عدد من العمال الإسبان والفرنسيين العاملين في الميناء، فاتخذت فرنسا من هذه الواقعة ذريعة جديدة لتدخل جيوشها واحتلال المدينة. [1]

أدت هذه الأحداث إلى ثورة شعبية ضد السلطان عبد العزيز بسبب تهاونه مع التغلغل الأجنبي، مما دفع بأخيه «عبد الحفيظ» لتولي العرش عام 1907م عازماً على الدفاع عن البلاد. وفي غضون ذلك، وبينما كان السلطان عبد العزيز في طريقه إلى مراكش، وقع في قبضة الجيوش الفرنسية التي اقتادته إلى الدار البيضاء، ليعتزل بعدها الحياة السياسية حتى وفاته عام 1943م.

تمت مبايعة السلطان عبد الحفيظ وسط آمال شعبية كبيرة بقيادة حركة الجهاد، رغم الظروف العسيرة التي تقلد فيها الحكم، إذ كانت إسبانيا قد بسطت سيطرتها على سبتة ومليلية، بينما استولت فرنسا على أجزاء واسعة من شرق البلاد وغربها. ومع ذلك، نجح السلطان في إلقاء القبض على «بوحمارة» عام 1909م، لكن الضغوط لم تتوقف، ففي عام 1911م احتلت فرنسا مدن فاس ومكناس والرباط، متذرعةً بحماية السلطان من ثورات القبائل.

وفي المنحى الدبلوماسي، توصلت فرنسا في 4 نوفمبر 1911م إلى اتفاق نهائي مع ألمانيا، يقضي بترك المغرب لفرنسا مقابل حصول ألمانيا على تعويض مناسب. وبعد

[1] شوقي عطا الله الجمل : المرجع السابق ، ص ص ص 317 ،321، 325.

مفاوضات عسيرة، انتهى الأمر بتنازل فرنسا عن قطعة من مستعمراتها في «الكونغو» لصالح ألمانيا، شريطة عدم تدخل الأخيرة في الشؤون المغربية مستقبلاً.[1]

3/3. المغرب بعد الحماية الفرنسية.

عقب المصادقة على الاتفاق الفرنسي الألماني من قِبل البرلمان الفرنسي، صاغت فرنسا في 30 مارس 1912م معاهدة الحماية برئاسة رئيس الوزراء (رينو)، وعزمت فرضها على السلطان المغربي، وقد استند اختيار فرنسا لنظام الحماية في المغرب إلى خبراتها السابقة في شمال إفريقيا؛ إذ أدركت أن تجربة الإدارة المباشرة التي طبقتها في الجزائر كانت باهظة التكاليف.

كما رأت فرنسا أن المغرب يمتلك تاريخاً طويلاً من العلاقات السياسية والاقتصادية مع القوى الدولية مما يصعب محوه، فضلاً عن رغبتها في التخفيف من حدة الثورات الوطنية عبر الاحتفاظ بمنصب السلطان كرمز، والحفاظ على الاتفاقيات القائمة مع الدول الأوروبية لتفادي صدام معها. وبالرغم من اشتراك تونس والمغرب في نظام الحماية، إلا أن الظروف اختلفت بينهما، فالمغرب لم يكن تابعاً للدولة العثمانية، وكان يتمتع باتفاقيات رسمية مع القوى الأوروبية، ومع ذلك، ظل نظام الحماية – وإن اختلف في شكله عن الاستعمار المباشر – لا يختلف عنه في جوهره وأهدافه الاستراتيجية. [2]

تولى الوزير الفرنسي (رينو) مهمة إيصال وثيقة الحماية إلى قصر السلطان «عبد الحفيظ»، حيث استُقبل من قِبل السلطان ورجال مخزنه. وبمجرد عرض بنود تلك الوثيقة، أدرك السلطان ما كانت تضمره من سلبٍ للسيادة، وما سينجم عنها من خضوع للنفوذ الأجنبي [3] ، مما جعله يمتنع في البداية عن توقيعها، مفضلاً التنازل عن العرش على قبول

[1] شوقي عطا الله الجمل :المرجع السابق، ص326– 329.

[2] شوقي عطا الله الجمل :المرجع السابق، ص329– 332.

[3] عبد الهادي التازي : الحماية الفرنسية بدايتها ونهايتها حسب افادات معاصرة ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ، دنت، ص 6– 8.

تلك الشروط. غير أن الضغوط المكثفة التي مارستها سلطات الاحتلال الفرنسي أرغمته في نهاية المطاف على الرضوخ، ليتم توقيع المعاهدة رسمياً في 30 مارس 1912م . [1]

وبمجرد انتشار خبر التوقيع على معاهدة الحماية في جريدة (لوماتان) الفرنسية [2] ، قرر السلطان عبد الحفيظ التنازل عن العرش وغادر البلاد متوجهاً إلى فرنسا، حيث قضى بقية حياته حتى وفاته عام 1938م. وقد خلفه في الحكم السلطان «يوسف»، وفي غضون تلك التحولات السياسية المتسارعة، اندلعت شرارة المقاومة الشعبية في مختلف أنحاء البلاد، تعبيراً عن الرفض القاطع للوجود الاستعماري. [3]

4/3. السياسة الاسبانية الفرنسية بعد نظام الحماية.

تركت فرنسا منطقة الشمال «الريف» للنفوذ الإسباني، حيث انتهجت فيها اسبانيا سياسةً استعمارية ارتكزت على عدة محاور؛ ففي مدينة سبتة، عمدت سلطات الاحتلال على تحويل المساجد إلى كنائس، تماشياً مع سياسة الاستعمار الفكري والروحي التي اتبعتها. واقتصادياً، فرضت إسبانيا سيطرتها على خيرات البلاد، وعملت على تقويض النظام الاقتصادي القديم وتغيير معالمه لخدمة مصالحها. كما سعت إلى إثارة الفتن والقلاقل بين القبائل، لضمان تفكك النسيج الشعبي وإضعاف المقاومة الجماعية.[4]

لتحديد السياسة الفرنسية في المغرب، عقد البرلمان الفرنسي أربع جلسات متتالية خلال شهر جويلية 1912م؛ خُصصت لمناقشة الخطوط العريضة للسياسة التي ستنتهجها الحكومة في المنطقة، والمصادقة الرسمية على نصوص معاهدة الحماية التي فُرضت على البلاد. [5]

---

[1] شوقي عطا الله الجمل : المرجع السابق، ص332.

[2] عبد الهادي التازي :المرجع السابق ، ص17.

[3] شوقي عطا الله الجمل :المرجع السابق، ص333.

[4] شوقي ابو خليل :المرجع السابق، ص190– 192.

[5] عبد الهادي التازي : المرجع السابق، ص13.

أقرت فرنسا جملة من التعديلات في المغرب شملت إصلاحات إدارية، وقضائية، ومالية، وعسكرية شاملة، مع التزامها الظاهري بالحفاظ على المرتكزات الدينية للبلاد واحترام مقام السلطان وعرشه. وبموجب هذه المعاهدة، استحدثت فرنسا منصب «المقيم العام» في المغرب، وأوكلت إليه مهمة الإشراف على تنفيذ بنود الاتفاقية، كما فرضت قيوداً صارمة منعت السلطان من إبرام أي قروض مستقبلية. وفي الشأن الدبلوماسي، وُضع قناصل لتمثيل المغرب في الخارج تحت الإشراف الفرنسي؛ ومن الجلي أن هذه المعاهدة قد سلبت الحكومة المغربية كافة سلطاتها الفعلية، وحولتها إلى سلطة صورية. [1]

5/3. ردة فعل الشعب المغربي على نظام الحماية الفرنسية.

شهد عهد السلطان يوسف عملاً دؤوباً من قِبل القوتين الفرنسية والإسبانية، لتثبيت أركان نظامهما الجديد في المغرب. وفي المقابل، جابهت الدولتان مقاومات شعبية عنيفة خاضها المغاربة بضراوة في السهول والجبال على حد سواء. وقد تزامن هذا الصمود مع تعيين الجنرال «ليوتي» كأول مقيم عام لفرنسا في المغرب، والذي أظهر كفاءة عسكرية كبيرة في إدارة العمليات الميدانية وترسيخ النفوذ الفرنسي، وفي المقابل جابهت القوات الاستعمارية

مقاومات شعبية عنيفة في السهول والجبال؛ حيث استعدت مناطق واسعة للمواجهة شملت أزمور والقيروان وصولاً إلى العاصمة فاس. وقد تصاعدت حالة الهيجان الشعبي إثر انتشار أنباء تفيد بأن الفرنسيين قد احتجزوا السلطان في قصره وأن البلاد قد بيعت للاحتلال، مما أدى إلى وقوع حوادث دامية في مدينة فاس استمرت لثلاثة أيام متواصلة، وتحديداً في الفترة ما بين 17 و19 أفريل 1912م. [2]

[1] شوقي عطا الله الجمل :المرجع السابق، ص ص 333، 334.

[2] شوقي عطا الله الجمل : المرجع ، ص ص 338، 339.

الفصل الثاني:

بوادر العمل المغاربي و مشروع وحدة المغرب العربي (1919– 1939).

أولا: نماذج من نضال الوطنيين في تونس والجزائر والمغرب.

ثانيا: نجم شمال افريقيا.

ثالثا: جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا.

تمهيد:

شهدت الخارطة السياسية لمنطقة المغرب العربي خلال النصف الأول من القرن العشرين تحولات جذرية، حيث تبلورت الحركات الوطنية كقوة فاعلة في مواجهة المنظومة الاستعمارية. وفي خضم هذا المخاض النضالي، لم يقتصر العمل الوطني على الأطر القطرية المحدودة، بل برزت تطلعات وحدوية مبكرة عكست وعي النخبة المغاربية بوحدة المصير المشترك.

إن المتتبع لجذور هذا الفكر يجد أن البدايات الأولى لم تكن مجرد شعارات عاطفية، بل جسدتها شخصيات ريادية (أمثال علي باشة حمبة، والأمير خالد، وعلال الفاسي) الذين سعوا إلى كسر الحواجز التي وضعها الاستعمار، مؤكدين على أن التحرر الحقيقي لا يكتمل إلا بتنسيق الجهود بين الأقطار الثلاثة. ورغم أن هذه المحاولات الأولى اصطدمت بواقع استعماري مرير وقيود قانونية وعسكرية حالت دون تجسيد مشروع الوحدة على أرض الواقع في تلك المرحلة، إلا أنها نجحت في غرس البذرة التنظيمية الأولى. وقد انتقل هذا الزخم من المبادرات الفردية إلى العمل المؤسساتي المنظم، وهو ما تجلى بوضوح في بيئة المهجر من خلال منظمات مفصلية كـ 'نجم شمال إفريقيا' و'جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.

يسعى هذا الفصل إلى تسليط الضوء على هذه الإرهاصات، من خلال رصد دور الرواد الأوائل في بعث الفكر الوحدوي، وتحليل آليات انتقال العمل المشترك من التنظير الفكري إلى الممارسة التنظيمية داخل الجمعيات والنقابات".

أولا: نماذج من نضال الوطنيين في تونس والجزائر والمغرب.

لقد كان للرواد الأوائل من المناضلين المغاربة دور محوري في نقل الفكر الوحدوي من مجرد شعور وجداني إلى مشروع سياسي منظم؛ حيث استطاعت هذه الشخصيات، بفضل وعيها المبكر بضرورة التلاحم، أن تكسر العزلة التي فرضها الاستعمار، وتؤسس لأولى جسور التنسيق النضالي بين أقطار المغرب العربي الثلاثة.

1/ نضال الوطنيين التونسيين "علي باشة حمبة، عبد العزيز الثعالبي "

برز في تونس وكذلك العالم العربي عددا من رواد الحركة التحررية منها علي باشة حمبة، كما شملت الحركة أسماء هامة من بينهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي يعتبر علما من أعلام الحركة الوطنية العربية والإسلامية في تونس بل وفي العالم العربي [1] ، في عام 1919 من خلال ظهور عدد من التنظيمات السياسية والنقابية وقد برز في هذه المرحلة وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية عدد من الزعماء الوطنيين من أبرزهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي واخرون جاؤوا في المرحلة اللاحقة وقد غلبت النزعة بشكل عام حتى نهاية الحرب العالمية الثانية [2] ، ويعتبر الشيخ عبد العزيز الثعالبي مثالا للقائد الذي يشتمل على العناصر الأساسية الضرورية للقيادة في تلك الفترة من تاريخ العرب، ولد من أب جزائري وتعلم في الزيتونية ثم في الخلدونية، باشر حياته المهنية في الصحافة ، وأنشأ جريدة "سبيل الرشاد " سنة 1904 وكان له دور أساسي فيما بعد في التأثير على أعضاء حزب تونس الفتاة،

[1] جلال يحيى واخرون: تاريخ المغرب الكبير من أقدم العصور حتى الوقت المعاصر، ج3، دار القومية للطباعة ونشر، 1966، ص 1070.

[2] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق ،2004، ص46 .

إذ كانوا يعتبرون علي باشة حمبة هو الروح الموجهة لحزب تونس الفتاة، فيمكننا اعتبار عبد العزيز الثعالبي الموجه الأول للحزب الدستوري في تونس.[1]

في عام 1919 واثناء انعقاد مؤتمر الصلح بباريس إتصل الشيخ عبد العزيز الثعالبي بالمؤتمر وقدم اليه مذكرة تتعلق باستقلال تونس وكذلك تطالب بتطبيق مبادئ ويلسن الأربعة عشر ونشر في باريس كتاب باللغة الفرنسية تحت عنوان " تونس الشهيدة " فضح فيه جرائم الاستعمار في حق الشعب التونسي.[2]

في عام 1920 تأسس الحزب الحر الدستوري بزعامة الشيخ الثعالبي رفقة العديد من المناضلين التونسيين، سعى من خلاله الى زيادة وتعميق الروابط مع المشرق العربي، حاول الثعالبي ان يوحد جهوده مع الحزب الإصلاحي الجزائري الذي كان يقوده الأمير خالد في مطلع القرن العشرين وان يعمل على اتباع خطة منسقة في النضال والعمل من اجل تحرير هذين البلدين.[3]

أول عمل قامت به حركة تونس الفتاة هو انشاء جريدة بالفرنسية سميت بجريدة " التونسي " وأعلنت برنامجها السياسي، الاجتماعي والاقتصادي، حيث بعد انشاء الجريدة واعلان برنامجها انضم اليها اغلب الشباب وساندها الشعب، وكان من أبرز وجود هذا التضامن هو انضمام الشيخ عبد العزيز الثعالبي مع علي باشة حمبة في حركة تونس الفتاة. [4]

تذكر بعض الوثائق في هذا الإطار أن التضامن بين الشباب الجزائري والتونسي، قد تطور الى درجة تبادل الزيارات المتعددة ودارت هذه اللقاءات بالجزائر وعنابة، هذا ما أدى

[1] جلال يحيى واخرون: المرجع السابق، ص 1071.

[2] الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية 1830 _1956 رؤية شعبية قومية جديدة، ط2، دار المعارف لطباعة ونشر، سوسة تونس، ص 54.

[3] محمد علي داهش: المرجع سابق، ص 46 .

[4] الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 40 .

إلى تأثر بعض الجزائريين الذين سعوا لبعض المبادرات منها تأسيسهم لجمعية أطلقوا عليها اسم الجمعية الصادقة وهذا بمدينة عنابة على غرار الصادقة التي ظهرت بتونس، في نفس الاتجاه أنشئت " **لجنة استقلال الجزائر وتونس** [1]" التي تشكلت من العديد من الوطنيين التونسيين والجزائريين، والتي أصدرت مجلة تحت اسم «المغرب " كلسان حال يعبر عن نشاطات الوطنيين من البلدين (الجزائر، تونس) ويرى أحد الكتاب بأن هذه المبادرة قد قام بها المناضل الكبير علي باشة حمبة وأصدر عنها مجلة المغرب سنة 1916 التي إهتمت بقضايا المغرب العربي.[2]

إزدادت حركة المقاومة شدة خاصة بوجودهم في هيئة منظمة تحت زعامة علي باشا حمبة، كم إلتف حول هذه المقاومة مجموعة شباب التونسين وناصروها ولم يكن لهم برنامج سياسي رغم هذا سعو الى مقاومة مشاريع الاستعمار والدفاع عن حقوق تونس، في تلك السنوات أخذ القلق يعم الشعب وتوترت العلاقات بين العرب والأجانب من فرنسيين والايطاليين بسبب إعتداء الإيطاليين على إستقلال طرابلس، فحملت السلطة الاستعمارية الفرنسية جماعة علي باشا حمبة مسؤولية هذه الحوادث فعطلت جريدة التونسي وبقيت تونس تحت الحكم العسكري القاسي الى سنة 1922.[3]

كانت فرنسا قد حلت حزب تونس الفتاة،[4] وتعرض أصحاب هذا الحزب الى النفي والاعتقال منهم الشيخ الثعالبي الذي نفي خارج تونس منذ عام (1923 _1937) [5] ، بعد

[1] مذكرة قدمتها اللجنة التونسية الجزائرية لمؤتمر السلم العالمي 1919 **أنظر الملحق رقم04** ص107، 108.

[2] مؤمن المعمري: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي اثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتورا، جامعة ادرار، 2009-2010، ص 104 .

[3] الحبيب تامر, هذه تونس , ط1 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1986, ص 84 _86.

[4] جلال يحيى: المرجع السابق، ص1075.

[5] محمد عي داهش: المرجع السابق، ص45.

نفي وتشتيت قادة الحركة الوطنية الى الخارج استقر علي باشة حمبة في إسطنبول ثم استقر اخيرا في جينيف. [1]

تعود جذور فكرة المغرب العربي الموحد الى غداة انتهاء الحرب العالمية الأولى عند المهاجرين المغاربة بجينيف بقيادة الزعيم التونسي علي باشة حمبة،[2] حيث أسس لجنة تونسية جزائرية تدافع عن قضية تحرير بلدان المغرب العربي كله [3] ، كذلك ظهرت مجلة عرفت تحت اسم المغرب التي تعتبر مصدر أساسيا في بث فكرة الغرب العربي الموحد. [4]

في سنة 1937 نظم الحزب اضرابا تضامنيا مع أبناء الجزائر والمغرب في نضالهما ضد سياسية القمع والاعتقال والنفي التي اتبعتها السلطات الفرنسية ضد قيادة الحركة الوطنية وقواعدها حيث وجد عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رسالة تهنئة واكبار للموقف التونسي شاكرا لهم هذه المبادرة الطيبة التي تتجلى بها الروح العربية والأهداف القومية الموحدة.[5]

حين عاد الشيخ الثعالبي من منفاه ربط الصلة مع علي باشة حمبة واخذ كل منهما يعمل على تحرير المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي، لقد واصل المناضلان نشاطهما بعد المنفى، من اجل المشروع الوحدوي المغاربي ويظهر ذلك من خلال رسائل باشة حمبة الى الشيخ الثعالبي، وفي هذا الصدد كتب حمبة فصلا طويلا في جريدة يرد فيه على فرنسي من الجزائر وفيه عرض عرضا شاملا عن الأوضاع العامة بالجزائر وتونس ودفاعا عن

[1] الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص53 .

[2] عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954 ،ط5،دار هومة لطباعة والنشر وتوزيع ،2012 ، الجزائر، ص 134 .

[3] الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 53.

[4] عمار هلال: المرجع السابق، ص 134.

[5] محمد علي داهش: المرجع السابق، ص47.

مسلمي البلدين، وخلال اقامته بباريس كان علي باشة حمبة يتابع باهتمام بالغ اخبار الشعب الجزائري، وينتظر وصول وفد من الجزائريين للقيام بعمل كبير يخدم قضية البلدين.[1]

ان الدور الكبير الذي قام به المناضل علي باشة حمبة في ميدان الكفاح من اجل توحيد النضال في المغرب العربي يؤكد تلك القناعة التي كانت يملكها هؤلاء المناضلين المغاربة ألا وهي وحدة المغرب العربي وهي المصير والغاية.[2]

قامت أيديولوجية الإصلاح لدي الثعالبي على ان مصدر التشريع الملائم للبلاد العربية تراثها العربي الإسلامي وان العرب امة واحدة لابد ان تتوحد فدعا إلى الوحدة العربية في الثلاثينيات، وقد كتب على سبيل المثال في مجلة الشهاب التي كانت تصدر في الجزائر في عدد جويلية سنة 1939 تحت عنوان " الوحدة العربية في طريق التحقيق "يقول فيها "الوحدة العربية كيان عظيم ثابت، غير قابل للتجزئة والانفصال، يشغل قسما كبيرا من رقعة اسيا الغربية وشطرا من افريقيا، يمتد رأسه في الشرق من المحيط العربي ويسير غربا الى المحيط الاطلنطي، ويضم في هذا الشطر نصف القارة الافريقية ". [3]

2/ نضال الوطنيين الجزائريين " الأمير خالد ".

نتج عن الحرب العالمية الاولي إرساء اصلاح فيفري 1919 في الجزائر [4] ، من اهم نتائجه انقسام جماعة النخبة الي تيارين وقد كانت القضية التي أدت الى هذا الانقسام هي الاندماج، وقعت اثناء الانتخابات البلدية التي جرت كنتيجة للإصلاحات الجديدة [5] ، لأول يطالب بالإدماج التام ومنح الجزائريين الجنسية الفرنسية. الثاني يدعو لإدماج المشروط أي

[1] الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص53.

[2] مؤمن المعمري: المرجع السابق، ص108.

[3] مؤمن المعمري: المرجع نفسه، ص109.

[4] الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص55

[5] مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 –1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص 141 .

منح الجزائريين الجنسية دون التخلي عن احوالهم الشخصية، وقد تزعم الأمير خالد الاتجاه الأخير ومن جهة أخرى فقد عد الأمير خالد في نظر الجزائريين أبا روحيا لنضالهم الوطني.[1]

قام الأمير خالد بخطوة جريئة عام 1917 حين شارك مع اخوانه التونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الانسان بباريس وطالب بأن يكون للجزائريين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي وفي مجلس الشيوخ من دون تخلي الجزائريين عن هويتهم العربية الإسلامية، كما تزعم حركة النضال من أجل المساواة السياسية والتمثيل السياسي للمسلمين في البرلمان الفرنسي مما تسبب في مضايقة للمستوطنين الأوروبيين الى درجة اعتبروه العدو رقم واحد بالنسبة إليهم.[2]

تصدر الأمير خالد مسرح السياسة الجزائرية لمدة أربع سنوات (1919 _1923) وعمل مع جماعة النخبة من اجل تحسين أوضاع الجزائريين وتحقيق إصلاحات تمثلت في مستوى الطموحات الوطنية. [3]

برز نضال الأمير خالد بقوة وبصفة ملموسة في بداية 1919م أي حينما طالب زملاؤه القيام بتشكيل وفد جزائري لحضور مؤتمر السلام في باريس، امتاز الأمير خالد بمحاولاته الرامية لتوحيد صفوف المناضلين الجزائريين وتشجيعهم على خلق حزب جزائري موحد وذلك قبل المشاركة في الانتخابات البلدية التي تجرى في شهر نوفمبر سنة 1919 م. [4]

إستشاط الأوروبيون غضبا من النجاح الذي حققه الأمير خالد وزملاءه حيث إتهموه بانه زعيم ديني يقوم بتحريض المسلمين ضد الأوروبيين وقاموا يبحثون عن طريقة للتخلص من

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص289

[2] مقلاتي عبد الله: المرجع السابق، ص141

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق ، ص 219– 220

[4] مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص142 .

المناضل الجزائري الذي أصبح يرفض الإدماج ويطالب بقيام إتحاد بين الجزائر وفرنسا، في شهر سبتمبر 1922م جاءت الموجة التي غيرت مجرى الأمور وقظت على طموح الأمير خالد فقررت الإدارة الفرنسية في الجزائر ان تتخلص بصفة نهائية من نشاطه السياسي فقامت بإتفاق بين والي الجزائر لوفيبور والحاكم العام ستيق ، لقد كانت ضربة قاسية وجهها والي الجزائر لأمير خالد حين إتهمه بالغش في الإنتخابات بهدف تشويه سمعته وإقصائه من معترك السياسة، وهو ما أتاح لهما الإتفاق على دحر نجاحاته بنفيه وإبعاده عن الجزائريين.

حسب بعض المفكرين الجزائريين الذين عاشوا تلك الفترة أكد السيد توفيق المدني أنه أصبح أمرا صعبا بالنسبة للأمير خالد مواجهة قوة إستعمارية رهيبة ومجموعة من السياسيين الجزائريين الذين إنقلبوا ضده ، وفي سنة 1923 إضطر للإنسحاب من الميدان السياسي، قرر الأمير خالد الإرتحال إلى فرنسا فربما يستطيع أن يخدم وطنه بالابتعاد أكثر ومواصلة نضاله هناك تجاه قوة متحالفة ضده.[1]

تم أمر الإرتحال على أن تقوم الحكومة الفرنسية بدفع ديونه التي كانت حوالي 85000 فرنك وأن توصله للقطر السوري، في 11 أفريل 1923، أعلن الأمير توجهه الى سوريا واعترف في رسالة كتبها الى أحد أصدقائه يوم 30 جويلية بقوله " اننا لا نستطيع ان نعيش في الجزائر حيث ان الحياة لا تطاق بالنسبة الي انني انسحب الى بلد أكثرا هدوء ، كما أكدت في تلك الفترة صحيفة الحزب الشيوعي قرار نفي الأمير خالد. [2]

حسب العقاد أنه في سنة 1924 تولى الحكم في فرنسا وزارة يسارية برئاسة هيريو[3] ، الذي كان متعاطف مع الجزائريين وقد بعث له **(الأمير خالد في 14 جوان 1924 رسالة من**

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 220 .

[2] عمار بوحوش: المرجع نفسه، ص222-225.

[3] عمار بوحوش: نفسه، ص 226 .

منفاه [1]) مستبشرا بحكمه وبعد شهر بعث برقية عبر عن نفسه انه أحد المدافعين عن القضية الجزائرية. [2]

في نهاية سنة 1924م سمح للأمير خالد العودة الى فرنسا وهناك أتيح له الاتصال بالوطنيين الجزائريين والمراكشيين فغرس فكرة العمل المشترك بين أجزاء المغرب، وتلك الفكرة هي التي سيسير عليها مصالي الحاج في بداية نضاله.[3]

كانت السلطة الاستعمارية خائفة من يقظة جزائرية وسلطة مضادة لأهالي في المستعمرة، لقد انتصرت فرنسا مؤقتا بإبعاد الأمير خالد الذي نقل نشاطه من منفاه الى فرنسا وساط المهاجرين الأفارقة، وصل الأمير خالد الى باريس ليكون المدافع عن قضية وطنه.[4]

عند وصول الأمير خالد الى فرنسا استقبل من قبل مختلف مجموعات الجزائريين الذين حاولوا في المدن ولاسيما في باريس، تنظيم أنفسهم من أجل الدفاع والتعاون فيما بينهم، حيث قام بالاتصال بالشخص الذي كان يستضيف مصالي الحاج وعبد القادر بن الحاج علي وعبد العزيز منور والمحامي المغربي الأستاذ علي [5] ، كما أعلن الأمير خالد تمسكه بقضية وطنه وتقرب من زعماء الحزب الشيوعي واتصل بالمسؤولين الحكوميين والمناصرين لأفكاره وكان يجتمع بالمهاجرين المغاربة ويلقي المحاضرات الداعية الى إقرار حقوق الجزائريين فكان له الفضل في تأطير أبناء المغرب العربي.[6]

---

[1] رسالة الأمير خالد الى م.هيرو سنة 1924 **أنظر الملحق رقم05**، ص 108، 109.

[2] عبد الرحمان بن عقون: المرجع السابق ، ص83 .

[3] غانم بودن: مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر(1919–1924)، قضايا تاريخية، ع3، جامعة تيارت، الجزائر،2016، ص 81.

[4] عبد الرحمان بن عقون: المرجع السابق، ص83.

[5] غانم بودن: المرجع السابق، ص81 .

[6] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919–1939)، ج 1، شركة دار الامة، 2011، ص 252 .

في 1924 ساند الأمير خالد على الصعيد المغاربي **(ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي بالريف المغربي ضد الغزو الاستعماري المزدوج الاسباني والفرنسي** [1]) الذي أدى الى احتلال المغرب كليا سنة 1926 [2] ، قدم الأمير خالد محاضرات لمهاجري شمال إفريقيا كان الاجتماع الأول يوم 12 جويلية [3] ، في قاعة المهندسين المدنيين في شارع بلانش برئاسة الأستاذ بهلول وألقى محاضرة موثقة أثار بها حماس المشاركين ثم أخذ الكلمة بعده النائب الشيوعي "اندري برتون " ثم المناضل الشيوعي الحاج علي عبد القادر، نظرا لنجاح التظاهرة [4] ، عقد الاجتماع الثاني يوم 19 جويلية [5] ، تم تنظيم في قاعة أكبر بالدائرة الثالثة عشرة وقد ترأس الاجتماع الشيوعي الملغاتي " ستيفاني " وكانت الرئاسة الشرفية للشيوعي الجزائري بن لكحل والسوداني شيخو وهما سياسيان من كتلة يسارية كذلك تحدثت جريدة لومانتي عن أروع محاكمة تاريخية لاستعمار.[6]

في تجمع 17 اكتوبر 1924 طالب بالنسبة للمستعمرات القديمة بنظام الاستقلالية وذلك بإلغاء الديكتاتورية الفاشية للحكام وللمستعمرات الجديدة بإلغاء قانون الأهالي وبحق الشعوب في تسيير شؤونها بنفسها وباستقلال المستعمرات التي لها ماض تاريخي ووعي وطني على سبيل المثال نذكر الهند الصينية، لكن الجزائريون المهاجرون كانوا أكثر من رجال اليسار الفرنسي وهم الذين أدركوا حقيقة وضعهم بل أحسن من ذلك فقد عرف العمال كيف يقدموا محتوى سياسي ومن هنا بدا الحديث عن حزب سياسي ذو خاصية مغاربية. [7]

---

[1] عرائض قدمها عمال شمال إفريقيا بباريس بمناسبة نجاح ثورة الريف للشعب المغربي وأخرى للتضامن مع أشقائهم في مصر وتونس، **للمزيد من المعلومات أنظر نص العريضتين في الملحق رقم02 و03، ص106.**

[2] مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 145 .

[3] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة لنشر وتوزيع، الجزائر، 2002، ص 165.

[4] غانم بودن: المرجع السابق، ص 81.

[5] محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 252 .

[6] غانم بودن: المرجع السابق، ص 81.

[7] محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 252-253 .

إشترك الأمير خالد في أول مؤتمر مغاربي من نوعه انعقد في باريس 7 ديسمبر 1924 للنظر في أحوال المغرب العربي السياسية والاقتصادية والثقافية، قام مؤتمر لعمال الشمال الافريقي ضاحية باريس بواسطة الحاضرين الذين بلغو 150 مفوضا " مكتب مغربي " من خمسة عشر عضو، من جهة الميدان السياسي طالبت بتنفيذ مطالب الأمير خالد، اختتم المؤتمر اعماله باتخاذ عريضتي تعاضد أرسلت الاولى الى الشعب المغربي " المراكشي " والى عبد الكريم الخطابي، والثانية الى الشعب المصري والتونسي، وفي نفس الوقت يقومون ببعث الى الشعب التونسي معبرين عن تأثيرهم من موقفهم الشجاع في وجه حكومة الكتلة اليساريين ويفضحون الجريمة ويحيون قيام الاتحادية العامة للعمال التونسيين كسلاح موجه ضد الرأسمالية الفرنسية لتسقط امبريالية الكتلة اليسارية، ولم تكن هذه المحاولة الاولي من أبناء المغرب العربي في العمل الموحد بل فقد سبقتها اعمال ومحاولات من اجلها، نذكر على سبيل المثال مذكرة «اللجنة الجزائرية التونسية " التي أرسلت الى مؤتمر السلم سنة 1919. [1]

كان الأمير يتطلع لآداء دور سياسي كبير الا ان الظروف لم تكن في صالحه رغم ذلك هناك من يرى ان جمعية الاخوة الإسلامية التي أسسها الأمير خالد، كانت هيا النواة الاولى وعاشت سنة كاملة من أول 1925 الى أوائل سنة 1926 حيث تبين لأعضائها أنه من واجبهم النزول للعمل السياسي كطريق للوصول لهدفهم السامي، رغم قصر المدة الا ان الأمير قام بنشاط مكثف كان تأثيره كبيرا على جموع المهاجرين [2] ، في أوت 1925 قبض عليه في الإسكندرية بحجة حمله جواز سفر مزور، كانت السلطات الإستعمارية تتجسس على الأمير خوفا من ميلاد حركة وطنية في باريس قامت بإرساله إلى سوريا ولم تسمح له بالدخول إلى الجزائر من جديد حتى توفي بالمنفي بدمشق 1936 [3] ، رحل الأمير خالد

[1] محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 254.

[2] عبد الرحمان بن عقون: المرجع السابق، ص83.

[3] عبد الرحمان بن عقون: المرجع نفسه، ص 83 –85.

للمشرق وترك تأثيره بين المهاجرين [1] ، ان حركة الأمير خالد لم تمت بنفيه وعزل حزبه فقد استمرت سواء في باريس او الشرق الأدنى في ايقاظ شعلة نار الحركة الوطنية. [2]

3/ نضال الوطنيين من المغرب " علال الفاسي " .

ولد علال الفاسي عام1910 في مدينة فاس يعتبر والده من كبار العلماء في عصره وهو ما إنعكس على علال الفاسي منذ صغره بدت عليه علامات النبوغ والتفوق، تعود أصول عائلته الي بيوت شريفة عرفها المغاربة عبر التاريخ حيث يقول جاك بيرك عن الاسرة الفاسية " أن الفاسيين يعودون الى سلالة الفاتح العربي "عقبة بن نافع ".

رأى **(علال الفاسي[3])** أن تطور المغرب يجب أن يحدث في إطار تعاليم الإسلام مع الحفاظ على خصوصية الحضارة المغاربية من لغة وثقافة وتراث تاريخي، هكذا نجد ان الأستاذ علال الفاسي ولد على موعد من الاحداث التي أصابت وطنه والعالم العربي وكانت السبب المباشر في تكوين فكره الوطني السياسي. [4]

تأسست اول جمعية وطنية سرية سنة 1925 انتخب علال الفاسي رئيسا لها رغم صغر سنه وكانت تضم طلاب القرويين، وقد عملت منذ البداية على مقاطعة كل ما هو أجنبي من بضائع وملابس وغيرها خصوصا منها الفرنسية، فكان علال الفاسي اول المقاطعين حيث

[1] عمر حمدي واحمد صاري: دور الأمير خالد والمهاجرين الجزائريين في ميلاد التيار الثوري الاستقلالي في الجزائر 1924 –1926، مجلة تاريخية الجزائرية، ع1، م6، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2021،ص981 .

[2] غانم بودن: المرجع السابق، ص 81 .

[3] للاستفاضة أكثر حول شخصية علال الفاسي أنضر مقال ل"إدغار ويبر" يحلل فيه هذه الشخصية :

Weber Edgard, « la place de la raison en islam et allal Al-fassi », horisons maghrebins – le droit à la mémoire, N 7-8 , 1986 , p16.

[4] عبد الحميد المرينيي: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي الى أيام الاستقلال، سلسلة الجهاد الأكبر، ص 21–25.

أصبح يلبس الملابس المغربية التقليدية، كما أسس المدارس لنشر العلم والوعي دافع عن الفلاح وأسس جمعيات ثقافية ورياضية.[1]

بدأ الكفاح السياسي في منطقتي النفوذ الفرنسي والاسباني سنة 1926 على يد مجموعة من أساتذة وعلماء جامعة القرويين ومثقفي المدن وكان من أبرز هؤلاء علال الفاسي [2] ، سنة 1926 تزعم علال حركة الدفاع عن فاس، بعد تخرجه من جامعة القرويين قام بإلغاء الدروس، عمل على زرع روح الوطنية بين طبقات الشعب المختلفة، تابع ثورة عبد الكريم الخطابي في الريف وعطف عليها وتعلق بها وساندها ماديا ومعنويا.[3]

في 1929 أسس افراد الجمعيات كتلة العمل الوطني برئاسة علال الفاسي فيما أصبح محمد حسن الوزاني أمينها العام وظهرت هذه الكتلة كحركة سياسية ابتداء من صدور" الظهير البربري " في 6 ماي 1930 وقد بدأت كتلة العمل الوطني كما حصل في الجزائر وتونس ببرنامج إصلاحي وتوجهت في مطالبها الإصلاحية نحو الحماية الفرنسية. [4]

يعد اهم هدف لعلال نشر الروح الوطنية لدي سكان مراكش في مقاومة المستعمر، ودعوتهم الى الحركة السلفية والرجوع الى الدين الإسلامي، ظهرت السلفية في أول عهدها كحركة بسيطة تهدف الى الرد على أصحاب الطرق والمشعوذين عملاء الاستعمار، ويبدوا أن بساطة هذه الدعوة ووضوح طابعها يتفق الى حد كبير على سذاجة الصوفية المغربية وتعلق المغاربة عامة بالدين الإسلامي الصحيح وتعاليمه، اهم مرحلة بلغتها الحركة السلفية هي عندما أصبح العلامة المصلح سيد محمد بن لعربي العلوي من دعاتها ومساهما في انتشارها، تلقى في دعوته نجاحا عظيما واقبالا كبيرا خصوصا من طرف شباب مدينة فاس

[1] عبد الحميد المريني: المرجع السابق، ص 33.

[2] محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 132.

[3] عبد الحميد المريني: المرجع السابق، ص 33.

[4] محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 133 .

التي كان يقطنها، فتظافرت الجهود بين جماعتي فاس والرباط للدعوة لهذه الحركة والعمل على مقاومة المشعوذين عن طريق المحاضرات او المقالات التي كانوا ينشرونها في بدأت تظهر الحركة الوطنية السياسية ضمن إطار الحركة السلفية الدينية مما كان لها أثر كبير وفعال في تطوير العقلية الشعبية بالمغرب، بعد الحرب العالمية الاولى خططت هده الحركة برنامجا سياسيا كان له الأثر في تسيير الآلة الموجهة للحركة الوطنية في المغرب، لعب علال الفاسي دورا في هذه الحركة حيث نجده قام بمجهود عظيم لنشر هذه الحركة والدعوة لها بواسطة الخطب والمقالات كذلك حلقات الدروس التي قدمها في جامع القرويين واعتبرت هذه نقطة الانطلاق نحو التحرر من العبودية والاستعمار، ظلت هذه الحركة في تقدم ونجاح الى ان أدت في النهاية الى انشاء اول حزب وطني سياسي هو حزب كتلة العمل الوطني الذي أسس سنة 1932.[1]

كان علال الفاسي من أبرز شباب القرويين الذين روجوا للدعوة السلفية وعندما أصبح مدرسا بهذه الجامعة الدينية، استطاع ان يحول دروسه الدينية الى محاضرات في التربية القومية، ظل نشاط تلك الجمعيات محصورا داخل الفئات المستنيرة حتى إذا جاءت الإقامة ومست بالظهير البربري العقائد الدينية استطاع هؤلاء المستنيرون ان يقوموا بالدعاية الوطنية فوجدوا لها صدى بعيد بين عامة الشعب وبدأت مدن مراكش تشهد المظاهرات ويتعرض قادتها للاعتقال، استمر الشباب في شن حملاتهم حتى استطاعوا في سنة 1932 أن يصدروا اول مجلة باسم الكتلة المراكشية للعمل كانت تصدر في باريس باسم مجلة المغرب وفي مراكش باللغة الفرنسية أيضا باسم مجلة العمل المراكشي، حرصت الكتلة على توثيق صلتها بالمنطقة الخليفة فتعاون علال الفاسي مع عبد الخالق الطريس وعبد السلام بنونة لإنشاء فروع للكتلة في الشمال وذلك تثبيتا لفكرة وحدة الوطن التي سعت اليها الكتلة، لم تكن

[1] عبد الحميد المريني: المرجع السابق، ص ص 35 ، 36 .

الكتلة حتى ذلك الوقت حزبا سياسيا بالمعنى التنظيمي المعروف انما في تجمع للشباب المستنير.[1]

سنة 1934 نزلت الكتلة الى ميدان العمل الجماهيري وذلك بمناسبة زيارة الملك مدينة فاس في مايو 1934 وتدخل الإقامة العامة لمنع السلطان من الصلاة في جامع القرويين أحد معاقل الكتلة والواقع أن زعماء الكتلة وخاصة علال الفاسي قد اجتذبوا محمد بن يوسف اجتذابا الى الحركة الوطنية، عينت حكومة باريس مقيما عاما معروف بتأييده لمستوطني شمال افريقيا وهو بيرتون، كانت الكتلة مثل غيرها من الهيئات الوطنية في شمال افريقيا على اتصال باليسار الفرنسي فأملت خيرا في حكومة الجبهة الشعبية التي انتصرت في انتخابات ماي 1936 ولكنهم لم يكونوا أحسن حظا من إخوانهم في تونس والجزائر. [2]

أول عمل بارز قامت به الكتلة بعد وصول حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا(1936 _1937) هو تقديم برنامج إصلاحي في 1 سبتمبر 1936 وتضمن هذا البرنامج العمل من أجل مساواة المغاربة مع الفرنسيين في الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

حدث انشقاق في صفوف الكتلة سنة 1937 بسبب اختلافات الثقافية والتوجهات السياسية مما ادي الى بروز حزب جديد باسم حزب الحركة القومية بزعامة محمد حسن الوزاني فيما واصلت الكتلة نضالها بزعامة علال الفاسي رئيسا واحمد بلفريج أمينا عاما واستمر الحزبان في توجيه الانتقادات على أعمال التفرقة والتمييز التي مارستها الإدارة الاستعمارية بحق المواطنين المغاربة، في مارس من نفس العام صدر قرار الإقامة العامة بحظر عمل الكتلة فواصلت نشاطها سرا واتخذت في مؤتمرها السري قرار قيام حزب جديد باسم "الحزب

[1] صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر جزائر تونس مغرب أقصى، ط 6، مكتبة الانجلو المصرية، 1993، ص 359-360 .

[2] صلاح العقاد: المرجع نفسه، ص 360 – 362.

الوطني " برئاسة علال الفاسي وقد حضي هذا الحزب بتأييد واسع ونجح في كسب العمال والفلاحين الي جانب الوقوف الى قضاياهم.[1]

شرع علال الفاسي مع محمد الوزاني في تنظيم الحزب على أساس أن يتكون من لجنة تنفيذية ومجلس وطني ولجان وفروع، اجتمعت هذه الفروع في مؤتمر وطني لانتخاب لجنة تنفيذية ولقد أسفرت هذه الانتخابات عن الاتي:

علال الفاسي : رئيس.

محمد الوزاني : أمين عاما.

احمد مكوار : أمينا للصندوق

محمد اليزيدي ،عمر عبد الجليل ، عبد العزيز بن ادريس ، محمد غازي: أعضاء

إستمرت اللجنة التنفيذية في عملها باسم الكتلة لكن السلطات الفرنسية أعلنت حلها في 18 مارس 1937، لم يلبث الفاسي وأصحابه ان أعادوا تكوين منظمتهم تحت اسم جديد هو الحزب الوطني لتحقيق المطالب المغربية [2] ، منذ 1937 وحتى 1939 تعرض قادة وأعضاء الحزبين للملاحقة والاعتقال والنفي من قبل سلطات الاستعمار الفرنسي وكان لحملات القمع والاعتقال والنفي بحق قادة الحركة الوطنية المغربية أثر في تضامن أبناء المغرب العربي في تونس والجزائر وفي الدعوة الى تشكيل جبهة واحدة للدفاع عن مصالح المغرب العربي ضد الجبهة الاستعمارية. [3]

[1] محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 133 .

[2] صلاح العقاد: المرجع السابق، ص ص 363 ، 364.

[3] محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 133.

نجد أن علال الفاسي الانسان الذي وهب نفسه ومواهبه وكل طاقاته في سبيل الدفاع عن مقدمات الوطن وفي سبيل تحريره من ايدي الاستعمار [1] ، حيث أن نضاله لم يكن نضال كلمة فحسب ولا نضال توعية ولكنه كان نضال عمل يقتضي التضحية لذلك كان يتعرض في كل فترة من نضاله الى السجن والنفي والتشريد ولذلك طاف في أرجاء القارات الأربع من اندونيسيا واليابان وحتى الهند وباكستان وأوروبا وأمريكا الشمالية والدول اللاتينية وكل مكان يستطيع ان يرفع فيه اسم المغرب واسم العرب والمسلمين. [2]

[1] عبد الحميد المريني: المرجع السابق، ص33.

[2] عبد الكريم غلاب: ملامح من شخصية علال الفاسي، حقوق الطبع محفوظة، ص 25 .

ثانيا: نجم شمال افريقيا.

لم تخلوا الدراسات التي تناولت تاريخ الحركات الوطنية في المغرب العربي من التطرق الى حركة نجم شمال افريقيا وتحليلها وذلك لما تحمله من أهمية خاصة فقد برز هذا التنظيم بطبيعته المميزة من جهة وبمساهمته الفعالة في نقل الدعوة الى العمل المغاربي المشترك من جهة أخرى إضافة الي دوره في السعي نحو بلورة مبادئه وتحديد استراتيجياته ،كانت هناك صعوبة لمعالجة موضوع نجم الشمال الافريقي سواء من حيث منطلقاته الأيديولوجية والسياسية، او من زاوية الموضوعات التي قدمها كأرضيات للعمل المشترك بين الحركات الوطنية الثلاث دون التأكيد على واقعتين نعتبرهما أساسيتين لفهم طبيعة التنسيق الذي شهدته بلدان المغرب.

مع منصفات العشرينات من هذا القرن أولهما أن المغرب العربي الذي تفككت وحدة مجتمعاته مع تراجع دولة الموحدين سيتجدد التفكير فيه بغرض استثمار مفعوله في حقل استنهاض إحساس المغاربة وشحذ وعيهم الظاهرة الاستعمارية، تحديدا مع احتلال الجزائر سنة1830 والسير نحو تطبيق نظام الحماية على كل من تونسَ سنة 1881 والمغرب الأقصى سنة 1912، وثانيهما أن تجاوب مع قضايا المغرب العربي وازماته لكن الراجح هو ان يكون نجم الشمال الافريقي يمثل نقله في وعي أهمية احياء فكرة المغرب العربي. [1]

عرفت أواخر سنة 1923 انعقاد مؤتمر ضم كلا من الجزائريين والمغاربة والتونسيين وذلك لدارسة الأوضاع الداخلية لبلدان المغرب الاقتصادية منها والاجتماعية والسياسية كما استهدف التعريف بالاستعمار [2] ، وقد تأسست حركة نجم الشمال الافريقي على أنقاض

[1] أحمد مالكي: المرجع السابق ، ص ص 273، 274 .

[2] أحمد مالكي: المرجع نفسه، ص 276.

جمعية دينية كانت هي النواة الاولى وعاشت سنة كاملة من 1925 الى 1926 [1] ، عندئذ اهتدي بعض العمال في أوائل سنة 1925 الى انشاء حركة دينية مغاربية اختاروا لها اسم "جمعية الاخوة الإسلامية " وصادفت هذه الجمعية تصاعد الحرب الريفية بقيادة الأمير عبد الكريم [2] ، وكان الشيوعيين بافرنسا هم من ساندوا الثورة الريفية وطالبوا ابرام الصلح مع الخطابي والجلاء من المغرب فضغطوا على فرنسا بكل الطرق، حيث دعى الشيوعيين في 12 أكتوبر 1925 الى شن اضراب في معامل سيطرواين بفرنسا حتى وصل الى مليون عامل في القطاعات البنائية والمعدنية ، وما يأكد الدعم الشيوعي لهذه الحرب هو ما يكتبونه ضد فرنسا في صحفهم كما وزعت نشرات بالدارجة على العمال المغاربة تحرضهم على الوقوف ضد فرنسا والضغط عليها [3] ، كل هذه الظروف حفزت المغاربة على انشاء حركة وطنية للكفاح السياسي تشمل منطقة المغرب العربي نظرا لظروف الجغرافية والتاريخية خاصة ان الاستعمار كان يعامل المغاربة معاملة سيئة واحدة وأكبر دليل هو تأسيسه لشرطة لاروكونت، الخاصة بمسلمي المغرب العربي سنة 1924 ، واصلت نشاطها مع الشيوعيين الى تاريخ الإعلان عن تأسيس نجم شمال افريقيا بجوان 1926 [4] ، كجمعية ظهرت في باريس نشطت في العديد من المجالات منها الدعاية ضد الحرب في المغرب وكانت ذات اتصال وثيق بالحزب الشيوعي [5] ،نشرت فكرته في منطقة لبوش دي رون لكن شيوع النجم كان في الأوساط العمالية بباريس Les bouches du Rhone سنتي 1923 _1924.[6]

---

[1] محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919– 1939 ، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص 35.

[2] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص320.

[3] محمد حسن الوزاني، حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية حرب الريف، مؤسسة حسن الوزاني، ج2، دن ت، دن م ن، ص403.

[4] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 320 .

[5] محمد حسن الوزان:المرجع السابق، ص403.

[6] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 55 .

إن تأكيد أولوية العوامل الداخلية في تبلور إدارة التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية الثلاث وبالتالي أهميتها في تأسيس نجم الشمال الافريقي، ارخت العديد من الكتابات لميلاد النجم وتطور نشاطه السياسي النضالي لم تتردد عن اعتباره فرعا من الحزب الشيوعي الفرنسي[1] ، تزامنت اتجاهات الوحدة في المغرب العربي مع حركة سياسية عمالية في المهجر بأوروبا ظهرت جمعية سياسية سميت نجم شمال افريقيا ظهرت رسميا 1926 وكان الهدف الأساسي لهذه الجمعية هو وحدة النضال المغاربي لاستقلال بلدان المغرب العربي الثلاثة تونس والجزائر والمغرب الأقصى، ظهرت أدبيات كثيرة عن هذه الجمعية ومع ذلك بقي تاريخ تأسيسها محل جدال بين شهادات المعاصرين والمؤرخين والكتاب كما ان أصول الجمعية هي الأخرى بقيت مسار نقاش فنجم الشمال الافريقي حسب مصادر الشرطة الفرنسية تم التحضير له بين 1924 _1925 بباريس يوحي من الدولة الشيوعية وتحت إدارة الحاج علي عبد القادر الذي كان عضوا باللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي وبهذا ولدت جمعية النجم في 20 مارس 1926 كجمعية مستقلة. [2]

حسب الشيوعيين فان المؤسسين لجمعية النجم هما الحاج علي عبد القادر وحسن يسعد ويذكر الوطنيين ان النجم أسس بمبادرة العمال المهاجرين المغاربة أنفسهم، لكن هناك شهادات وروايات وطنية تأكد ان تأسيس النجم كان بمبادرة الأمير خالد بعد نفيه من الجزائر الى فرنسا 1923، ولادة النجم من وحي الأمير خالد فلقد اعتبرته إحدى الجرائد الإيطالية سنة 1922 الرجل الأكثر أهمية في العالم الإسلامي والشمال الافريقي [3] ، انعقد أول إجتماع بشهادة السيد بانون اكلي أحد أعضائها الأوائل يوم 15 ماي بنهج بروطان وفيه وقع الاتفاق على اسم " نجمة شمال افريقيا ". [4]

[1] أحمد مالكي: المرجع السابق، ص277.

[2] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 313 –315 .

[3] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 215 .

[4] محمد قنانش: المرجع السابق، ص 35.

وقد أكد السيد بلغول ان نجمة الشمال الافريقي ذات الخمسة رؤوس لم تكن صدفة انما اخيار وامتدادا لمجد الجد الأكبر الأمير عبد القادر لتوحيد شمال افريقيا من المحيط الأطلسي الى قناة السويس [1] ، لقد أسفرت بعض اللقاءات عن نجم شمال افريقيا الذي رفع شعار الاستقلال جهرا وعلانية كما أعلن **(مصالي الحاج [2])** الذي هو من أحد مؤسسيه البارزين عن برنامج النجم الذي القاه في مؤتمر بروكسل في بلجيكا 1927.[3]

بين 1919 _1925 اتبعت فرنسا في الجزائر سياسة قمعية ضد القوات الوطنية الناهضة وبالتعاون مع الزعماء الاخرين لأفريقيا الشمالية على المشاكل الوطنية نظم الجزائريون في فرنسا تجمعات سياسية وشكلوا المنظمات الاجتماعية والمدنية ووزعوا الصحف الوطنية وعقدوا مؤتمرات، يقرا المرء ما يلي " **أيها المسلمون جزائريون، مغاربة وتونسيين فلنتحد لنكون كتلة متضامنة حول نجم شمال افريقيا للدفاع عن مصالحنا وعن تحررنا ان الاتحاد فقط هو الذي يصنع القوة**".[4]

أنشئت صحيفة تم اختيار لها اسم " الاقدام الباريسي" وكانت تصدر باللغتين وقد عطلت في اول فيفري 1927 لوجود صحيفة فيها بالعربية والعربية لغة غير معترف بها في لفرنسا، فتم تغيير اسمها الى " اقدام شمال افريقيا " عملت بنفس المهمة لكنها عطلت أيضا لنفس السبب في أوائل سنة 1928 وصدرت ثالثا تحتاسم "الاقدام " تأسست لجان تحمل اسم "

[1] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 317 .

[2] للاستفاضة أكثر حول شخصية ميصالي الحاج وأهم مراحل نضاله أنظر:

Jacques simon : messali hadj par les textes, alger, Editions bouchene, 1990, p12 .

[3] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994، ص 184 .

[4] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 372 –375 .

احباب جريدة الاقدام " في تونس وفي القاهرة وماهوا منشور باسم جماعة من التونسيين احباب جريدة الاقدام.[1]

جريدة الاقدام أسستها جمعية نحم الشمال الافريقي فجميع التونسيين والجزائريين والمغاربة يمكنهم من غير تحفظ الدفاع عن مصالح بلادهم، فليطمئن الشعب التونسي فالجريدة ومسيروها ليس لهم أي ارتباط بأي حزب سياسي سوى حزب الاستقلال الوطني الثوري، في 2 جوان عقد اول اجتماع عام أعلن فيه عن تأسيس الحركة اسمها، في 2 جويلية انعقد اجتماع لأعضاء بقاعة النقابة وتأسست لجنة مركزية، حاج علي عبد القادر تاجر غليزان، مصالي الحاج الكاتب العام بائع متجول تلمسان.[2]

تبني النجم منذ نشأته مبدأ الدفاع عن حقوق العمال المغاربة المهاجرين وعن قضايا المغرب العربي ونلاحظ أن القانون الأساسي للنجم لم يكن يميز بين الجزائري والمغربي والتونسي وانما كان ينص على مطالب تخص حقوق كل المغاربة الاجتماعية والعمالية، مع مطلع سنة 1927 تصدرت المطالب السياسية وخاصة مبدأ استقلال المغرب العربي قائمة المطالب لتصبح محور نشاطات وكفاح مناضلي نجم شمال افريقيا ومنذ تلك الفترة تميزت أدبيات ومنشورات الحزب بإقرار مبدأ الاستقلال والثورة ووحدة الشمال الافريقي، وأدرجت هذه المبادئ الثلاثة في النصوص القانونية الأساسية للحزب.[3]

كان للنجم مطالب يمكن تقسيمها الى نوعين مطالب استراتيجية وهي التي تستهدف للحصول على الاستقلال وبعث الدولة الجزائرية وتحقيق جلاء القوات الفرنسية عن البلاد، مطالب مرحلية تتمثل في تحقيق الإصلاح الزراعي وإلغاء قانون الأهالي وفتح أبواب

[1] محمد قنانش: المرجع السابق، ص 39.

[2] محمد قنانش: المرجع نفسه، ص 35 – 39 .

[3] بوعلام بلقاسم: البعد المغاربي في ايديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية 1919– 1937 ،المصادر، ع7 ، جامعة وهران ، ص 152 .

المدارس أمام كل الجزائريين الى جانب ترسيم اللغة العربية لا كمجرد لغة وانما اعتبارها لغة العلم والثقافة [1] ، وكذلك المطالبة بالتساوي في الحقوق مع الفرنسيين القاطنين في الجزائر ما يجب ملاحظته أن العمل الوطني الذي تصدره حزب نجم شمال افريقيا قد وضع نفسه منذ البداية في إطار أوسع من الحدود السياسية للجزائر فهو يهدف الى تعبئة كل القوي السياسية لمكافحة ضد الاستعمار في جميع أقطار المغرب وليس الجزائر فقط.

كانت الحركة الوطنية في تونس قد بلغت مرحلة من النضج فإن ممارستها لم تتجاوز المطالبة بالإصلاح في ظل الوضعية الاستعمارية وعلى وجه التحديد المطالبة بتطبيق الدستور الذي صدر قبل الحماية والقوي الأساسية المتصدرة للعمل السياسي في هاته البلاد هي قوي إصلاحية لا يمكن لها موضوعيا تبني الحلول الثورية لمشكلة الاستعمار، أما في المغرب الأقصى فالحركة الوطنية الحديثة لاتزال في مهدها الأول ولم تتبلور بعد في أي اتجاه رغم تبني الفلاحين لحركة المقاومة المسلحة التي بقيت محاصرة ومعزولة على بعضها البعض ولم تستطيع كسر الطوق الذي أحاطه بها الاستعمار، هاته الظروف الموضوعية القائمة هي التي أجبرت حزب نجم افريقيا في النهاية على تكريس جهوده وتعبئة قواه ضد الاستعمار في الجزائر.[2]

كان مصالي الحاج عضوا في اللجنة التنفيذية حوالي سنة بعد ذلك (فيفري 1927) هو والشاذلي خير الله التونسي، شارك النجم في المؤتمر المعادي لاستعمار الذي انعقد في بروكسل، وفد نجم افريقيا الشمالية الى مؤتمر بروكسل وقد عقد اجتماعا في باريس وقدم تقريرا مفصلا عن نشاطاته الى مهاجري افريقيا الشمالية، وقد أخبرهم الوفد أن المؤتمر كان خطوة واضحة وهامة نحو الهدف الوطني وأنه قد وافق على كل مطالبهم ثم حيا الحاضرون

[1] جمال قنان: المرجع السابق، ص 184 .

[2] جمال قنان: المرجع نفسه، ص ص 184 ، 185 .

الزعماء المنفيين للحركة وهم الأمير خالد، أخوه الأمير عز الدين، الأمير عبد الكريم الخطابي المغربي، الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي. [1]

في جوان 1927 وزع المؤتمر تحت عنوان الى اخوتنا في الجزائر، تونس والمغرب دعى فيه المغاربة الى إستئناف الحرب بين القوات الريفية والقوات الفرنسية والاسبانية والى أن يبقوا يقظين ومتحدين لتحرير بلادهم، أما الجزائريين والتونسيين فقد طالبهم من خلال المنشور بما يلي: **(أعلنوا حقوقهم . . . ناضلوا لكي تحصلوا على حريتكم السياسية وعلى تحسن اوضاعكم . . . وناشدوا اخويكم الذين يعملون في الجيش " الفرنسي" ان لا يحاربوا "ضد" اخوتهم المغاربة . . . ليحى ابطال استقلال المغرب العربي ليحى نضال كل مسلمي افريقيا الشمالية للتحرر).** [2]

كما أسست لجنة مركزية تضم 25 عضو تدير الجمعية وتكون مسؤولة أمام المؤتمر السنوي والجمعية كانت تستلهم أساسها من المبدأ التالي:" **إن مسلمي الشمال الافريقي لا يقومون بواجباتهم فقط بل بأكثر من واجباتهم ولهذا فانهم يطالبون بكامل حقوقهم** "[3] ، لكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضاءه التونسيين والمغاربة وأصبح منظمة جزائرية خالصة وكان هدفه صريح الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية لأهل افريقيا الشمالية وكان جل أعضاءه من العمال، الجنود السابقين، طلبة إفريقيا الشمالية الذين كانوا يعيشون في فرنسا [4] ، بالرغم من عاصفة الاعتقالات والمتابعات التي تعرض لها النجم خلال هذه الفترة فقد فرض نفسه على أنه الممثل الوحيد للعمال وأن هدفه هو التحرر المادي والمعنوي لأفريقيا الشمالية.[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 376 – 380 .

[2] أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص 380

[3] محمد قنانش ، محفوظ قداش: نحم الشمال الافريقي 1926 –1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون الجزائر، ص 41 .

[4] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، 372 .

[5] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 68 .

في أكتوبر 1931 بدأ نجم شمال إفريقيا يرجع شيئا فشيئا أكثر حرية وإستقلالا في حركاته ونشاطاته مع الإبقاء على علاقات الصداقة مع الحزب الشيوعي الفرنسي، بسنة 1932 بدأت حملة جديدة من الدعاية قادت النجم لأول مرة وخلال أعياد باسكال إلى المقاطعات الداخلية " روان " و "لوهام" هدفهم الرئيسي كان الحصول على مقر مركزي خاص بهم يستطيعون من خلاله التقديم كحزب سياسي مستقل تماما، وجريدة الأمة إستقبلت بفرح كبير سواء في فرنسا أو في الجزائر ولكن الشيوعيين وحتى لا يبقوا بمعزل عن هذا فانهم احدثوا جريدة باللغة العربية أسموها "العمل". [1]

إستمرت جريدة الأمة في مهاجمة أعمال الإستعمار الفرنسي في الجزائر وتطلب من المسلمين الجزائريين أن يتخلصوا من الغزاة الفرنسيين، وقد أدت هذه المواقف الصريحة وغيرها إلى إضطهاد النجم من جديد وإعتقال قادته بعد منتصف سنة 1935 وزجت بهم في السجن وكان على راسهم مصالي الذي هرب من السجن في شهر أكتوبر 1935 ، كانت جريدة الامة تدافع عن قادتها وأخذت تجمع التبرعات من الجزائريين وتنشر صور السادة مصالي وعيمش وراجف عليها عبارة " من أجل الوطن والدين الإسلامي والحرية والاستقلال الكامل والدفاع عن زعمائها المساجين " ، كانت هذه العبارة مكتوبة باللغة العربية وفي شهر 1936 رجع مصالي الى فرنسا، إثر صدور قرار العفو العام عاد ميصالي لممارسة نشاطه السياسي وفي هذه الاثناء عقد مؤتمر الإسلامي الأول بالجزائر ولم يحضره قادة النجم، قدم النجم عريضة مطالب عاجلة الى وزير الداخية الفرنسي لكن الحكومة الفرنسية لم تستجيب الى مطالب النجم خاصة بعد ما عرفت أنه يهدف الى تحقيق استقلال الجزائر الكامل وعملت على الحد من نشاطه، فأصدرت الحكومة الفرنسية قرارا بحل النجم في 26 جانفي 1937، لم يستسلم قادة النجم لأوضاعهم القاسية ووعدوا الشعب الجزائري بأنهم سيواصلوا

[1] مصالي الحاج : مذكرات مصالي الحاج 1898_1938 ، تر محمد المعراجي, المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية ، الجزائر ،2007، ص ص 154، 155 .

العمل النضالي مهما كان الأمر سيرا على نفس النهج والدفاع على نفس المطالب منذ بدايتها ثورية تهدف الى نيل إستقلال الجزائر الكامل .[1]

[1] يوسف مناصرية : الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 _ 1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988، ص 82 – 86.

ثالثا: جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين.

ولم يلبث النضال الوحدوي أن انتقل من المبادرات الفردية والنخبوية إلى إطار عمل مؤسساتي أكثر تنظيماً واتساعاً، خاصة في بيئة المهجر التي وفرت مناخاً ملائماً للالتقاء. وقد تجلى هذا التحول النوعي في ظهور تنظيمات كبرى جمعت أبناء الأقطار الثلاثة تحت لواء واحد، وفي مقدمتها جمعية طلبة مسلمي شمال افريقيا.

ساهمت ظروف نهاية الحرب العالمية الاولى وثورة الريف المغربي في تأجيج طموحات النخبة السياسية خاصة وأن دعوة الأمير عبد الكريم الخطابي طالت تحرير كامل المغرب العربي ولقيت تجاوبا شعبيا معها في الجزائر وتونس بشكل رسخ الاتجاه الوحدوي منذ هذا التاريخ والى قيام حركات التحرر المغاربية في منتصف الخمسينيات من القرن 20 إذا تدعم النضال في المهجر بتأسيس كيانات نضالية مشتركة كان من أهمها جمعية طلبة المسلمين لشمال افريقيا. [1]

تجمع مختلف الكتابات التي أرخت لما هو مشترك في تطور تجربة الوحدة والتنسيق بين الحركات الوطنية الثلاث بالمغرب العربي، على أهمية جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين وفعالياتها في مجال الدفاع عن هوية المغاربة [2] ، فكرة المغرب العربي الموحد ظهرت قبل تأسيس هذه المنظمة الطلابية في الجزائر بشهور قليلة عن الطلاب الجزائريين قبل غيرهم من طلاب أقطار المغرب الأخرى وقد وجدت هذه الفكرة الوحدوية عند الطلاب الجزائريين كما هوا واضح من تأسيس هذه الجمعية الطلابية المغربية في الجزائر سنة 1919، بسبب إحساس هؤلاء الطلاب وشعورهم العميق بالروابط التي وجدت على مر العصور والازمان بين أقطار المغرب العربي الثلاثة الجزائر، تونس والمغرب ، في إطار آخر نلمس فكرة المغرب العربي الموحد في كل خطوة خطاها حزب نجم شمال افريقيا منذ تأسيسه في باريس

[1] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية، المرجع السابق ، ص ص 16 ، 17.

[2] امحمد مالكي: المرجع السابق، ص 297.

من طرف الأمير خالد، ونلمس في صحيفة الامة لسان حال النجم هذه الفكرة بكل معانيها السياسية والثقافية والأيديولوجية التي عملت جاهدة على نشرها في اقطار المغرب العربي متخذة برنامج عمل لها هدف أساسي من أهدافها. [1]

ظهرت في الجزائر خصوصا والمغرب العربي عموما عدة منظمات شباب وطلبة وكشافة، كانت حركة طلاب المغرب العربي المكونة في فرنسا من ممثلين عن الأقطار الثلاثة من أنشط المنظمات خلال الثلاثينيات، وقد لعبت دورا بارزا في الدفاع عن القضايا الوطنية كانت في قالب ثقافي واجتماعي كالدين والتعليم واللغة وحرية المرأة والعدالة الاجتماعية وغيرها، وهذه كانت نقطة الالتقاء بين جمعية العلماء والحركة الطلابية على نطاق الجزائر والمغرب العربي، سنة 1918 تأسست الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في افريقيا الشمالية في الجزائر كانت تخضع لنظام الجامعات الفرنسية يعود سبب تأسيسها الى أن جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست سنة 1885 في الجزائر، قد طردت الطلبة المسلمين فكان ذلك حافزا لهؤلاء على انشاء منظمة خاصة بهم ويعود الفضل في تأسيس الجمعية الودادية الى السيد ابن حبيلس الذي تولى رئاستها منذ أنشائها ثم خلفه في ذلك فرحات عباس الذي إستمر في رئاستها أكثر من أربع سنوات.[2]

عام 1927 تأسست فيديرالية النواب المسلمين في الجزائر وضمت اتحادات العمالات الثلاثة قسنطينة الجزائر وهران ولكن قسنطينة كانت اكثرها تمثيلا شغل منصب رئاسة هذه الاتحادية شخصيات عدة من بينهم المحامي شريف سيبان ثم الدكتور محمد الصالح بن جلول

[1] عمار هلال: المرجع السابق، ص 133 –135.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930 –1945، ج 3، ط4، دار الغرب الإسلامي ،1992، بيروت لبنان، ص 105 .

واخرها فرحات عباس الذي يعد مصيره السياسي رمزا لمسيرة الفرد الجزائري، سنة 1932 استقر بمدينة سطيف كان عضوا في فيديرالية النواب المسلمين الجزائريين بقسنطينة. [1]

كان لمؤتمر بروكسل الذي انعقد بين 10 و15 فبراير 1927 أكبر حدث سياسي على الصعيد العالي، وقد اغتنمت جمعية نجم الشمال الافريقي هذه الفرصة فأوفدت الى المؤتمر الكاتب العام مصالي الحاج والشاذلي خير الله ممثلا للحزب الدستوري الذي قدم المطالب التونسية، كما ان مصالي الحاج قدم مطالب الجزائر والمغرب الشقيق [2] ، في نفس العام 1927 أصدرت نشريه أبرزت فيها معالم حياة المنظمة عدلت عنها الى انشاء مجلة " التلميذ" سنة 1931 كانت مجلة شهرية تصدر بالعربية والفرنسية وكانت تهتم بقضايا الإصلاح، ويشارك فيها كتاب سياسيون مستقلون أمثال احمد توفيق المدني.[3]

في ديسمبر 1927 تأسست في باريس جمعية طلبة شمال افريقية المسلمين بفرنسا كان من بين أعضاءها عدد من زعماء المغرب العربي ساهم بفعالية في الحياة السياسية والثقافية وقد اتخذت هذه الجمعية عدة مواقف من التجنيس واللغة وتعليم المرأة.[4]

ما يميز هذه الجمعية عن نجم شمال افريقيا أنها ظلت مرتبطة بحقل اعتبر من أخطر المجالات فعالية وتأثيرا، سواء على صعيد استراتيجية الاستعمار وسياساته أو على مستوي تفكير ووعي النخبات الوطنية المغربية، كما ان ظهور جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين لم يكن من السهل أن يتحقق لو لم تشهد دول المغرب العربي الموجات المكثفة الأولى من البعثات الطلابية نحو فرنسا والمشرق العربي، بالنسبة للسنوات الأولى من تجربة الجمعية

[1] بن يوسف بن خدة: جذور اول نوفمبر 1954، ط2، دار الشاطبية للنشر وتوزيع، 2012، الجزائر، ص 78 .

[2] محمد قنانش: المرجع السابق، ص ص 41، 42.

[3] أبو القاسم سعد الله: ج3، المرجع السابق، ص 106.

[4] أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص 107 .

1927 _1931 ولو أن نشاطها الثقافي لم يحدث أن كان متباعدا او منفصلا عما هوا سياسي او على الأقل عن الأوضاع السياسية بالمغرب العربي. [1]

إن الدور السياسي والايديولوجي الذي لعبته هذه المنظمة الطلابية المغربية ومحاولات تجسدها لفكرة المغرب العربي الموحد، أنها استطاعت في 22 فيفري1937 أن تجمع في مقرها الرئيسي بباريس بحضور الأمير شكيب أرسلان والزعماء المغاربة الحبيب بورقيبة ممثلا لتونس، مصالي الحاج ممثلا للجزائر والسيد خلطي ممثلا للمغرب، ولم يكن هذا اللقاء التاريخي بمعزل عن النضال السياسي التضامني الذي خاضه الوطنيون المغاربة ضد عدوهم المشترك الاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر وتونس والمغرب، وفي الوقت الذي عزم فيه الطلبة الجزائريون بتونس على تحديد منظمتهم الطلابية (لجمعية الطلبة الجزائريون الزيتونيين) واعطائها نفسا جديدا يتلائم مع التطورات الخطيرة التي شاهدتها الساحة السياسية في الجزائر، طرحت فكرة توحيد المغاربة بكل معانيها سياسية، اجتماعية، ثقافية.

تمكن محمد العيد الجباري وهو أحد الطلبة المتخرجين من جامع الزيتونة في شهر ديسمبر 1936 من انشاء منظمة طلابية مغربية جمعت شمل طلاب أقطار المغرب الثلاث تونس،الجزائر والمغرب وقد عرفت في وقتها تحت إسم شبيبة شمال افريقيا الموحدة، من باب الدعاية الى فكرة المغرب العربي الموحد، ألف مؤسس جمعية شبيبة شمال فريقيا قصيدة شعرية تحت عنوان " أيها الشعب " وقام بتوزيعها على نطاق واسع بين الأوساط الطلابية في تونس كما راسل الوطنيين المغاربة ورؤساء الأحزاب السياسية أمثال علال الفاسي، مصالي الحاج.[2]

[1] أحمد مالكي: المرجع السابق، ص 297 –300.

[2] عمار هلال: المرجع السابق، ص 135 –137.

عقدت هذه الجمعية الطلابية " جمعية طلبة المسلمين لشمال افريقيا " عدة مؤتمرات ثقافية وسياسية وايديولوجية بقت خالدة في تاريخ نشاطها [1] ، أول مؤتمر لهذه الجمعية انعقد بتونس من 20 الى 22 أفريل 1931 وكان بالمدرسة الخلدونية وقد شارك فيه سبعة أعضاء من الجزائر برئاسة فرحات عباس، كانت موضوعات المؤتمر تتناول حالة التعليم العربي والتعليم العالي وتعليم صناعي ،كما تناولوا قضايا أخرى لا تخرج عن نطاق التعليم والحياة الثقافية وقد أوصى المؤتمر الأول بتدريس اللغة العربية وتاريخ الإسلام وتاريخ المغرب العربي في مدارس إفريقيا الشمالية وفي النهاية اتفقوا على أن ينعقد المؤتمر الثاني في الجزائر. [2]

إبتداء من مؤتمرها الأول المنعقد بتونس سيتداخل الثقافي بالسياسي وتصبح قضية الاستعمار والانخراط في ديناميات الشمال الوطني [3] ، المؤتمر الثاني إنعقد في الجزائر من 25 الي 29 أغسطس سنة 1932 بنادي الترقي كان رئيس اللجنة السيد قدور ساطور الكاتب العام لجمعية طلبة شمال افريقيا بالجزائر انعقد المؤتمر في جو من التفاؤل والثقة احتضنه في الواقع العلماء توصياته كانت تنسجم تماما مع روح جمعية العلماء كما رحبت الصحافة الجزائرية وإعتبرته حدثا هاما في تاريخ المنطقة كما رأت فيه يوما عظيما في تاريخ نهضة المغرب العربي، خلال أكتوبر من سنة 1934 انعقد المؤتمر الرابع في المدرسة الخلدونية بتونس ألف فيه الشيخ الزاهري تقريرا في الجلسة الأولى عن حالة التعليم الحر الجزائر. [4]

إنعقد المؤتمر الخامس في تلمسان من 6 الي 15 سبتمبر 1935 ، نعرف أن هذه الفترة كانت فترة توتر في الجزائر ساد المؤتمر حماس شديد واستبشار بالمستقبل، لم يكن مؤتمر

[1] عمار هلال: المرجع السابق، ص 135 .

[2] أبو القاسم سعد الله: ج3، المرجع السابق، ص 108 .

[3] احمد مالكي: المرجع السابق، ص 300.

[4] ابو القاسم سعد الله: ج3، المرجع السابق، ص 108 -111 .

طلاب لكن كان مؤتمر وطنيين وإسلاميين من بين التوصيات جعل العربية رسمية في المدارس الابتدائية، حث الشعب الجزائري على الاستمرار في انشاء المدارس العربية الحرة، كما أوصي المؤتمر بوضع برنامج تربية وطنية على مستوي المغرب العربي وتحرير المرأة والعودة الى التقاليد الإسلامية كما أوصى على تدريس تاريخ المغرب العربي في جميع المستويات [1] ، في هذا المؤتمر ألقي خطاب افتتاحي بقيادة الحبيب ثامر حيث قال فيه " **أن فكرة إنشاء مؤتمر سنوي لطلبة شمال افريقيا قد ظهرت منذ عهد غير بعيد حين أفاقت طلبتنا من غشيتها وسباتها فشاهدت ما يهدد وطنها من الخطر الجسيم رأت جهلا مظلما فاشيا سمه القاتل في سائر طبقات الشعب.** ." المراد إيصاله من هذا النص هذا هو وجوب العمل من أجل أن يستعيد المغرب العربي هويته وشخصيته التاريخية بمقوماتها. [2]

أما المؤتمر السادس لجمعية الطلبة فقد كان من المقرر ان ينعقد بفاس (المغرب) يوم 7 سبتمبر 1936 برئاسة المنجى سيلم من تونس وبعد مراسلات بين اللجنة التحضيرية والسلطات الفرنسية في المغرب، حيث اقترح المقيم العام إنعقاده في الرباط تحت رئاسته، وبعد ذلك أعلنت جمعية الطالبة المغربية على لسان رئيسها عبد الخالق طريس عن دعوة المؤتمر بناء على الدعوة فإن المؤتمر كان سينعقد 21 –27 أكتوبر 1936 لم يعرف أي شيء عن توصياته ولا عن الحاضرين فيه ولكنا نعرف أنه منع انعقاد المؤتمر في المغرب.[3]

تأسست الجمعية علي يد طلبة اقطار المغاربة الثلاثة الذين يدرسون بفرنسا إثر الجهود التي بذلتها الجمعيات الطلابية التي كانت تنشط في بلدان المغرب العربي بشكل انفرادي، كان لفرحات عباس مساهمة كبيرة في وضع التعاون بين الودادية بجامعة الجزائر والجمعية بجامعات فرنسا، إن الحاجة الماسة لتنسيق الجهود والتعاون بين طلبة أقطار المغرب العربي الذين يزاولون دراساتهم في الجامعة بفرنسا هي التي كانت وراء جمع شمل طلبة بلدان شمال

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص 111 ، 112.

[2] احمد مالكي: المرجع السابق، ص 300 .

[3] أبو القاسم سعد الله: ج3، المرجع السابق، ص ص112، 113.

افريقيا في تنظيم طلابي مشترك عرف باسم جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا وبمجرد تأسيسه أخذ مسيرو التنظيم الطلابي على عاتقهم تولي مهمة حماية حقوق طلبة مسلمي شمال أفريقيا وكذلك الدفاع عن مطالبهم. [1]

[1] عبد القادر كرليل: دور جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا في ترسيخ فكرة الوحدة بين بلدان المغرب العربي، ع 3، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، ص ص 37، 38.

خلاصة الفصل:

من أهم النقاط التي استنتجناها في هذا الفصل نجد:

- **التحول من العاطفة إلى التنظيم** : مثلت فترة ما بين الحربين العالميتين مرحلة الانتقال الفعلي للفكر الوحدوي المغاربي من مجرد شعور وجداني وعاطفي مشترك إلى **مشروع سياسي، مؤسساتي، ومنظم** تقوده النخب الوطنية.
- **دور الرواد الأوائل ومقاومة العزلة** : نجحت الشخصيات الوطنية البارزة في الأقطار الثلاثة في كسر الطوق الاستعماري؛ حيث أسس **علي باش حامبة** و**الثعالبي** (تونس) لجان ومجلات وحدوية، وقاد **الأمير خالد** (الجزائر) حراكاً لتأطير المهاجرين ودعم القضايا المغاربية كثورة الريف، بينما قاد **علال الفاسي** (المغرب) كتلة العمل الوطني والحزب الوطني لربط الإصلاح الديني بالسلفية والوعي القومي.
- **التضامن الميداني المشترك** : تجسدت وحدة المصير المغاربي من خلال المظاهرات والإضرابات التضامنية المتبادلة بين شعوب المنطقة ضد سياسات القمع والاعتقال والنفي التي مارستها السلطات الفرنسية (مثل إضراب تونس عام 1937 تضامناً مع الجزائر والمغرب).
- **نجم شمال إفريقيا كمؤسسة ثورية** : شكل تأسيس النجم عام 1926 في باريس قفزة نوعية؛ إذ كان **أول تنظيم سياسي مغاربي مشترك** يتجاوز المطالب الإصلاحية المحلية ليعلن صراحةً مبدأ **الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي الثلاثة** وجلاء القوات الفرنسية.
- **جمعية الطلبة كحاضنة فكرية ونخبوية** : مثلت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين (1927) وجريدتها "التلميذ" الوجه الأكاديمي والثقافي للوحدة، حيث نجحت في حماية الهوية العربية الإسلامية ومحاربة الفرنسة والتجنيس، وشكلت المشتلة الحقيقية لتخريج القادة التاريخيين الذين قادوا ثورات التحرير لاحقا.
- نجحت المرحلة (1919–1939) في **"مأسسة" النضال المغاربي** عبر الأحزاب والجمعيات والنقابات، مما نقل القضية من مجرد ردود أفعال محلية إلى قضية قومية موحدة واجهت الاستعمار بكتلة متضامنة.

الفصل الثالث:

تجارب النضال الوحدوي المغاربي بين 1939 – 1954

أولا: الحركة الوطنية المغاربية ابان الحرب العالمية الثانية.

ثانيا: تجربة مكتب المغرب العربي بالقاهرة 1947.

ثالثا: لجنة تحرير المغرب العربي والسعي نحو كفاح مسلح مشترك.

تمهيد:

شهدت الفترة الممتدة ما بين اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939 واندلاع الثورة التحريرية الجزائرية عام 1954، تحولاً جذرياً في فلسفة النضال الوطني بدول المغرب العربي. فقد أدركت النخب السياسية المغاربية أن مواجهة المخططات الاستعمارية تتطلب تجاوز الحدود القطرية نحو فضاء تنسيقي أرحب، وهو ما جعل من هذه المرحلة مخبراً حقيقياً لتجارب الوحدوية النضالية.

يستعرض هذا الفصل المسار التنسيقي الذي خاضته الحركات الوطنية المغاربية، بدءاً من النشاط في المهجر الأوروبي خلال الحرب العالمية الثانية من خلال 'جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية' و'مكتب المغرب العربي'، وصولاً إلى انتقال ثقل العمل الوحدوي إلى المشرق العربي بتأسيس 'مكتب المغرب العربي بالقاهرة' عام 1947 كمنصة إعلامية وسياسية موحدة. كما يسلط الفصل الضوء على ذروة هذا العمل المشترك المتمثل في 'لجنة تحرير المغرب العربي' وما قدمته من سعي دؤوب نحو الكفاح المسلح، مع رصد التحديات والتقلبات السياسية التي واجهت هذا الاتحاد، وصولاً إلى مرحلة التباين في المواقف مع نيل كل من تونس والمغرب استقلالهما المشروط، وهو ما ألقى بظلاله على طموحات الوحدة الكفاحية الشاملة.

أولا: الحركة الوطنية المغاربية ابان الحرب العالمية الثانية.

شكلت الحرب العالمية الثانية منطلقاً حاسماً في مسار النضال المغاربي، حيث أدت التحولات الدولية وضغوط السياسة الاستعمارية إلى إحداث قطيعة مع فكر المطالبة بالإصلاحات، والتوجه نحو بلورة وعي وطني جامع. وفي هذا السياق، برزت أولى محاولات التكتل الوحدوي في المهجر من خلال تأسيس 'جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية' عام 1944 بالقاهرة، اضافة الى تأسيس مكتب المغرب العربي بأوروبا والمشرق، ليكونا صوتاً إعلامياً ودبلوماسياً يسعى لتعريف الرأي العام العربي والدولي بحق شعوب المنطقة في الحرية والسيادة.

1/ جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية1944.

خلال الحرب العالمية الثانية حصلت عدة تغييرات عميقة سوآء على المستوى المحلي لدول المغرب العربي أو على المستوى الدولي، أدت الى بلورة الوعي الوطني في أقطار المغرب العربي الثلاث، فوحدت الأحزاب الوطنية المغاربية عملها السياسي[1]، فبعدما كانوا يطالبون بالإصلاحات مع الحفاظ على الهوية العربية الاسلامية، أصبحوا ينادون ويطالبون بالتحرر والاستقلال التام .[2]

أخذ نشاط الحركة الوطنية في أقطار المغرب العربي منحى جديد يتميز بتكثيف الاتصالات والتشاور فيما بينها بهدف توحيد النضال السياسي من أجل تحقيق أهدافهم فتكتلوا فيما يسما " بجبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية "، التي تأسست في 18 فيفري 1944 بالقاهرة تحت رئاسة شيخ الأزهر محمد الأخضر حسين وكاتبه الشيخ الفضيل الورثلاني.[3]

---

[1] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص29.

[2] أحمد مالكي: المرجع السابق، ص ص 228، 229 .

[3] محمد العايب: مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة ، الجزائر، 2010، ص47.

1/1. ظروف تأسيسها.

نقلا عن محمد بلقاسم ان لأمير مختار الجزائري لما كان في بيروت وردته برقية من فلسطين في نوفمبر 1943 طلب منه من خلالها الحضور الى يافا فلسطين، فلبى هذه الدعوة والتقى هناك بالشيخ الفضيل الورثلاني، وبعد انتهاء اللقاء توجه مباشرة رفقة عائلته الى القاهرة، وفي هذه الأثناء قدم مجموعة من الجزائريين الى المشرق بسبب التعديلات القانونية التي قامت بها فرنسا في 8 مارس من نفس السنة، اسفرت هذه القوانين عن هجرة العديد من المغاربة والتونسيين والجزائريين الى المشرق العربي.

اجتمعت اللجنة في مارس 1944 بقيادة الأمير مختار الجزائري والشيخ الفضيل الورثلاني مجموعة من التونسيين أمثال محي الدين القليبي من حزب الدستور القديم والحبيب بورقيبة [1] ،أكد الفضيل الورثلاني أن الحركات الوطنية المغاربية للبلدان الثلاث في المشرق العربي كانت تعمل مستقلة عن المتواجدون بالمغرب، وبفضل ميلاد هذه الجبهة توحد المغاربة المتواجدون بالمشرق والمغرب العربي في كفاحهم ضد المستعمر وقانونها الأساسي يركز على استقلال بلدان شمال افريقيا وجلاء المستعمر منها، وحسب شهادة الشيخ الورثلاني فان هذه الجبهة أبلت بلاء عظيما في سبيل تنمية روح الاستقلال والوحدة في نفوس أبناء المغرب العربي . [2]

تشكلت جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية من الأعضاء التالية أسماؤهم:

الشيخ أحمد الخضر حسن رئيسا، الأمير مختار الجزائر من عائلة الأمير عبد القادر الجزائري نائبا للرئيس، الأستاذ الفضيل الورثلاني سكرتير عام للجبهة، الأستاذ أحمد بن

[1] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص467 – 471.

[2] الفضيل الورثلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، ط4، الجزائر، 2009، ص269.

المليح ومحسن مصطفى بيرم مساعدين للسكرتير، السعيد أفندي عمر فايد أمينا للمال وسكرتيره أفندي السعيد ، السيد محمود بك الطوير وعبد السلام العيادي مستشارين.[1]

2/1. أغراض الجبهة وأهدافها.

وضعت جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية مجموعة من المواد في قانونها تبين من خلالها أهدافها التي تسعى لتحقيقها تتمثل هذه المواد في:

المادة 01: في يوم 18 فيفري 1944 تأسست بالقاهرة هيئة تسمى "بجبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية".

المادة 02: تتمثل أغراض الجبهة في السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال افريقيا " تونس، الجزائر ومراكش " ،السعي لضم هذه الشعوب الى جامعة الدول العربية في حالت تأسيسها.

المادة 03: من مبادئ الجبهة " التضامن وتحريم العصبيات ".

المادة 04: ستسعى الجبهة لتحقيق أغراضها بجميع الوسائل المشروعة كإنشاء الصحف، وفتح الأندية.

3/1. نشاط الجبهة.

أدت هذه الهيئة دورا هاما في التعريف بقضايا المغرب العربي وتوضيحها ونقلها الى المشرق العربي مستعينة في ذلك بصحيفة " النذير" الصادرة بالقاهرة حيث كانت تنشر فيها المذكرات والبيانات المتضامنة مع قضايا بلدان الأقطار الثلاث [2] ، استعانت الجبهة بعدة

[1] بلحاج سليمان: محطات من النضال المغاربي المشترك –جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية أنموذجا– ، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر ،مج06، ع01، جوان 2020، ص 116.

[2] محمد العايب: المرجع السابق، ص48.

صحف ومجلات جريدة الاخوان، مجلة دعوة الحق والهداية الاسلامية، مصر الفتاة، وغيرها من المجلات والجرائد التي جعلت منها منابر لها، بهدف لفت انتباه القات شعوب أقطار المغرب العربي، كما قدمت العديد من المحاضرات والندوات في مقرات جمعيات مصرية متعددة كجمعية الاخوان المسلمين، وجمعية الشبان المسلمين، وارسلت العديد من مشايخها وعلمائها أمثال الأمير سعيد الجزائري والسيد مكي الكتاني المغربي، ألقى هؤلاء المشايخ محاضرات وأقاموا ندوات حول أوضاع المغرب العربي في ضل الاستعمار الفرنسي.[1]

كثفت جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية نشاطاتها خاصة بعد ظهور العديد من الهيئات العالمية والعربية، كهيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، فوجه الجبهة مذكرة الى مؤتمر الجامعة الأول تطلب منهم الاعتناء بالقضية المغاربية مركزة على ضرورة تعيين طائفة من أبناء شمال افريقيا في ادارة الجامعة ولجانها، كما كان لها مكتبين للدعاية في واشنطن ولندن.

كما أرسلت الجبهة **(برقية الى رئيس مؤتمر هيئة الأمم المتحدة [2])** في أكتوبر 1945 بسان فرانسيسكو لكي تذكر المؤتمرين بواجب اهتمامهم بأحوال شعوب شمال افريقيا في ضل السياسة الاستعمارية الفرنسية المطبقة عليهم، ومذكرة أخرى تنص على هذه الدول في نشر الأمن والسلم العالمي وانقاض هذه الشعوب المحتلة.[3]

أعدت الجبهة عدة بيانات واحتجاجات منها بيان حول همجية فرنسا تحت عنوان " النار والدمار في تونس العربية المسلحة "، كما احتجت على المساومات الاستعمارية حول تونس، واحتجاج اخر في ذكرى الظهير البربري بالمغرب، كما ارسلت مذكرة الى الملك عبد العزيز

---

[1] أكرم بوجمعة: النضال المغاربي المشترك –جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية نموذجا– ، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة دوكورأيلول ، تركيا، مج04، ع01، 30جوان2020، ص ص 155،156 .

[2] نموذج من مذكرات جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية إلى هيئة الأمم المتحدة، **أنظر الملحق رقم06**، 109 ، 110.

[3] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص ص 471، 472.

ال سعود عند زيارته الى مصر ومذكرة عن مؤتمر تونس "اعتداءات فرنسا على الأرواح والأعراض في تونس".[1]

عملت الجبهة على اطلاع الرأي العام العربي والعالمي على أوضاع المغرب العربي ، وانتهزت فرصة المناسبات الدينية والوطنية للفت انتباه قادة العرب ورؤساء والشخصيات الكبيرة لهذه القضية ودعمها، اتصلت الجبهة بالشعوب العربية في المشرق العربي عن طريق أمينها العام الفضيل الورثلاني برفقة جماعة من المغاربة منهم زين العابدين ، المكي الكتاني من المغرب الأقصى والأمير مختار الجزائري مع الأمير سعيد الجزائري، الذين ذهبوا في جويلية 1946 الى لبنان وسوريا حيث ألقى فيها الشيخ الورثلاني محاضرات في دار الاخوان المسلمين بادمشق بحضور جمع من الصحافة والشعب، أما بالنسبة للمواضيع التي تطرق لها كانت كلها تصب حول احوال المغرب العربي وضرورة التلاحم معه في اطار القومية العربية، مشددا على أنه لا توجد قومية عربية بدون المغرب العربي .[2]

إتبعت جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية كل الأحداث بمنطقة المغرب العربي وهي أول هيئة أطلعت المشارقة العرب عن أحداث 8 ماي 1945 بالجزائر لأنها نشرت عدة بيانات عن الحادثة واحتجت عن الوضع الخطير الذي آلت اليه الجزائر ببعث مذكرات لسفراء الدول العظمى ولجامعة الدول العربية طالبتا اياهم الضغط على فرنسا لكي تفرج عن المعتقلين السياسيين.

كما سجل للجبهة اهتمامها بالقضية الفلسطينية ومسلمي إندونيسيا حيث أرسلت احتجاجا لرئيس الحكومة الفرنسية في 15 أكتوبر 1946 .[3]

---

[1] أكرم بوجمعة: المرجع السابق، ص156.

[2] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص ص473 ، 174 .

[3] محمد بلقاسم: المرجع نفسه، ص ص 475، 476.

لم تدخر الجبهة أي جهد في دعم الوحدة العربية والمغاربية ويظهر هذا جليا في نداءاتها ورسائلها وتظاهراتها، مركزة على الأقطار المغاربية التي تعاني من الاستعمار الأوروبي والمصير المشترك، وهو ما عبر عنه الفضيل الورثلاني أحد أعمدة الجبهة بقوله: " **اتحاد أقطار المغرب العربي في دولة واحدة مقدس يسعى اليه كل عربي**".[1]

لقد أزعج النشاط الكبير والدعاية التي قامت بها جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية السلطات الفرنسية ، فكتب عنها موريس فيرو مقالا بجريدة "لو موند" قال فيه بأن هذه الجبة تضاعف سعيها في المشرق العربي وأنها ألفت بين الأحزاب المغاربية الثلاث "حزب الشعب الجزائري، حزب الاستقلال المراكشي وحزب الدستور التونسي"، وتحدث أيضا عن الفضيل الورثلاني أمين الجبهة واصفا اياه بأنه ليس عربيا بل من أبناء القبائل، فرد عليه الورثلاني بمقال آخر عنوانه "سيتحد أبناء شمال افريقيا رغم أنوف المستعمرين في جريدة "الاخوان" يوم 12 أكتوبر 1946 ركز في هذا المقال على وحدة المغرب العربي التاريخية، الحضارية والدينية، جاء في رده: "أن المغرب العربي بجميع أقطاره قد خلقه الله وحدة كاملة وأتم الله عليه نعمة الدين الواحد واللغة والظلم الواحد" .[2]

تعتبر جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بالقاهرة بمثابة مكتب لإعلام بالمشرق العربي وهذا قبل إنشاء مكتب المغرب العربي فيها،كما كانت لسان وصوت الحركات التحررية المغاربية لدى الدول العربية والعالم بأسره.[3]

2/ مكتب المغرب العربي بأوروبا والمشرق.

شهدت منطقة المغرب العربي أحداثا مؤسفة تسبب بها المستعمر الفرنسي في البلدان الثلاث، لقد ارتكبت فرنسا مجازر رهيبة في 8 ماي 1945 إضافة إلى القمع الذي شهدته

[1] بلحاج سليمان: المرجع السابق، ص191.

[2] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص477.

[3] محمد بلقاسم: المرجع نفسه، ص ص 476، 477 .

قريتي زمردين حسان بتونس في 30 جوان1946 إضافة إلى مدينة مكناس1945 [1] ، كل هذه الوقائع حدثت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، فبعدما أعلنت فرنسا "دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة في أكتوبر 1946" والذي استفادت منه أقطار المغرب العربي الثلاث (تونس، الجزائر، المغرب)، بحيث أقرت لهم الحكومة الفرنسية إجراء انتخابات داخلية في بلدانهم وهذا قصد إعطاء فرصة للمواطنين المغاربة بالمشاركة في إدارة نظام بلدانهم، لكن السلطات الفرنسية قامت بالتزوير فيها، هذا ما دفع بالقوى الوطنية الى تشديد النضال ضد فرنسا وانتزاع حقوقهم الوطنية منها، وأصبح مطلب الإستقلال مطلبا حزبيا وشعبيا.

بعد تمسك المغاربة بمطلب الإستقلال كحق شرعي لهم، اضطرت الحكومة الفرنسية الى تقديم بعض التنازلات لهم كالقيام ببعض المشاريع الإصلاحية، لكن يقظة الشعب ووعيه جعلته يرفض كل تلك المشاريع الاغرائية [2]، فبدأت مجموعة من مناضلي الحركات الوطنية المغاربية في تنسيق عملهم باستثمار فكرة المغرب العربي لمقاومة الاستعمار.[3]

1/2. ظروف تأسيس مكتب المغرب العربي بأوروبا ونشاطه.

بدأت النخب المغاربية التي تعيش خارج أوطانهم وبالخصوص تلك الفئة التي تعيش في الدول الأوروبية في تنسيق أعمالهم، مع نهاية 1942 ساهم مجموعة من التونسيون في تكوين فكرة تكوين مكتب مغاربي موحد يجمع بين أقطار المغرب العربي الثلاث وينسقون فيه أعمالهم وخططهم، من بين المساهمين جماعة من التونسيين على رأسهم يوسف رويسي، الرشيد إدريس[4]، الحبيب ثامر.[1]

---

[1] محمد العايب: المرجع السابق، ص48.

[2] محمد علي داهش: المرجع السابق،ص177.

[3] أحمد مالكي: المرجع السابق، ص449.

[4] الرشيد إدريس: مناضل تونسي ولدة سنة 1917 شهد في حياته العديد من المحطات التاريخية الهامة إشتغل في الصحافة وكان من بين مؤسسي مكتب المغرب العربي ببرلين والقاهرة. للمزيد أنظر مخالفة فاطمة الزهراء: تجارب النضال التحرري المشترك في المغرب العربي1939 1958، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، 2018 2019، ص56.

حسب شهادة يوسف الرويسي[2]الذي كان في إيطاليا رفقة الحبيب ثامر أرسلوا رسالة مع حسن التريكي ومفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني الذي احتضن الفكرة ودعمها إلى الرشيد إدريس في ألمانيا في 31 ماي 1943، ورد في هذه الرسالة أنهم عازمون على إنشاء "مكتب للمغرب العربي"، بفضل تسهيلات ومساعدات مفتي فلسطين الذي وفر لهم مقرا لمكتبهم بالمعهد الإسلامي في برلين[3]، مستغلين فرصة انهزام فرنسا ضد ألمانيا .[4]

عمل يوسف الروسي وجماعته بعد وصوله الى برلين في أكتوبر 1943 على العناية بالعمال والأسرى المغاربة [5] ، كما سعى مناضلو مكتب المغرب العربي ببرلين في توحيد أهدافهم والمتمثلة في محاولة القيام بنشاط إعلامي ودعائي واسع للمكتب هدفه إستقلال المغرب العربي في نطاق الوحدة العربية الإسلامية، وكشف الجرائم التي ارتكبها الإستعمار في بلدانهم بكل الوسائل ولهذا سعو الى اصدار جريدة المغرب العربي كما أشرف هذا المكتب على تجنيد المغاربة في ألمانيا، وتنقل المناضلون في عواصم الدول الاوروبية لينشروا افكارهم ويفضحوا السياسة الاستعمارية الفرنسية المنتهجة في بلدانهم ومدى الظلم الذي يعانون منه مستغلين فرصة الدعم الالماني لهم في السعي لتحرير بلدانهم.[6]

---

[1] مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص29.

[2] يوسف الرويسي: 1907-1980 مناضل تونسي وأحد مؤسسي وقادة الحزب الدستوري الجديد، خرج من تونس بسبب القمع الفرنسي عام 1940، نشط بأوروبا وبالتحديد فرنسا وإسبانيا من مؤسسي مكتب المغرب العربي بأوروبا والقاهرة في فيفري 1947، للمزيد أنظر عميرة علية الصغير: اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، دار المغاربية للطبع، تونس، 2011، ص209.

[3] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 455-456.

[4] يوسف دقيش: البعد الوحدوي للهيئات المغاربية أثناء الحرب العالمية الثانية وجهود الوطنيين الجزائريين داخلها، مجلة المعيار، جامعة جيلاني بونعامة، خميس مليانة، مج27، ع04، 2023، ص830.

[5] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص456.

[6] مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص29.

عقد الحاج الامين الحسيني مؤتمرا بألمانيا بمناسبة الذكرى 46 لوعد بلفور، رغم ما كانت تعانيه البلاد من ظروف صعبة خاصة برلين لأنها اصبحت هدفا لغارات الحلفاء، لم يتردد يوسف الرويسي وجماعته للحضور فيه مستغلين الفرصة في الاتصال بالكثير من الشخصيات العربية المتواجدة بأوروبا من خلاله للحديث عن الاوضاع الاستعمارية السائدة في المغرب العربي، في نفس الشهر اتصلوا بوزير الماني يدعى **فون برغن** مكلف بشؤون اوروبا الغربية والذي بدوره طلب لقائهم عن طريق الشيخ الحسيني لمعرفة نوع العمل الذي تنوي الجماعة القيام به، فأقنعته جماعة الرويسي بضرورة زيارة فرنسا أولا لاستطلاع اوضاع العمال المغاربة هناك ثم يعودون الى برلين لتحديد العمل الذي سيقومون به. [1]

إتجه إدريس الرشيد مع يوسف الرويسي ومجموعة من المناضلين المغاربة الى باريس بحيث امتد نشاط مكتب المغرب العربي من برلين الى باريس حيث قاموا بإقناع المغاربة العاملين هناك بالتجنيد في صفوف الجيش الالماني، فاتصلوا بحزب الشعب والحزب الوطني المراكشي من اجل تأطير وتنظيم الطلبة والعمال المقيمين هناك .[2]

استطاع الرويسي بمساعدة الاحزاب المغاربية الثلاث دراسة امكانية تنظيم عمل مغاربي موحد، فعملوا بعدها في حركة موحدة سموها "هيئة الحزب الوطني المغاربي" من أعضائها السي الجيلاني من الجزائر، محمد الدويدي من المغرب، هدفها توحيد النضال المغاربي والدعاية لأوضاع بلدانهم، إضافة إلى الإهتمام بشؤون العمال المغاربة بأوروبا والتخفيف من ظروفهم السيئة، باشرت الهيئة عملها بالتنسيق مع جمعية "اتحاد شمال افريقيا".

بعد الاطلاع على شؤون العمال المغاربة عن قرب حررت الهيئة مذكرة الى وزارة الشؤون الخارجية الالمانية بفرنسا وصفت فيها الحالة التعيسة التي يعاني منها العمال وطلبت فيها تحسين أوضاعهم مع مطلب سياسي اضافي يتمثل في "ربط قضايا المغرب العربي بقسم

[1] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص457.

[2] يوسف دقيش: المرجع السابق، ص830.

الشؤون العربية في وزارة الشؤون الخارجية الألمانية أو احداث قسم خاص بالمغرب العربي وقضاياه[1] ، لقد تمكنت جماعة الرويسي من افتكاك هذا المطلب لان المناطق الاوروبية المستعمرة بعد انتصار ألمانيا على الحلفاء اصبحت تلك المناطق ملك لألمانيا بشكل تلقائي، وبهذا انشأت وزارة الخارجية الالمانية قسما خاصا بالمغرب العربي ملحقا بمكتب الشؤون العربية.[2]

في مارس 1944 عاد الرويسي ومجموعة من المناضلين معه الى برلين وعقدوا اجتماعا ببيت الحاج الأمين الحسيني واتفقوا على اعادة تنظيم مكتب المغرب العربي وتوزيع المسؤوليات، فمكتب باريس يتولى مسؤوليته الرشيد ادريس ، الطيب ساليم، حسين التريكي، الهادي سعيدي وبعض من الجزائريين والمراكشيين، اما مكتب برلين فيتولى مسؤوليته يوسف الرويسي بمساعدة صادق بسباس، عبد الحفيظ الحداد مع بعض الجزائريين والمراكشيين.

بالنسبة لنشاط مكتب برلين بعد اعادة تنظيمه قام بالاتصال بالوزير **برغن** الذي عرض عليهم قرضا ماليا لتموين حركتهم، كما ارسل المكتب مندوبين لمناطق الشغل الالمانية لفرز العمال والاقتراب منهم، في 26 فيفري 1945 اصدر المكتب جريدة المغرب الغربي و التي اصدرت عددان فقط توقف العدد الثاني منها يوم 14 مارس 1945، تمثلت اهداف هذه الجريدة في تدويل قضية المغرب العربي باعتبارها اللسان الرسمي لحركات التحرر المغاربية لدى الشعب الالماني وتقوية الصداقة بين الشعبين الالماني والعربي، حث المغاربة على السعي من أجل تحرير بلدانهم وتطبيق النظام العالمي الجديد على بلدانهم عندما تستقل، العمل على تحقيق وحدة المغرب العربي، تقوية الاخوة والوحدة بين المشارقة العرب و المغاربة[3]، اظهرت مقالات هذه الجريدة دور مكتب المغرب العربي ببرلين وباريس في تزعم

[1] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص458 ، 459 .

[2] بوعلام بلقاسمي: مكتب المغرب العربي خلال الحرب العالمية الثانية من برلين الى القاهرة، دن ت، ص 35.

[3] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 460 – 463 .

حركة سياسية هدفها الاساسي توحيد نضال شعوب المغرب العربي ضد خطر المستعمر المشترك.[1]

يعتبر مكتب المغرب العربي هيئة نقابية عمالية وحركة سياسية تحررية هدفها الاهتمام بالعمال المغاربة ونشر فكرة النضال الموحد ومدى ضرورته لتحرير بلدانهم، لكن بسبب تدهور الاوضاع بين فرنسا والمانيا واتساع نطاق الحرب وتعرض برلين لغارات الحلفاء، توقف نشاط المكتب قبل تحقيق مسعاه، فأضطر يوسف الرويسي وجماعته مغادرة برلين في 1945الى النمسا لكنه تم اعتقاله وسجنه من قبل القوات الانجليزية ببلجيكا، افرج عنه 11 افريل1946 لجأ بعدها الرويسي الى سوريا دمشق واعاد بعث مكتب المغرب العربي هناك من جديد.[2]

[1] بوعلام بلقاسمي: المرجع السابق، ص ص 35، 36 .

[2] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص ص465، 466 .

ثانيا: تجربة مكتب المغرب العربي بالقاهرة1947.

مع نهاية الحرب العالمية الثانية، انتقل العمل المغاربي المشترك من مرحلة التضامن العفوي إلى مرحلة التنظيم الهيكلي المؤسساتي، مدفوعاً بخيبة الأمل من الوعود الاستعمارية الكاذبة. وقد اتخذ هذا التنسيق طابعاً رسمياً من خلال انعقاد 'مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة' عام 1947، الذي انبثق عنه تأسيس 'مكتب المغرب العربي' كإطار دبلوماسي موحد يجمع كبرى الأحزاب الاستقلالية في الأقطار الثلاثة، بهدف تدويل القضية وتنسيق الجهود لانتزاع الاستقلال التام.

لقد انتقلت قضية النضال المغاربي ضد الاستعمار من مرحلة المطالبة بالإصلاحات الى ادانته والتأكيد على مبدأ الاستقلال والتحرر واسترجاع سيادتهم والتحرر من قيود الاستعمار، ما يأكد هذا التطور الذي حدث في الحركات الوطنية المغاربية هي البيانات والعرائض التي ناضلت بها أحزاب الاقطار الثلاث بعد 1945، ففي الجزائر نجد "بيان الشعب الجزائري في 1943"، المغرب الاقصى "عريضة 1944" وتونس "الميثاق الوطني 1946" مأكدين بها على بغيتهم في استقلال الدول المغاربية وإعادة بنائها على اسس وحدوي قومي [1]، ومع تأسيس جامعة الدول العربية أصبحت القاهرة مقصدا يقصدها زعماء ومناضلي وأحزاب الحركات الوطنية المغاربية[2]، فبدؤا التفكير بجدية في ضرورة تنسيق العمل بين الحركات الاستقلالية المغاربية لتحقيق مشروع استقلال المغرب العربي مستغلين بذلك الدعم الذي تتلقاه قضاياهم العادلة من جامعة الدول العربية. [3]

باشر ممثلوا أحزاب الشمال الافريقي تنسيق مجهوداتهم من بينهم الحزب الاستقلالي المغربي مع ممثلي حزب الدستور التونسي مع ممثل حزب الشعب الجزائري في القاهرة

[1] أحمد مالكي: المرجع السابق، ص ص 463،464.

[2] محمد علي داهش: المرجع السابق، ص178.

[3] محمد العايب: المرجع السابق، ص49.

الاستاذ شاذلي المكي على ان يعقدوا مؤتمرا عاما لدراسة شؤون المغرب العربي وتنسيق الاعمال وتوحيد المكاتب في الخارج والعمل على التضامن المغاربي لخدمة عل القضايا التحررية المغاربية وتحديد اهدافها .[1]

1/ مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة.

بعد تحول نشاط المغاربة الى مصر وادراكهم لأهمية التنسيق المشترك لمواجهة السياسة الفرنسية وتوحيد مطالبهم وحصرها في الاستقلال التام واخراج المستعمر بالقوة ان تطلب الامر، فخرجوا من مرحلة التضامن والتعاطف الى مرحلة التنظيم المهيكل ولتحقيق هذا عقدوا في الفترة الممتدة من 15 الى 22 فيفري 1947 مؤتمرا للمغرب العربي بالقاهرة برعاية الجامعة العربية وبحضور ممثلي احزاب الاقطار الثلاث[2] ، درسوا من خلال هذا المؤتمر مختلف المشاكل التي تعاني منها بلدان المغرب العربي واتخذوا عدة قرارات مهمة بهذا الخصوص .

اشترط على المؤتمرين ان يكونوا ممثلين لحركة من الحركات المغاربية الفعالة في شمال افريقيا ضد الاستعمار وبالنسبة لممثلي هذه الحركات هم:

- تونس تم تمثيلها بواسطة مكاتب حزب الدستور بالقاهرة.
- الجزائر يمثلها مكتب حزب الشعب بالقاهرة.
- مراكش تمثلها رابطة الدفاع عن مراكش مع الوفد المراكشي الذي جاء ضمن الجامعة العربية.[3]

[1] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص321.

[2] مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص31.

[3] علال الفاسي: المرجع السابق، ص321.

اهتمت الجامعة العربية وامينها العام السيد عبد الرحمان عزام باشا بحدث انعقاد المؤتمر وفي خطابه يأكد انه قد تمت دعوته لهذا الحدث خصيصا من ممثلي الحركات الوطنية المغاربيةالثلاث ليكون له شرف ترأس مؤتمرهم الاول بالقاهرة، مؤكدا لهم في خطابه ان الجامعة العربية ستكون سلاح العرب في الكفاح من اجل الحرية، وستخدم كل الدول العربية خاصة تلك التي لا تزال في قبضة الاستعمار قاصدا هنا شعوب المغرب العربي.[1]

من اهم الملفات التي عرضت في المؤتمر قضية الاستعمار الفرنسي والاسباني في المغرب العربي وخرج المؤتمرون بقرارات في بالغ الاهمية منها:

1_ بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش وعدم الاعتراف باي حق لفرنسا في الجزائر.

2_ مطالبة الحكومتين الاستعماريتين المغربية والتونسية بإعلان استقلال بلادهم بالإضافة الى استقلال الجزائر.

3_ المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب العربي كلها.

4_ رفض الانضمام للاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.

5_ اعتبار ايام احتلال دول المغرب العربي الثلاث (الجزائر 5 جويلية)، وفرض (الحماية على تونس 12 ماي)، وفرض (الحماية على مراكش 30 مارس)، أيام حداد في جميع أقطار المغرب العربي.

6_ تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء[2].

[1] أحمد مالكي: المرجع السابق، ص451.

[2] علال الفاسي: المرجع السابق، ص322.

انتقل المؤتمر للموضوع الثاني الذي كان حول مسألة كيفية التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاث حيث قرر المؤتمرون ضرورة الاتفاق بين الاحزاب الوطنية داخل كل قطر على غاية واحدة ألا وهي الجلاء.[1]

ولتحقيق ذلك أوصى المؤتمر بما يلي:

أ/ يجب تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل.

ب/ العمل على توحيد المنظمات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الأقطار الثلاث وتوجيهها توجيها قوميا.

ج/ ضرورة وقوف الأقطار الثلاثة جبهة واحدة عند حدوث الأزمات في أي قطر منها.[2]

لم تكن القرارات السابقة الوحيدة التي خرج بها المؤتمر بل تعدتها الى قرارات تخص امكانية تلقي المساعدة من قبل جامعة الدول العربية واتفقوا على مطالبة الجامعة بما يلي:

أ/ اعلان بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش وعدم شرعية احتلال الجزائر مع تعيين مجموعة من الممثلين لهذه البلدان في مجلس الجامعة العربية.

ب/ ان تعرض الجامعة العربية القضية المغاربية على الهيئات الدولية وتبذل كل ما لديها من وسائل وقوى في سبيل تحقيق الاستقلال لهذه البلاد .

ج/ ان ترسل مجموعة من اللجان الى أقطار المغرب العربي وهذا لتعاين وتشهد بنفسها حجم الاضرار التي سببها المستعمر لها.[3]

[1] أحمد مالكي: المرجع السابق، ص453.

[2] علال الفاسي: المرجع السابق، ص322.

[3] علال الفاسي: نفسه، ص322.

بذلت الجامعة جهودها في تحرير وانقاذ المناضلين المحكوم عليهم بالإعدام من العرب المغاربة كتحرير الأمير عبد الكريم الخطابي، فعملت الجامعة على قضية الاستعمار بالمغرب العربي وحاولت التعريف بقضيتهم وفكرت في ايجاد حلول ايجابية مع فرنسا او اسبانيا حيث انتقدت واعترضت سياستها في دول المغرب بالإضافة الى جهود امينها العام الذي عرف بالقضية خاصة في المشرق العربي وأقنع الرأي العام بعدالتها.[1]

يذكر الرشيد ادريس قائلا:" كانت القاهرة عندما التجأنا اليها صائفة 1945تعيش غداة الحرب العالمية الثانية فترة من أخصب فتراتها التاريخية حيوية ونشاطا، وقد اتخذتها الجامعة العربية منذ تأسيسها في 22 مارس 1945 مقرا لها، وكانت الوفود العربية تتوافد عليها للمشاركة في أعمال الجامعة والتشاور في الشؤون العربية، كما هرع اليها المناضلون في مختلف البلدان العربية الاسلامية وطلبوا التأييد في كفاحهم من أجل الحرية والاستقلال".[2]

عقد المؤتمر الجلسة الرابعة له وتناول فيها موضوع القضية المغربية عل الهيئات الدولية واتخذوا فيها القرارات التالية:[3]

/ رفع مذكرة لأحدى الدول العربية توضح فيها الخلافات الفرنسية والاسبانية لقرارات الامم المتحدة مع طلب رفع القضية الى الامم المتحدة.

2/ رفع الهيئات السياسية المغاربية مذكرة اخرى للأمم المتحدة تشرح فيها حقوق شعبها وحرياته .

3/ ارسال مذكرات من الهيئات السياسية المغاربية الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي وحقوق الانسان تشرح فيها الاعتداء الاقتصادي والاجتماعي الذي لحقها من المستعمر.

[1] أحمد مالكي: المرجع السابق، ص452.

[2] مخالفة فاطمة الزهراء: المرجع السابق، ص74.

[3] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص ص 322، 323.

وأهم قرارا خرج به المؤتمرين هو تأسيس رابطة الدفاع عن مراكش في مصر، والوفد المراكشي لدى لجان الجامعة العربية، اما مكتب حزب الشعب الجزائري ومكتب الحزب الدستوري التونسي يتحدان في مكتب واحد يسمى "مكتب المغرب العربي".[1]

تناولت الجلسة الاخيرة التي عقدها المؤتمر تناولت مجموعة من الموضوعات العامة أهمها:

1. تقديم الشكر لمصر وقادتها على ما أسدته من عون للقضية المغاربية والعرب كلهم.
2. شكر الملك المغربي على مواقفه الوطنية وسنده للحركات المغاربية.
3. تأييد باي تونس والاحتجاج على اعتقاله واجباره على تنازله على العرش.
4. تأييد القضية المصرية واعتبار مصر والسودان وطن واحد.
5. تأييد فلسطين العربية والمطالبة بتحريرها.
6. تأييد ليبيا والمطالبة بوحدتها واستقلالها.
7. تأييد الهند الصينية في جهادها ضد الاستعمار الفرنسي.
8. توجيه تحية من المؤتمر لجميع زعماء الاحزاب المغربية. [2]

كان اهم قرار خرج به المؤتمر هو إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة، بعد هذا القرار قام ممثلوا الأحزاب الإستقلال، الشعب وحزب الدستور بفتح دار لتوحيد مكاتبهم في القاهرة تعرف باسم "مكتب المغرب العربي"، وكان به ثلاث أقسام:

1. القسم المراكشي: يتعاون فيه حزب الاستقلال وحزب الاصلاح.
2. القسم التونسي: بإشراف حزب الدستور الجديد.
3. القسم الجزائري: بإشراف حزب الشعب الجزائري.

[1] نقادي سميرة: مكتب المغرب العربي في القاهرة بين الذاكرة والتاريخ ، المركز الزطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية crasc، وهران، ص45.

[2] علال الفاسي: المرجع السابق، ص323.

والمدير العام لهذا المكتب ينتخب من طرف ممثلي الأحزاب المذكورة تبلغ مدة عمله عاما كاملا ثم يغير مع وجود لجان فنية متعددة.

بعد نهاية فعاليات المؤتمر أقاموا حفلة ختامية مساء 24 فيفري بفندق في القاهرة، حضرها رجال الصحافة والكثير من الشخصيات الكبيرة وعلية القوم من مناضلين عرب ومسؤولين كبار في الدول العربية، ألقى فيه سكرتير المؤتمر خطابا نوه فيه الى نجاح هذا المؤتمر مقدما الشكر لكل رجال العرب والصحافة على اهتمامهم ومشاركتهم في هذا الحدث العظيم وختمها بالدعاء لمصر وشكرها على جهدها ومساعيها في دعم القضايا العربية، كما تلقى المؤتمر عدة برقيات ورسائل تأييد من طرف هيئات الشرق العربي وزعماء المغرب العربي.[1]

هكذا أصبح مكتب المغرب العربي بالقاهرة سفارة لثلاث دول تطمح في ان تكون بينها وحدة نضالية أملا في التحرر من الاستعمار ماشيا على اسس وأهداف واضحة ألا وهي العمل على تحرير بلاد المغرب والقضاء على الاستعمار والتعريف بهذه القضية عربيا ودوليا وتوعية الأوساط السياسية والثقافية وكان مقر هذا المكتب بالقاهرة بشارع "ضريح سعيد". [2]

2/ نشاطات المكتب.

قام المكتب بالعديد من الأعمال الدبلوماسية و السياسية منها تنسيق عدة بعثات دبلوماسية عربية عبر الجامعة العربية، بحيث لم يتوقف نشاطهم في القاهرة وحسب بل تجاوزها الى الدول الأوروبية والاسلامية وحتى نيويورك.

شارك في العديد من المؤتمرات كمؤتمر بيروت الثقافي في سبتمبر 1947 بحيث قام محمد بن عبد بالدفاع عن الوحدة العربية، كما اقترح إرسال تلغراف لفرنسا وإسبانيا على اضطهادها الفكر والثقافة في بلاد المغرب.

[1] علال الفاسي: المرجع السابق، ص ص 223،224.

[2] فاطمة الزهراء مخالفة: المرجع السابق، ص82.

شارك المكتب أيضا في المؤتمر الاقتصادي للدول الإسلامية شهر ديسمبر 1949 شرح فيه الوفد المغاربي الأوضاع المزرية التي يعاني منها أبناء المغرب العربي في ضل السياسة الاستعمارية، وكان الوفد يتكون من قادة مهمين في المغرب العربي أمثال الحبيب ثامر التونسي، أمحمد أحمد بن عبود من المغرب لكنهم توفوا إثر تحطم طائرتهم في باكستان عام 12 نوفمبر 1949.

على مستوى المحافل الدولية قدمت الأحزاب المغربية مذكرة مشتركة لأمانة هيئة الأمم المتحدة في نوفمبر 1948 تدعوا فيها إلى إلغاء الهيمنة الاستعمارية بشمال إفريقيا واستقلال هذه الدول مع انتخاب مجلس تأسيسي في كل بلد. [1]

في الجانب الثقافي والإعلامي قام المكتب بنشر عدة نشرات مهمة عن أخبار المغربية، بحيث أذاع نشرة دورية يذيع فيها الأنباء التي ترد من بلدان المغرب العربي، تصدر هذه النشرة ثلاث مرات بالأسبوع لكشف الغطاء عن التعتيم الإعلامي الذي قامت به فرنسا وفضحت من خلال هذه النشرة كل السياسات الاستعمارية الظالمة في بلدان المغرب والتعليق عليها.[2]

كما قام المكتب بالتعريف بالقضية الوطنية عبر الصحافة المصرية، أعد عدة تقارير قدمها في مناسبات مختلفة إلى الحكومات والهيئات العربية.

أصدر مكتب المغرب العربي عدة مؤلفات وكتب سياسية وأدبية بهدف خدمة القضية الوطنية المغاربية نذكر منها:

- مركز الأجانب في مراكش لأحمد بن عبود.
- هذه تونس للدكتور الحبيب ثامر.

[1] عزيزة طرودي: دور مؤتمر المغرب العربي في تفعيل النضال السياسي المغاربي المشترك، مجلة الإحياء، جامعة العربي التبسي، تبسة، مج 22، ع3، جوان2022، ص807.

[2] علال الفاسي: المرجع السابق، ص ص 324، 325.

- تونس الثائرة للأستاذ علي البهلوان.
- الحركات الاستقلالية في المغرب العربي للأستاذ علال الفاسي.[1]

يقيم المكتب أيضا حفلات كبيرة وباهرة في مختلف المناسبات كما ينضم معها ندوت صحافية إذا تطلب الأمر .

كتبت العديد من الصحف الأجنبية على مكتب المغرب العربي بالقاهرة منها مجلة "فرانس" التي خصصت العديد من المقالات عن هذا المكتب الذي أصبح امتدادا للجامعة العربية وقسما مكملا لها، وأن القاهرة قد أصبحت مركز وملتقى الإشعاع العربي.[2]

[1] عزيزة طرودي، صالح حمير: المرجع السابق، ص ص807، 808.

[2] علال الفاسي، المرجع السابق، ص325.

ثالثا: لجنة تحرير المغرب العربي والسعي نحو كفاح مسلح مشترك.

لم يتوقف الطموح الوحدوي المغاربي عند حدود العمل السياسي والدبلوماسي، بل تطور مع وصول الرمز النضالي الأمير عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة عام 1947 إلى رؤية أكثر راديكالية. حيث مثل تأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي' مطلع عام 1948 تحولاً استراتيجياً نحو إرساء قواعد الكفاح المسلح المشترك، وصياغة ميثاق وحدوي صارم يربط بين استقلال الأقطار الثلاثة ويرفض أي تفاوض منفرد لا يضمن الجلاء التام للمستعمر.

1/ ظروف تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي.

بعد إعلان ميلاد مكتب المغرب العربي وتحديد هدفه المتمثل في تنسيق عمل الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي وتوحيد الخطط لتنسيق عملية كفاح مسلح، كما لعب دورا مهما في التعريف بقضاياهم بمصر والمشرق العربي [1] ، كما ساهمت العديد من الجرائد المغاربية في بث روح القومية وتوحيد النضال بين الحركات المغاربية من اجل تحقيق هدفهم المنشود وهو الاستقلال، من بين هذه الجرائد نجد المنار الجزائرية في مقال لها تحت عنوان "المغرب بالمشرق" واهم ما جاء فيه مطامح اهل المغرب العربي وأملهم في تطبيق القوانين الدولية التي تنص على حق الشعوب في تقرير مصيرها، هذا ما جعل من رجال الحركات الوطنية يلجؤون الى المشرق راجيين من الدول العربية الاسلامية دعمهم ومساندتهم في قضاياهم العادلة.[2]

أصبحت القاهرة في هذه الفترة مركز استقطاب القوى التحررية في العالم العربي بحيث لعبت مصر حكومة وشخصيات دورا رئيسيا في توحيد وجمع كلمة العرب في نفس الوقت كانت دول الغرب في منافسات على مناطق النفوذ [3] ، في نفس الفترة عرف المد التحرري تصاعدا

[1] محمد العايب: المرجع السابق، ص50.

[2] جريدة المنار: زعماء المغرب في الشرق هل يتحقق توحيد الكفاح المغاربي، ع10، 22 اكتوبر 1951، ص1.

[3] يحيى جلال: عبد الكريم الخطابي، دار الكاتب العربي للنشر، مصر، 1968، ص125.

كبيرا في العالم ولخوف فرنسا من انتقال هته الموجة لبلدان شما افريقيا عملت الحكومة الفرنسية على ابعاد عبد الكريم الخطابي لأنها كانت تعرف مدى تأثيره على شعوب المستعمرات كلها فبعد استسلام الخطابي في ماي 1926 نقل وأسرته الى جزيرة "لارينيون" بإقامة جبرية الى غاية 1947 لكنه طلب نقله من هناك الى فرنسا فعملت السلطات الاستعمارية نقله الى فرنسا بغرض قمع الحركات الاستقلالية المغاربية التي اخذت في التصاعد، كان نبأ نقل الخطابي من جزيرة لارينيون خبرا تناقلته كل وسائل الاعلام العربية و الاجنبية اي ان عملية نقله لم تكن سرية، وهنا أدى الوطنيون المغاربة الموجودون بالقاهرة دورا كبيرا في تنظيم عملية انزال الخطابي بالقاهرة.[1]

كان الترتيب لعملية لجوء عبد الكريم الخطابي الى القاهرة من اهم النشاطات التي قام بها مكتب المغرب العربي يوم 30 ماي 1947 [2] ، وهذا بمساعدة مجموعة من الوطنيين المغاربة من بينهم علال الفاسي الذي اتصل بعدة جهات بفرنسا اضافة الى دعم الجامعة العربية سنة 1947التي قدم امينها العام برسالة لوزارة الخارجية الفرنسية لكنها لم تكترث بهم وقامت بإرساله من اقامته الجبرية السابقة الى فرنسا ليكمل باقي حياته هناك تحت رقابتهم، بهذه الاثناء بدأ علال الفاسي اتصالاته مه دولة مصر وقادتها لمساعدته في تسهيل عملية لجوء هذا المناضل الكبير بها، بينما كان الخطابي في السفينة بطريقه الى فرنسا طلب من طاقم السفينة انزاله بمصر للتجول قليلا بالبر ولتزودوا الوقود لسفينة ايضا، في هذه الأثناء كان محافظ القاهرة قد قبل بلجوء هذا المناضل بفضل مساعي مناضلي مكتب المغرب العربي[3] ، هذا ما أثار غضب فرنسا واعتبرتها اهانة مباشرة لها من طرف الدولة المصرية،

[1] بلقاسم بلغيتي: لجنة تحرير المغرب العربي واسهامها في وحدة الكفاح المغاربي1948 1956، مذكرة ماجستير، حويتة محمد، 2012، ص32.

[2] محمد العايب: المرجع السابق، ص50.

[3] عبد الحميد المريني: المرجع السابق، ص116.

فانتشر خبر التجاء الخطابي للقاهرة انتشارا كبيرا في الأوساط العالمية مما ساعد على التعريف اكثر بالقضية المغاربية على نطاق واسع.[1]

بفعل السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا في بلدان المغرب العربي والتي ركزت فيها على التفريق بين أقطار المغرب العربي ويقصد هنا "تونس، الجزائر والمغرب" بحيث أسفرت هذه السياسة على وجود نوع من عدم التوافق بين مناضلي الحركات التحررية المغاربية لكن وبفضل لجوء الخطابي واستقراره بالقاهرة استطاع توحيد كلمات الأقطار الثلاث لأنه كان بمثابة مرشدا سياسيا وعسكريا لهم.[2]

يعتبر نزول الامير عبد الكريم الخطابي بمكتب المغرب العربي يوم 30ماي 1947 مكسبا حقيقيا لجماعة المكتب بحيث استفادوا من خبراته الطويلة في الكفاح من أجل التحرر لأنه خاض العديد من المعارك الناجحة بالمغرب، فوجوده بينهم الأن اعطى حماسا كبيرا لهم كما شهد المكتب بعدها إقبالا صحفيا واسعا غير مسبوق، هذا ما زاد من مخاوف فرنسا وإسبانيا لأن لجوء مناضل مغاربي مهم مثله سيضاعف من المجهود النضالي لأبناء المغرب العربي.[3]

2/ التأسيس الفعلي للجنة و تسطير أهدافها.

يعود فضل تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي لجهود علال الفاسي أثناء فترة تواجده بباريت حيث عمل على تكوين لجنة اتصال بين أحزاب أقطار المغرب العربي الثلاث الحزب الاستقلالي الغربي، حزب الدستور التونسي وحزب الشعب الجزائري، ويأكد علال الفاسي أن نزول عبد الكريم الخطابي بالقاهرة أعطى أملا كبيرا لمناضلي الأحزاب المغاربية في إمكانية

[1] عبد الحميد المريني: المرجع السابق، ص ص 118، 119.

[2] جلال يحيى: المرجع السابق، ص 129.

[3] أحلام وسام بن شريط: محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره النضالي المغاربي 1947- 1956، مذكرة ماستر، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2014، ص44.

توحيد جهودهم لتحقيق مبتغاهم [1] ، فمإن استقر الخطابي بالقاهرة شرع مباشرة في عقد جلسة مع أعضاء مكتب المغرب العربي وتحدث معهم حول هذا المكتب وأهدافه التي انحصرت حول الدعاية ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية ببلدانهم، وحسب وجهة نضر الخطابي ان هذا المستعمر الذي دخل بالسلاح وفرض هيمنته على بلداننا لن يخرج إلا بالعمل المسلح وفي هذا الصدد **يقول: "العدو الذي احتل بلادنا بالقوة لا ينسحب إلا بالقوة".**[2]

أعطى الامير عبد الكريم الخطابي دفعا جديدا لمكتب المغرب العربي فمع بداية عام 1948 قام بتأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي" وبضبط يوم 5 جانفي 1948 وهذا بناءا على توصيات مأتمر المغرب العربي بالقاهرة، تحظيرا لهذا الحدث اتصل الخطابي برؤساء الحركات الوطنية المغاربية وزعماء أحزاب المغرب العربي واستجابوا جميعا لندائه متفقين في النهاية على تأسيس لجنة تضم كل الوطنيين المغاربة الذين يسعون لاستقلال بلدانهم [3] ، فتكونت هذه اللجنة من مكتب انتخب رئيسه ونائبه بصفة دائمة أما بقية الأعضاء فهم مؤقتين ونتيجة هذا الانتخابات جاءت على النحو التالي:

1. رئيس لجنة تحرير المغرب العربي: عبد الكريم الخطابي.
2. نائبه: محمد بن عبد الكريم الخطابي.
3. الأمين العام للجنة: الحبيب بورقيبة من حزب الدستور التونسي.
4. أمين الصندوق: محمد بن عبود من حزب الإصلاح المغربي.

شملت هذه اللجنة على مجموعة من الأحزاب المغاربية منها الحزب الحر الدستوري التونسي القديم، حزب الشعب الجزائري، الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، حزب الوحدة

[1] أحمد مالكي: المرجع السابق، ص455.

[2] أحلام وسام بن شريط: المرجع السابق، ص45.

[3] محمد العايب: المرجع السابق، ص51.

المغربي، حزب الاصلاح الوطني المغربي، حزب الشورى والاستقلال المغربي وحزب الاستقلال المغربي.[1]

قامت لجنة تحرير المغرب العربي في الاشهر الاولى من تأسيسها بتنظيم نفسها حيث وضعت لائحة داخلية ولجنة فنية كما احتضنت جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية [2] ، كما حدد (**محمد بن عبد الكريم الخطابي** [3]) أهداف تكوين هذه اللجنة وصاغها في وثيقة حظيت باهتمام خاص سوآءا من الاحزاب الوطنية المغربية او من الرأي العام العربي والدولي والتي قال فيها عبد الكريم الخطابي: "لقد من الله علينا بإطلاق صراحنا، وسنواصل السعي لجمع كلمات الزعماء وتحقيق الائتلاف بين الأحزاب الاستقلالية في كل من مراكش الجزائر وتونس قصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ربقة الاستعمار، نحن نحتاج الى الاتحاد من أجل تحقيق الحق فيسرني أن أعلن أن جميع من راسلتهم وأخبرتهم بهذا الموضوع من رأساء الاحزاب المغربية ومندوبيها بالقاهرة أظهروا اقتناعهم بهذه الدعوة" مضيفا "اتفقت مع الرؤساء ومندوبي الاحزاب الذين خابرتهم على تكوين لجنة تحرير المغرب العربي من سائر الأحزاب الاستقلالية في كل من تونس الجزائر ومراكش".[4]

من خلال ما قاله عبد الكريم الخطابي اتضح انه اتفق مع جميع الرؤساء و مندوبي الأحزاب فتم بعدها صياغة ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي الذي ركز عوما على الانتماء الاسلامي العربي لأقطار المغرب العربي وأن هدفه الأول والأخير هو الاستقلال و عدم اجراء اي مفاوضات مع المستعمر ومواصلة الكفاح المشترك الى غاية استقلال الدول الثلاث كلها [5] ، واذا اجبرت إحدى الدول الثلاث على المفاوضات مع المستعمر لن يحدث

[1] عبد الحميد المريني: المرجع السابق، ص120.

[2] عبد الحميد المريني: المرجع نفسه، ص121.

[3] صورة لمحمد بن عبد الكريم الخطابي، **أنظر الملحق رقم01**، ص105.

[4] أحمد مالكي: المرجع السابق، ص455.

[5] مقلاتي عبد الله: المرجع السابق، ص34.

هذا إلا بحضور لجنة مراقبة تتبع سير هذه المفاوضات أولا بأول، وبعد اطلاعنا على قرارات لجنة تحرير المغرب العربي ومكتبها التمسنا وجود تنسيق وعمل مشترك بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاث في توجه قومي عربي إسلامي.[1]

بعد تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي أعلن عبد الكريم الخطابي عن(**ميثاقها** [2]) الذي تداولته معظم الصحف المصرية و من أهم البنود التي تضمنها الميثاق نجد[3]:

أ: المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش وعلى الاسلام سيواصل حياته المستقبلية.

ب: المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وانخراطه في جامعة الدول العربية دليل على المساواة مع باقي الاقطار العربية.

ج: الاستقلال المأمول للمغرب العربي استقلال تام لكافة أقطاره الثلاث (تونس، الجزائر والمغرب).

د: لن تسعى الأقطار الثلاث لأي غاية أخرى من قبل المستعمر قبل أخذ استقلالها.

ه: لا مفاوضات مع المستعمر في جزيئات تضمن الحاضر.

و: لا مفاوضات الا بعد اعلان الاستقلال.

ز: على اعضاء الاحزاب المغاربية الثلاث المنخرطة ضمن لجنة تحرير المغرب العربي أنها اذا اضطرت للدخول في مفاوضات سوآءا مع المستعمر الفرنسي او الاسباني، ان تضع شرطا أوليا يتمثل في حضور اللجنة لكل مراحل سير المفاوضات.

---

[1] أحمد مالكي: المرجع السابق، ص456.

[2] ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي، **أنظر الملحق رقم07، ص108، 109.**

[3] محمد العايب: المرجع السابق، ص51.

ح: ان حصول أي قطر من الاقطار الثلاث على استقلالها التام لا يعني ان يسقط عنها واجبها في موصلة الكفاح من أجل تحرير البقية.

ما لوحظ في هذه البنود خاصة البند " أ " و " ب " أنهما شكلا أرضية أساسية للجنة تحرير المغرب العربي وهذا ما ساعد الخطابي في توحيد كلمات مناضلي المغرب العربي وأن اتحادهم في اطار الاسلام والعروبة سيساهم في نجاح أهدافهم.[1]

بعد صياغة هذا الميثاق وتداوله بشكل واسع فمما الاشك فيه انه قد وصل للحكومة الفرنسية وهذا عن طريق سفيرها بالقاهرة وزاد هذا في ارباك السلطات الاستعمار، الشيء الذي يميز نشاط لجنة تحرير المغرب العربي عن مكتب المغرب العربي هو ان المكتب ركز على المعمل الدعائي واعلاميا، غير ان اللجنة سخرت كل جهودها للعمل السياسي والدبلوماسي وكانت تهدف الى أعمال اكثر ثورية نضرا لتوجه رئيسها عبد الكريم الخطابي الذي يأمن بالعمل الكفاح المسلح.[2]

شرع الخطابي في ارساء قواعد لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة أولا ثم عمل على انشاء عدة فروع لها بالبلدان العربية، في لبنان تحت اشراف المناضل الجزائري بوعزة الذي كان يرأس هناك جمعية تحرير المغرب العربي، في سوريا تحت اشراف المناضل التونسي يوسف الرويسي وهنا يلاحظ ان نشاط اللجنة كان سياسيا ودبلوماسيا وكانت تهدف الى اعمال اكثر ثورية، كما رف الخطابي اي دعم من الدول الأجنبية خاصة روسيا وأمريكا لأنه كان متيقنا أن المساعدة الخارجية خصوصا من الدول الأجنبية لن تجدي أي نفع.[3]

---

[1] أكرم بوجمعة: الأمير عبد الكريم الخطابي وظروف تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي ، مقال، جامعة بلقايد تلمسان، ص178-180.

[2] محمد العايب: المرجع السابق، ص ص 52،53 .

[3] أكرم بوجمعة: المرجع السابق، ص185.

لقد حقق مكتب المغرب العربي ولجنته نجاحات كبيرة خاصة على مستوى التنسيق والتضامن بفضل النزعة القطرية التي كانت حاضرة وبقوة، لكن في الآونة الأخيرة فترة الخمسينيات ظهرت بعض الخلافات السياسية بين شخصيات الحركات الوطنية المغاربية حول مسألة المفاوضات مع المستعمر، لان الحبيب بورقيبة من حزب الاستقلال التونسي الجديد رضخ للتفاوض مع المستعمر وهو الشيء الذي اعتبره الخطابي منافيا لما اتفقوا عليه في ميثاق اللجنة الذي صادق عليه جميع الاحزاب الاستقلالية المغاربية.[1]

3/ السعي نحو عمل مغاربي مسلح ضمن لجنة تحرير المغرب العربي.

بدأت مظاهر التباين الأيديولوجي تظهر جليا داخل لجنة تحرير المغرب العربي خاصة مطلع 1948، أين اتضح انقسام المغاربة الى تيارين، تيار يتزعمه رئيس اللجنة المركزية (عبد الكريم الخطابي [2]) والذي كان يأمن بأن لا سبيل للخلاص من المستعمر غير العمل الثوري المسلح، وتيار ثاني معاكس له بزعامة رئيس حزب الدستور الجديد امين عام اللجنة الحبيب بورقيبة الذي يرى ان بلاده لا تحتاج عملا ثوريا مسلحا لتنال استقلالها بل يمكن تحريرها فقط بمفاوضات مع الحكومة الاستعمارية.[3]

مع هذا التباين في وجهات النضر داخل صفوف قادة الحركات الوطنية المغاربية في اللجنة وفي الوقت الذي يجب ان تتوحد فيه الرؤى ظهرت هذه الأزمة الخطيرة، وللتخفيف منها حاولت الجزائر الجمع بين التيارين باستعمال الوسائل الدعائية والصحفية حيث كتب محمود بوزوزو في جريدة المنار الجزائرية مقالا تحت عوان "هل يتحقق توحيد الكفاح المغاربي" ، وأهم ما ورد في هذا المقال: ذكر بوزوزو بالظروف الصعبة المليئة بالمآسي التي سادت البلاد المغاربية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مركزا على ان الحركات التحررية المغاربية

[1] مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص35.

[2] صورة للمناضل عبد الأمير عبد الكريم الخطابي، **أنظر الملحق رقم01**، ص105.

[3] محمد العايب: المرجع السابق، ص54.

في الاقطار الثلاث لن تصل الى هدفها الا بتنظيم وبتوحيد الكفاح المغاربي، مؤكدا ان تحقيق غايتنا وهي الاستقلال لن يحدث الا اذا توفرت فينا مجموعة من الشروط ألا وهي الايمان بوحدة القضية المغاربية وعدالتها مع وجوب وجود ثقة متبادلة و إخلاص تام بين قادة الحركات التحررية الثلاث وأخر شرط هو السعي لتحقيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها راجيا في الأخير من رؤساء الأحزاب الوطنية الثلاث موصلة الجهود في سبيل تحقيق وحدة الشعب المغاربي ونيل الاستقلال [1]

سبق واشرنا سابقا ان لجنة تحرير المغرب العربي انقسمت الى تيارين سنركز على التيار الثوري الذي يأمن بأن العمل المسلح هو خير وسيلة لطرد المستعمر مقتدين بمقولة ان ما أخذ بالقوة لن يسترجع الا بالقوة ويقود هذا الاتجاه محمد بن عبد الكريم الخطابي وبعض الوطنيين الجزائريين من حزب الشعب الجزائري الذي بادر في التخطيط لإقناع الحزبين الشقيقين حول اقامة جبهة ثلاثية مع التزام التنسيق بينهم طيلة مراحل المعركة [2]، في ماي 1948 عقدت اللجنة اجتماعا لتجديد منصبين منصب الامين العام الذي حضي به علال الفاسي و منصب أمين الصندوق الذي أصبح للحبيب ثامر حيث تم استبعاد الحبيب بورقيبة و أعضاء الحزب الدستوري الجديد بسبب خلافه مع الامير عبد الكريم الخطابي لان هذا الأخير يفكر بجدية في بداية نضال مغاربي مسلح غير ان بورقيبة يستبعد هذا الحل معتبرا ان بلاده تحتاج فقط التفاوض مع الحكومة الفرنسية لتنال ما تريد ولهذا وضع الحبيب ثامر الذي يأمن بالعمل الثوري المسلح مكانه.[3]

حسب شهادة محمد حربي يقول انه بعد انعقاد اللجنة المركزية سنة 1948 وما ترتب عنها من تغييرات داخلها، حزم حزب الشعب الجزائري الذي كان تحت اسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" التحضير للقاء مع حزب الدستور التونسي الجديد وحزب الاستقلال

[1] محمود بوزوزو: جريدة المنار، "هل يتحقق توحيد الكفاح المغاربي"، ع16، 15 فيفري 1952، ص1.

[2] محمد العايب: المرجع السابق، ص55.

[3] عبد الحميد المريني: المرجع السابق، ص21.

المراكشي في إطار التحضير للعمل العسكري المشترك وحول امكانية الجامعة العربية تزويدهم بالأسلحة، في جانفي1949 جرى تعيين وفدين من المناضلين الجزائريين ليعرضا على تونس ومراكش استراتيجية مشتركة تهدف لخلق أجهزة شبه عسكرية.

حيث توجه الوفد الأول المتمثل في بوقادوم، بن بلة ودردور الى تونس للقاء حزب الدستور التونسي الجديد لكن وللأسف توقف الحوار سريعا مع صالح بن يوسف الأمين العام للحزب واصفا مساعي الوفد الجزائري بالعمل الصبياني، أما في الجانب المراكشي فقد توجه الوفد الجزائري الثاني المتكون من شرشالي ومحمد خيضر الى طنجة استقبلهم زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي هناك، واستمع باهتمام لاقتراح وفد حركة انتصار الحرات الدمقراطية ولم يرفضه وقتها لكن مداخلته بينت ان سياسة حزب الاستقلال تستبعد في الوقت الحالي استعمال القوة مع المستعمر.[1]

حسب محمد حربي فان عملية اقناع وطنيي البلدين المجاورين باللجوء للكفاح المسلح لطرد الاستعمار لم يكن بالأمر السهل، وبهذا فأن استراتيجية توحيد الحركة القومية الافريقية لم تجد صدى إيجابي وحتى بمساعي الجامعة العربية.[2]

في مطلع الخمسينيات من القرن العشرين عرفت تونس انطلاق عمل مسلح من قبل تشكيلة من الشباب التونسي الذي تأثر كثيرا بأفكار الأمير عبد الكريم الخطابي، بدأوا المقاومة المسلحة في ديسمبر 1952 لم تتوقف هذه الحركة بتونس فقط بل وحسب محمد بوضياف الذي أكد أنه بعد إعادة المنضمة الخاصة في 1952 أصبح لها علاقة مع حركات التحرر بتونس والمغرب.[3]

---

[1] محمد حربي: الجزائر بين 1945- 1962 "جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع"، تر كميل قيصر داخر، ط 1، دار الكلمة للنشر، بيروت لبنان، 1983، ص ص57 ، 58.

[2] محمد حربي: المرجع السابق، ص ص 58، 59.

[3] محمد العايب: المرجع السابق، ص56- 58.

تزامنا مع هذه الأحداث عقد اجتماع بالقاهرة سنة 1952 ضم مكتب المغرب العربي ولجنته واتفقوا على تعميم العمل الثوري الذي بدأ بتونس في كل من المغرب والجزائر، وتم في هذا الاجتماع اقصاء الحبيب بورقيبة منه بسبب سياسته القطرية والحزبية عين الخطابي مكانه علال الفاسي أمينا للجنة والتحق فيما بعد كل من محمد خيضر، أحمد بن بلة، صالح بن يوسف وحسين ايت أحمد، وهنا بدأت مساعي المناضلين في تعميم العمل الثوري بالجزائر والمغرب حيث حل بالجزائر مناضلان: ريفيان الهاشمي الطود وحمادي الريفي اللذان كانا عل اتصال بعبد الكريم الخطابي ومصالح المخابرات المصرية فاتصلا بقادة حزب حركة انتصار الحريات الدمقراطية وهذا من أجل تنسيق العمل الثوري في الأقطار الثلاثة لكن لم يجدوا تجاوبا، فنضم عبد الحميد مهري عضو اللجة المركزية للحزب اتصالا بينهم وبين محمد بوضياف وديدوش مراد ووضعوا خطة تنص على أن الكفاح المسلح يبدأ في خريف 1953 من المغرب ثم تونس ثم الجزائر لكن وبسب انفجار مستودع الذخيرة بالأوراس أجل الأمر الى 1954.[1]

وفي اطار توحيد كلمة وجهود مناضلي الحركات المغاربية الثلاث في كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي سعى فتحي الديب رئيس المخابرات المصرية الى الاتصال المباشر مع قيادات المغرب العربي لحضور اجتماع تم اعداده من قبل سكرتيره عبد الخالق حسونة في يوم 16 مارس 1954، استمع الديب فتحي بهذا الاجتماع لمختلف آراء القادة المغاربية منهم **(عبد الكريم الخطابي [2])** و محمد بن عبد الكريم الخطابي ولتوضيح ما ستقدمه مصر من مساعدات لتحرير الشعب المغاربي العربي موضحا سبب عقده لهذا الاجتماع :

[1] محمد العايب: المرجع السابق، ص ص ص56، 58، 59.

[2] نداء من الأمير عبد الكريم الخطاي لمناضلي المغرب العربي خاصة الجزائريين، **أنظر الملحق رقم09**،ص114، 115.

أولا: فشل الاحزاب السياسية في اداخل وخارج شمال افريقيا في توحيد صفوفها لأنهم اكتفوا فقط بالخطب والتصريحات دون القيام بأي عمل مسلح اجابي باعتباره الحل الوحيد لتحرير المغرب العربي.

ثانيا: يجب استغلال هذا الوقت لأنه مناسب جدا لبداية العمل المسلح بسبب انشغال فرنسا في حربها بالهند الصينية والاتحاد لضرب المستعمر من عدة جهات في وقت واحد للقضاء عليه.

ثالثا: من واجب مصر تقديم المساعدة لأشقائها في المغرب لضمان تنسيق وتوحيد جهودهم لتوجيه ضربات فب نفس الوقت للمستعمر.

رابعا: رفض الخطابي المساعدة من الدول الأجنبية تفاديا لأخطارهم مستقبلا وأن مصر هي البلد الوحيد الذي تقبل مساعدته.[1]

تم عقد الاجتماع يوم 3أفريل 1954 بدار الأمانة للجامعة العربية وحضره ممثلو الأحزاب الآتية:

- عن مراكش حضر علال الفاسي وعبد المجيد بن جلون من حزب الاستقلال.
- محمد حسن الوزاني وأحمد بن سوده عن حزب الشورى والاستقلال.
- أحمد بن المليح من حزب الاصلاح الوطني بتيطوان.
- المكي الناصري عن حزب الوحدة والاستقلال بطنجة.[2]

وعن الجزائر محمد خيضر من حزب الشعب الجزائري، السيد أحمد بيوض عن حزب البيان الجزائري كما حضر عضوان من اللجنة المركزية المنسقة عن ميصالي الحاج في حزب

[1] فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة، 1990، ص23.

[2] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص ص 591، 592.

الشعب، عن تونس السيد صالح بن يوسف وعلي البهلوان عن الحزب الدستوري الجديد، محمد بدرة عن حزب الدستوري القديم.[1]

ما لاحظه فتحي الديب في هذا الاجتماع أن المراكشيين والتونسيين يرغبان في دعم أولي لهما حتى يستقلا أولا ثم يأتي دورهما في تحرير الجزائر وينقصهم المال فقط، أما عن الجزائر فقد تكلم في اليوم التالي بن بلة مع محمد خيضر، أخذ الكلمة مأكدا على ان العمل السياسي لم ولن ينجح وأن الجزائر لا تريد مالا بل تريد سلاحا ليقاتلوا به وتم في هذا الاجتماع إعادة تعديل ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي بعد الموافقة عليه من جميع الأحزاب والمصادقة عليه متعهدين بالالتزام به، حيث أكد فتحي الديب أن الميثاق كان سياسيا أكثر منه نضاليا رغم ذلك اعتبروه ناجحا في شكله وموضوعه.[2]

في إطار بلورة وحدة الكفاح المسلح سارعت لجنة تحرير المغرب العربي في تجنيد ضباط المغاربة وانشاء مراكز تدريبية بسبب الظروف العامة التي كان يعيشها المغرب العربي كالمقاومة التونسية وأحداث الدار البيضاء في أوت 1953 والثورة المصرية، كلها ظروف ساهمت في دعم توجهات اللجنة وفيي نفس الوقت تم الاتفاق داخل اللجنة مع عز الدين عزوز التونسي والمغربي محمد حمادي العزيز، الجزائري محمد ابراهيم القاضي والمغربي الهاشمي الطود اتفقوا على تأسيس جيش تحرير المغاربي واضعين له مشروعا عسكريا لتأطيره ومع وصول أحمد بن بلة الى القاهرة أعطى هذا التواجد الجزائري هناك دورا فعالا في عملية تنسيق وحدة الكفاح المغاربي.[3]

[1] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص592.

[2] فتحي الديب: المرجع السابق، ص ص 25، 28.

[3] بلقاسم بولغيتي: المشروع الثوري للجنة تحرير المغرب العربي وتنسيق وحدة الكفاح المغاربي 1948- 1956، مجلة العصور الجديدة، ع21 . 22، ماي 2016، ص333.

بدأت الاستعدادات للنضال المسلح حيث عقدت عدة لقاءات بباريس من قبل زعماء حزب الاستقلال المغربي واتصلوا بالثوار الجزائريين لتنسيق المعارك الأولى للجيش المغاربي، كما أقسم الجنود المغاربة ان يموتوا في سبيل تحرير بلدنهم، كما ساهم علال الفاسي مع ممثلين بالجزائر في تكوين مراكز لتموين وتدريب في منطقة الناضور بالمغرب تحت اشراف العباسي مسعود عبد الله الصنهاجي.[1]

اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية بنوفمبر 1954 من طرف جبهة التحرير الوطني من خلال(**بيان أول نوفمبر** [2])، وهنا حاول باقي المناضلين المغاربة استغلالها لتعم في كامل المغرب العربي وهذا بتوقيع جبهة التحرير الوطني عام 1955 اتفاقا سريا متماشيا مع ميثاق لجنة القاهرة مع علال الفاسي وصالح بن يوسف حول مشاركة تونس والمغرب الى جانب الجزائر في الكفاح المسلح ضد فرنسا [3] ، مستغلين بذلك الوضعية السياسية بتونس التي تميزت بنشوب خلاف قيادي داخل الحزب الدستوري الجديد الذي انقسم الى قسمين قسم يناصر الكفاح المسلح بقيادة صالح بن يوسف، وقسم يناصر الطرح التفاوضي مع فرنسا ويقوده الحبيب بورقيبة، استغل بن بلة ومحمد خيضر استغلوا الميول الثورية لصالح بن يوسف ودعوه لإضرام ثورة بتونس وعدم الاكتفاء بالاستقلال الذاتي.[4]

في شهر أوت 1954 تأسست قيادة خارجة لجيش التحرير ضمت أحمد بن بلة من الجزائر، حمادي الريفي من المغرب الأقصى، عز الدين عزوز من تونس من جماعة صالح بن يوسف كانت مهمة هذه القيادة الكفاح المشترك بين بلدان المغرب العربي الثلاث [5] ، وأنشئت شبكة تنسيق على مستوى المغرب العربي كونت مراكز سرية في المغرب الأقصى

[1] محمد العايب: المرجع السابق، ص60.

[2] وثيقة بيان أول نوفمبر 1954، **أنظر الملحق رقم08**،ص113.

[3] محمد العايب: المرجع نفسه، ص60.

[4] بلقاسم بولغيتي: المرجع السابق، ص333.

[5] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص597.

وليبيا والتي دافعت على وحدة الكفاح المسلح منهم أحمد بن بلة، محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي وغيرهم، خلال سنتي 1953 1954 كانت مهمتهم الحصول على السلاح وتنسيق النضال بالمغرب العربي من خلال تفجير كفاح مسلح مشترك في كل منطقة.[1]

بعد تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 أسست الحركات المغاربية بتونس والمغرب سنة 1955 "**جيش التحرير المغاربي FLM** [2] " بدأت جهادها الى جانب الثورة الجزائرية في المراحل الأولى لكنها فشلت في هدفها سنة 1956 [3] ، بعد انطلاق الثورة الجزائرية تأكدت فرنسا أنها تخوض حربا حقيقية مع كامل أقطار المغرب العربي لهذا السبب سارعت في المفاوضات مع تونس والمغرب ومنحتهم استقلالهم سنة 1956، وبقبول (الحبيب بورقيبة [4]) والملك محمد الخامس الاستقلال المشروط من فرنسا عام 1956، استطاعت بهذا فرنسا القضاء على محاولة المناضلين المغاربة في تعميم الثورة واتحاد المغرب العربي على فرنسا.[5]

[1] بلقاسم بولغيتي: المرجع السابق، ص 334.

[2] المنشور الأول لجيش تحرير المغرب العربي، **أنظر الملحق رقم10**،ص116، 117.

[3] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص598.

[4] صورة للحبيب بورقيبة، **أنظر الملحق رقم01**، ص105.

[5] محمد العايب: المرجع السابق، ص60 _ 65 .

خلاصة الفصل:

أهم النقاط التي إستنتجناها في هذا الفصل نجد:

- **التحول من الإصلاح إلى الاستقلال** :أظهرت أحداث الحرب العالمية الثانية نضجاً سياسياً كبيراً لدى الحركات الوطنية في (تونس، الجزائر، والمغرب)، حيث انتقل سقف المطالب من "الإصلاحات" إلى المناداة بـ "الاستقلال التام "والجلاء كخيار وحيد لا رجعة عنه.
- **مركزية القاهرة والمشرق العربي** : برزت القاهرة كقاعدة خلفية ودبلوماسية أساسية للقضية المغاربية، تجسد ذلك في تأسيس "جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية" (1944) برئاسة شيخ الأزهر، والتي كانت أول هيئة توحد المغاربة في المشرق وتوصل صوتهم لجامعة الدول العربية والمحافل الدولية.
- **تأسيس مكتب المغرب العربي ببرلين وباريس** :كشفت الدراسة عن استغلال النخب المغاربية (أمثال يوسف الرويسي والحبيب ثامر) للظروف الدولية في أوروبا لفتح مكاتب إعلامية وسياسية، عملت على تدويل القضية وفضح الجرائم الفرنسية، وتنظيم العمال والمغاربة في الخارج.
- **مؤتمر المغرب العربي (1947) كمحطة تنظيمية** :مثّل هذا المؤتمر ذروة التنسيق السياسي؛ حيث نجح في صياغة رؤية موحدة بين الأحزاب الاستقلالية الثلاثة، وأسفر عن تأسيس "مكتب المغرب العربي بالقاهرة "الذي لعب دور السفارة المشتركة للدول الثلاث.
- **الدور المحوري للأمير عبد الكريم الخطابي** :شكّل لجوء الأمير الخطابي إلى القاهرة (1947) نقلة نوعية من العمل "الدعائي والإعلامي" إلى العمل "السياسي والثوري"؛ إذ بادر بتأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي" (1948) ووضع ميثاقاً صارماً يحرّم التفاوض المنفرد مع المستعمر.
- **وحدة المصير القومي والإسلامي** :أكدت جميع الهيئات المغاربية (الجبهة، المكتب، اللجنة) في مواثيقها على الهوية العربية الإسلامية للمنطقة، واعتبرت أن استقلال أي

قطر مغاربي يبقى ناقصاً ما لم تستقل الأقطار الأخرى، مما كرس مفهوم "وحدة الكفاح المشترك."

- **التحديات والأزمات الداخلية** :رصد الفصل بداية ظهور بوادر الانقسام الأيديولوجي والسياسي (مطلع الخمسينيات)، خاصة حول قضية "المفاوضات" مع المستعمر، وهو ما أدى إلى تباين المواقف بين تيار الكفاح المسلح (بقيادة الخطابي) وتيار التفاوض السياسي.

خاتمة

شكلت الحرب العالمية الاولي حدثا بارزا في تاريخ منطقة المغرب العربي لما تكسيه من أهمية بالغة في ايقاظ روح النضال الوحدوي بين شعوب المغرب العربي عامة والوطنيين بصفة خاصة من خلال دراستي لموضوع العمل المغاربي المشترك بين 1919 _1954 والذي تناولت فيه بالدراسة اهم مشاريع الكفاح الموحد في هذه المنطقة والتي سعى الي تجسيدها ثلة من الوطنيين المغاربة من خلال تأسيسهم لعدد من الهيئات والمنظمات الوحدوية حتي تكون منطلقا لهم في الكفاح ضد العدو الواحد تبين لي من خلال بحثي المتواضع انها تحوي العديد من القضايا التي تفتح للباحث افاقا واسعا حول تاريخ المغرب العربي من أهمية النتائج المتوصل اليها من خلال البحث والتي كان أهمها ما يلي:

_ إن فكرة توحيد النضال في المغرب العربي لم تكن وليدة القرن العشرين بل تعود جذورها الى فترات أقدم فقد رسم الاحتلال الفرنسي للجزائر أوضح صورة لتضامن المغاربي بين أقطار المغرب العربي .

_ لقد كانت الهوية الوطنية جزءا رئيسيا من منطلقات الحركات الوطنية المغاربية سواء من حيث تحريضها للشعوب المغاربية أو من خلال مقاومة السياسية الاستعمارية وعلى العموم الصفة المميزة للوطنيين المغاربة والحركات الوطنية.

_ خلال العشرينيات والثلاثينيات كانت مظلمة حتى وان تبنت الاستقلال كهدف لها وذلك خلال مطالبة حزب نجم شمال افريقيا بالاستقلال التام للمغرب العربي أو تركيز جمعية طلبة شمال افريقيا على ضرورة التساوي في التعليم بالإضافة الى تدعيم البعد الوطني والهوية لدي الشعوب من خلال توحيد المناهج.

_ الوعي السياسي لدي نخب الوطنية من خلال علال الفاسي علي باشا حمبة عبد العزيز الثعالبي الأمير خالد وغيرهم الذين كان لهم الدور الأساسي في تفعيل النضال الوحدوي المشترك ضد الاستعمار قد ساهم في تنسيق النضال المشترك بين اقطار المغرب العربي الثلاث (الجزائر تونس والمغرب) .

_ لقد كان للسياسية الاستعمارية الفرنسية في المغرب العربي الدافع الأكبر في هجرة المناضلين المغاربة الى فرنسا والمشرق العربي حيث عملت على إستقطابهم هنالك بعض المنظمات والأحزاب السياسية كالحزب الشيوعي الفرنسي الذي عمل على جذب العمال المغاربة، وقد كان لحركة الهجرة الدور الفعال في ظهور نجم شمال افريقيا كأول حزب سياسي منظم ضم عمال المغرب العربي ومناضليه في عمل مشترك موحد بينهم.

_ تأسست جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا لتكون محطة وحدوية جديدة لتداول فكرة وحدة النضال في المغرب العربي والتي وجد فيها عدد من المناضلين المغاربة وعلى رأسهم علال الفاسي مستعملا أفكاره التحريرية وتوعيتهم بضرورة التضامن الذي هو أساس الوحدة في توحيد الجهود النضالية.

_ عرفت فترة الحرب العالمية الثانية درجات متفاوتة في قيادة العمل الوطني المشترك لكن الأهم أن المناضلين المغاربة الذين بقوا خارج السجون والمعتقلات في تلك الفترة حافظوا على فكرة توحيد المغرب العربي .

_ لقد اثمرت نشاطات المناضلين التونسيين الذين توجهوا الى المانيا في تأسيس مكتب للمغرب العربي ببرلين الذي عمل على التعريف بقضيتهم وتوجيه النداءات للشباب العربي للمساهمة في الكفاح المغاربي.

_كان لعلماء الحركة الإصلاحية في المغرب العربي دور كبير في الدفاع عن القضية والعمل على لم شمل مناضليه وتوجيههم في جبهة واحدة لمواجهة المستعمر الواحد وقد تحقق هذا الامر في تأسيس لجبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية التي شكلت قاعدة واسعة في دعايتها لضرورة توحيد النضال في المغرب العربي من خلال نشاطاتها ونشرياتها وسعيها لدى جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة في ظل السياسية الاستعمارية الفرنسية.

_كان لانعقاد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة وتأسيس مكتبه بمثابة مرحلة جديدة في نضال المغاربة المشترك بالمشرق، أين أصبح أكثر تنظيما وتعبيرا عن نضج المطالب الوطنية لمكاتب الاحزاب المغاربية في القاهرة، والتي أصبحت شعاراتها ومنشوراتها تتوجه نحو المطالبة بالاستقلال التام وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بها .

_ شكل انضمام الخطابي إلى مكتب المغرب العربي بالقاهرة وتأسيسه رفقة بعض المناضلين للجنة تحرير المغرب العربي الدور الكبير في إخراج نضال المغاربة من حيز المطالب والاصلاحات الضيقة إلى ضرورة الثورة على الاستعمار والقيام بعمليات عسكرية موحدة تمتد من تونس إلى أغادير لتحرير أقطار المغرب العربي.

_ كان تأسيس جيش تحرير المغرب العربي أو جيش شمال افريقيا كما تذكره مؤلفات الفرنسيين التي تنكر على هذه المنطقة عروبتها وسعيها في التحرر، محصلة لجهود بعض المناضلين المغاربة المؤمنين بحتمية الكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال التام الذي صادق عليه ممثلو الاحزاب المغاربية في لجنة تحرير المغرب العربي رافضين بذلك سياسة

المطالب والمراحل والتفاوض معتبرين أنها فترة تجاوزت الاحداث.

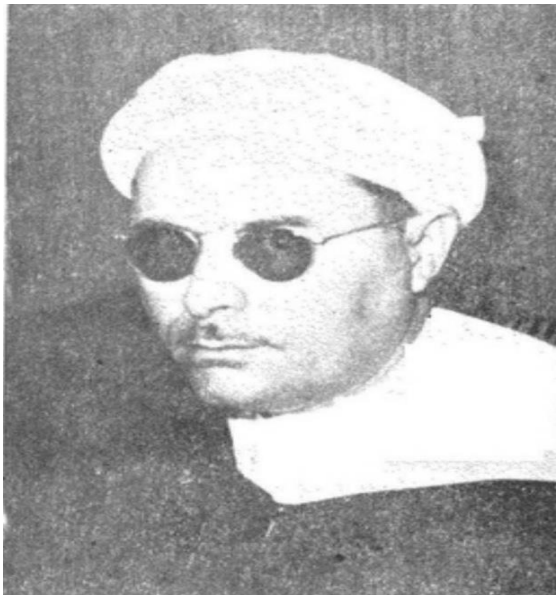
_ ولذلك يمكن القول ان تجارب الوحدة النضالية في المغرب العربي في فترة الكفاح التحرري كانت ضرورة حتمية فرضها الاحتلال الفرنسي لأقطار المنطقة من جهة وأمال شعوبه في الاستقلال والتحرر منه من جهة أخرى ورغم فشلها في تحقيق الوحدة التي ناضلت من أجلها لعقود إلا أنها نجحت في تحقيق الاستقلال للمغرب العربي.

كما يبقى موضوع تجارب الوحدة النضالية في المغرب العربي بحاجة إلى كثير من البحث والدراسة سواء في هذه الفترة أو بعدها.

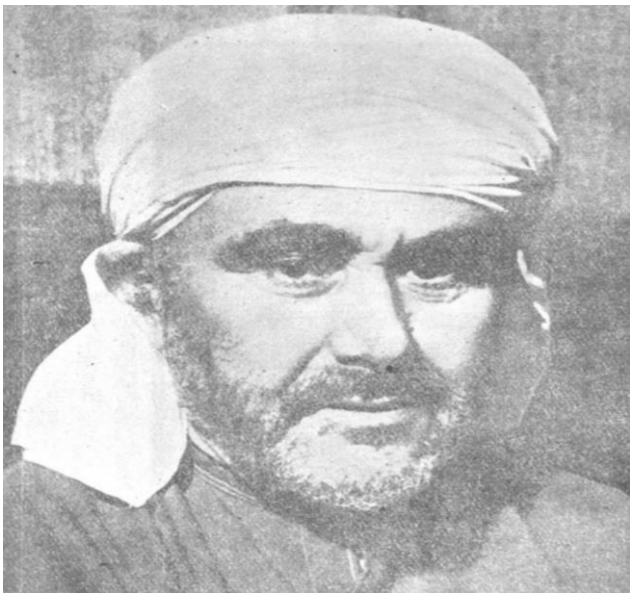
في الاخير نتمنى أن يكون هذا الموضوع بداية لدراسة أعمق أو مشروع أكبر حول تاريخ المغرب العربي يمثل إضافة معرفية لمخابر البحث التاريخية في الجزائر على اعتبار أن كل مشروع يبدأ بفكرة.

الملاحق

الملحق01: صورة للحبيب بورقيبة والامير عبد الكريم الخطابي ومُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي.[1]



الأمير مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي



الأمير عبدالكريم الخطابي



الحبيب بورقيبة

[1] الحبيب ثامر، المرجع السابق، ص1.

الملحق02: نص عريضة الشعب المغربي وعبد الكريم.[1]

نص عريضة الشعب المغربي وعبد الكريم

ان مفوضي العمال الشمال افريقيين بمصانع ضاحية باريس المجتمعين في أول مؤتمر لهم في هذا اليوم التاريخي 7 ديسمبر 1924 يهنئون اخوانهم المراكشيين وبطلهم القائد عبد الكريم بنجاحهم على الامبريالية الاسبانية . ويعلنون تضامنهم معهم في كل أعمالهم في سبيل تحرير أرضهم ؛ ويهتفون معهم :

عاش الاستقلال للشعوب المستعمرة ! لتسقط الامبريالية العالمية ' لتسقط الامبريالية الفرنسية !» .

الملحق03: نص عريضة الشعبين التونسي والمصري.[2]

عريضة الشعبين المصري والتونسي

ان مفوضي العمال الشمال افريقيين بمصانع ضاحية باريس هم من خالص أفئدتهم مع اخوانهم المسلمين في مصر . المهددين باعتساف وتجويع الاستعمار البربري (الهمجي) من الحكومة البريطانية . ويعلنون تضامنهم معهم في كفاحهم من أجل الاستقلال التام للقطر المصري الشجاع .

ويبعثون في الوقت نفسه للشعب التونسي معربين عن تأثرهم من موقفهم الشجاع في وجه حكومة كتلة اليساريين . ويفضحون الجريمة التي اجترحت بواسطة عصابة الاستعمار ضد عسال بنزرت الذين يكافحون من أجل تحسين حالة حياتهم ؛ ويحيون قيام « الاتحادية العامة للعمال التونسيين : C. G. T. كسلاح موجه ضد الرأسمالية الفرنسية .

لتسقط امبريالية ألكتلة اليسارية ! » .

[1] عبد الرحمان ابراهيم ابن العقون: المرجع السابق، ص84.

[2] عبد الرحمان ابراهيم ابن العقون: المرجع نفسه، ص85.

الملحق04: مذكرة اللجنة الجزائرية التونسية الى مؤتمر السلم العالمي.[1]

مذكرة اللجنه الجزائرية التونسية الى مؤتمر السلم العالمي (*)

تعليق المؤلف : منذ ما قبل الحرب العالمية الأولى ، كان التونسي علي باش حامبه حاول تنظيم مؤتمر من مسلمي « الحماية التونسية » والمستعمرة الجزائرية ، وقبل عدة أيام من افتتـــاح مؤتمر السلم فى « فرساي » يوم 18 جانفي ــ كانون الثاني ــ 1919 م ولدت لجنة بفضل أخ على باش حامبه ، محمد باش حامبه ، فوجهت الى مؤتمر

السلم والى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مذكرة طويلة تتضمن اعلان « المطالبة بالاستقلال » وهذا نص الرسالة أو المذكرة مختصرا :

« ان الجزائر وتونس كانتا منذ الفتح الاسلامي » تمثلان دائما وطنا واحدا كانت عاصمته تونس . وكان يسكنها نحو سبعة ملايين نسمة من الأهالي الذين تجمعهم جنسية واحدة . ولسان واحد ، ودين واحد .

وفى كل الأزمنة قد تمتع هذا الشعب باستقلاله وحكم وطنه على أحسن حال ، وبصفة كانت ضمنت للجميع العدالة والحرية والأمن . ان المجتمع التونسي كان أقام ، بكل تضامن وتكافل . نظاما سياسيا واداريا وعسكريا بكل مقوماته .

أما التعليم ففد كان منتشرا فى جميع الوطن . والثقافة الثانوية والعليا كانتا مجانا كما كانتا فى متناول حتى الطبقات الشعبية الفقيرة . وهكذا كانت علوم الحقوق والأدب والفلسفة مزدهرة .

[1] عبد الرحمان ابن العقون: المرجع السابق، ص85 – 91.

وفي الحقل الاقتصادي كانت الزراعة غنية مسرة والأراضي كانت موزعة على السكان بصفة عادلة . أما العمال فقد كانوا على اختلاف أعمالهم تحميهم القوانين ويحصلون على موارد معيشتهم بكل وسع . وأما تجارنا فقد كانوا معروفين في جميع منطقة البحر الأبيض المتوسط ؛ والموارد الوطنية كانت مقسمة على مختلف الأوساط الشعبية ، الأمر الذي وقف حاجزا أمام استغلال طبقة لأخرى . وانعدمت العبودية رأسا .

الملحق05: رسالة الامير خالد الى م. هيريو سنة 1924م.[1]

ملحق

رسالة الأمير خالد إلى م. هيريو سنة 1924م.

سيادة الرئيس:

إن الجزائريين ينظرون إلى توليكم الحكم على أنه طالع سعد وعهد جديد لـــدخولهم في طريـــق التحرر وباعتباري أحد المدافعين المتواضعين عن قضية أهالي الجزائر منفيا لأنني دافعت عن مصالحهم الحيوية بصراحة فإن لي الشرف أن أقدم إلى رئيس الحكومة الفرنسية الجديد برنامج:

1- تمثيل (الجزائريين) في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متعادلة من الأوروبيين الجزائريين.

2- إلغاء كامل ونهائي للقوانين والإجراءات الاستثنائية وللمحاكم الرادعة وللمحاكم الجنائيـــة وللرقابة الإدارية (الليتردي كاشي) مع العودة التامة البسيطة إلى القانون العام.

3- نفس الواجبات ونفس الحقوق للجزائريين، مثل الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية.

4- ترقي الجزائريين إلى كل الدرجات المدنية والعسكرية دون أي تمييز ما عدا الجدارة والقرارات الشخصية.

[1] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1989، دار المعرفة، ج1، 2006، 397،398.

5- تطبيق كامل لقانون التعليم الإجباري على الجزائريين مع حرية نشر التعليم.

6- حرية الصحافة والاجتماع.

7- تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة والدولة بالنسبة للدين الإسلامي.

8- العفو العام.

9- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين.

10- الحرية المطلقة للعمال الجزائريين، مهما كانت مراتبهم في الذهاب إلى فرنسا وبالتأكيد، ليس هناك تناقض بين هذه المطالب وبين البرنامج الليبرالي لوزارتكم وحزبكم فدعونا إذن نحمل أملا راسخا في أن رغباتنا الشرعية المشار إليها سابقا، ستحظى بتقدير عال وأرجو أن تتفضلوا، سيادة الرئيس بقبول فائق تقديري.

الأمير خالد من المنفى

الملحق06: نموذج من مذكرات جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية الى هيئة الأمم المتحدة.[1]

مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

كانت بلاد إفريقيا الشمالية: تونس والجزائر ومراكش تتمتع بإستقلالها حتى هاجمتها فرنسا ومدت عليها سلطانها بقوة وأهلها كارهون. استولت على الجزائر باسم الفتح وعلى تونس ومراكش باسم الحماية وأخذت تتصرف في شؤون تلك البلاد تصرف المستبد الغاشم. لا تبالي أن تعتدي على النفوس والأعراض والأموال، ثم تعد الشكوى والمطالبة بالحقوق جناية يستحقون عليها أقصى العقوبات ويساعدها على هذا الاعتداء الفظيع أولئك الذين تسميهم بالمعمرين وتطلق أيديهم فيغتصبون الأموال ويعذبون الأنفس كما يشاءون.

ولكن الشعوب العربية وإن استضعفتهم فرنسا من جهة القوة المادية وإعتمدت في إدخالهم تحت سيطرتها على النار والحديد، لم يزالوا مطبوعين على إباء الضيم والطموح إلى العزة، فلم يستكينوا لسلطانها وما برحوا يقاومونها ما استطاعوا

[1] الفضيل الورثلاني، المصدر السابق، ص277، 278.

ويجاهدون في التخلص منها بالثورة عقب الثورة إذ لم يجدوا في رجالها من يقوم للمنطق وزنا أو يعترف لغيره بحق الحرية.

كان الناس يعتقدون أن فرنسا بعد أن ذاقت مرارة الاحتلال الألماني وبعد أن كان لجنود إفريقيا الفضل في الدفاع عن بلادها ستعترف لتلك البلاد بحق حريتها وتتجه في سياستها وجهة الإنصاف فتدعهم يسودون أنفسهم بأنفسهم وتكتفي لهم بصلة الصداقة التي تخول لها الانتفاع ببعض فوائد إقتصادية ولكن فرنسا بعد إنتهاء الحرب هي فرنسا قبل نشوبها، بل ازدادت حرصا على بقائهم محرومين من التمتع بشيء من حقوقهم وعلى تنفيذ ما كانت تحاوله منذ وضع قدم الإحتلال في أرضهم وهو سلخهم من قوميتهم العربية وديانتهم الإسلامية، وإمعانها في إضطهادهم وشد الخناق على أعناقهم من جديد، قد أثار حماستهم وجعلهم يستهينون بكل ما تنالهم به من عذاب وتنكيل، فأقدموا على عقد المؤتمرات، وإشعال نار الثورات ومصارحتها بأن الاحتلال الفرنسي قد ذهب هباء فتمسكها به إنما تمسك بشيء لا يوجد إلا في مخيلتها.

وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بالقاهرة تعرض على حضراتكم هذه المذكرة الموجزة والهدف الذي نرمي إليه هو أن من واجب الدول الحريصة على نشر السلام العالمي أن تساعد على إنقاذ الشعوب المغربية بالبطولة والوفاء بالعهد هو الوسيلة لإنضمامهم إلى الدول التي تعمل للسلام العام وتأييدها من صميم أفئدتهم. أما إذا تركوا وشأنهم فإن السلام العالمي لا ينظم ما دامت هذه الشعوب الإفريقية تجاهد في سبيل خلاصها من سيطرة الحكومة الفرنسية.

السكرتير	**رئيس الجبهة**
الفضيل الورتلاني	محمد الخضر حسين

الملحق07: ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي.

ديباجـه

ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى .

تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة فى جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، واقرارا بضرورة التضامن فى الكفاح والمسئولية المشتركة الواقعة عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما فى هذه الظروف الخطيرة التى يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق ولهذه الغاية اجتمع بدار الامانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورون فيما بعد :

اسماء الحاضرين	اسم الحزب أو البعثة السياسية
عن تونس	
على البهلوان	الحزب الحر الدستورى الجديد
محمد صالح	الحزب الحر الدستورى القديم
	البعثة السياسية
عن الجزائر	
محمد خيضر	حزب الشعب الجزائرى
احمد بيوض	حزب البيان الجزائرى
عن مراكش	
عبد المجيد بن جلون	حزب الاستقلال المراكشى
احمد بن المليح	حزب الاصلاح بتطوان
المكى الناصرى	حزب الوحدة والاستقلال
محمد حسن الوزانى	حزب الشورى والاستقلال

واتفقوا على مايأتى :ـــ

المادة الأولـى

ينضوى ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى فى هيئة تسمى « لجنة تحرير المغرب العربى » .

المادة الثانيـه

يكون المركز الرئيسى لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ماتقتضيه المصلحة .

المادة الثالثـة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربى الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول فى الاتحاد الفرنسى بأى شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجه ، رفضا باتا .

المادة الرابعـة

اتفق ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ماهو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

المادة الخامسة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مندوبا واحدا على الاقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده .

المادة السادسة

يوزع المندوبون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوى فى المسئوليات والواجبات والحقوق .

المادة السابعة

المهام الدائمة لكل وفد هى امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

المادة الثامنة

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من المندوبين لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ووكيل للمدير — لمدة سنة — من بينهم .

المادة التاسعة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب فى دائرة اختصاصاته الادارية ، ويوقع مايعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته فى اعماله والنيابة عنه فى حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها فى دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب مايتم الاتفاق عليه . ومحاسبة امناء الوفود .

المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لامين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك فى اللائحة الداخلية وتتكون ايرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التى يمكن الحصول عليها .

1

[1] فتحي الديب: المصدر السابق، ص29– 31.

الملحق08: بيان اول نوفمبر1954 نداء موجه للشعب الجزائري خاصة وللشعوب المغاربية عامة.[1]

نداء أول نوفمبر 1954(1)

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا -نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة- نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الإستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي. ورغبتنا أيضًا هو أن نجنبكم الإلتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الإنتهازية.

فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية - بعد مراحل من الكفاح- قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية -في الواقع- هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحدًا حول قضية الإستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدًا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث وهكذا، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء،

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص210 – 213.

الملحق09: نداء من الأمير عبد الكريم الخطابي الى أبناء المغرب العربي المناضلين ولقد خص فيه الجزائريين.[1]

المستعمرون أجبرونا على الانفجار

أيها الأبطال المكافحون في تونس والجزائر ومراكش

لقد حان الوقت لتسمع جماعة الاعتداء الصوت الذي بحثت هي نفسها على سماعه ولتفهم ما يجب أن تفهمه بلغة القوة الصريحة.

أيها الإخوان الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الأيام أن تصل الحالة في شمال إفريقيا إلى هذه المرحلة الدامية، ولكن رغبة جماعة المفسدين من الفرنسيين في الفتنة هي التي جعلتكم وجعلتنا جميعا ننفجر، فنهضتم تدافعون هذا الدفاع المبارك المجيد، ونزلتم إلى الميدان الذي تريده الجماعة الضالة جماعة المخربين الذين سموا أنفسهم معمرين، ومعهم بعض أنصارهم وشركائهم الموجودين في فرنسا، والذين تآمروا على بلادنا فهتكوا حرماتنا هتكا مريعا، وسلبوا أموالنا، وقتلوا رجالنا وأمعنوا في القتل والإبادة والمحق كلما وجدوا فرصة وكلما سنحت لهم سانحة.

لا مفاوضة بعد اليوم أيها الإخوان المكافحون في المغرب العربي كله

اتحدوا وكونوا صفا واحدا ولتتحد قلوبكم قبل أبدانكم، واجعلوا من هذه الحركات التحريرية كفاحا اجماعيا، كما جعل أعداؤكم الظلم اجماعيا، إنهم ظلموكم جميعا فقاتلوكم جميعا حتى تطردوهم من بلادكم، وقد أفنيتم، أعماركم

[1] الفضيل الورثلاني: المصدر السابق، ص225 – 226.

معهم في السلم والمفاوضات السلمية فلم ينفعكم ذلك شيئا، فسدوا معهم باب المفاوضات واجعلوا شعاركم لا مفاوضة بعد اليوم، واعلموا علم اليقين أنهم لا يثقون بكم سالمتم أو حاربتم، فلا تثقوا بهم ولا تجعلوا معهم عهدا ولا ميثاقا.

الملحق10: المنشور الأول الذي أصدرته قيادة جيش تحرير المغرب العربي.

جيـــش التحـــريـــر للمغرب العـــربي

بلاغ رقـــم ١

" بسم الـه الرحمن الرحيم "

" واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون "

بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنيه الفدائيه في جميع اقطار الشمال الافريقي باكورة كفاحه بالعمليات المشتركه الاخيره . والقياده المشتركه لجيش التحرير التي هي من صفوف المكافحين والمجاهدين والمناضلين الحقيقيين لافراد الحركات الوطنيه الفدائيه في داخل البلاد بعد ان فشلت الرجعية الفاسده فيما تدعيه واعمت المنفعة الشخصيه المستعمرين واعوانهم من الخونه عن رؤية الحق — تعلن للعالم اجمع عن اهدافها الاتيه :

١ — الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لاقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي الى عرشه بالـــرباط .

٢ — عدم التقيد باي اتفاقات عقدت او تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الاول بالكامل .

٣ — اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما اجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائيه وان مثل هؤلاء لا يمثلون الا انفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم .

يستوالي القياده المشتركه لجيش التحرير اصدار بلاغات دوريه من مركز قيادتها السريه في داخل بلادنا العزيزه لتوضيح الحاله للشعب المكافح واطلاعه على الاساليب الطنويه التي يلجا اليها المغرضون لاستمرار الزج بالشعب في اذلال الاستعمار الفرنسي الابدي .

وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب انه بحمد الله لديه الامكانيات الكافيه للاستمرار في الكفاح حتى يحقق اهدافه كاملة غير منقوصه . ويهيب بالمواطنين ان يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وان يكون درعا يحمي ظهور المجاهدين . كما يحذرهم من الخونه الذين قد ينبثون في صفوفهم ومن المغرضين الانتهازيين وضعاف النفوس ومثبطي الهمم .

وتدعو قيادة الجيش المواطنين ان يكون شعارهم دائما الكفاح المنظم وان يتحروا الحقيقه عن اعمال المقاومة واخبارها من بلاغاتنا الدوريه وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المغرضه التي ترمي الى التقليل من شان الكفاح

يـــا أهـــــل المغـــــرب

ان جيش التحرير يؤمن بان الطريق الذي سلكه لتحرير بلاده من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيـــد لتحقيق اهدافنا السامية وان العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء . ان هدفنا الاكبر هو القضاء على قـوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره وفي الوقت نفسه نهيب بالمواطنين الا يتشبهوا بالمستعمرين في الاعتداء علـــى الاطفال والنساء والعجزة تمشيا مع مبادئ ديننا الحنيف .

" يا ايها النبي حرّض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صـــبرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائـــة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون "

اللـــــه اكـــــبر وحـــي على الجهـــاد

جيش التحرير للمغرب العربـــي

(حركة المقاومة المغربيه — جبهة التحرير الوطنيه الجزائريه)

(يـاايهـا الـذيـن امنـوا قـاتـلوا الـذيـن يلـونـكـم مـن الكفـار)
(وليجـدوا فيكـم غلظـة واعلمـوا ان اللـه مع المتقيـن)

ايهـا الرمـاة المغـاربـة
اخـوانـنـا المسلميـن

لقـد دقـت سـاعـة التحـريـر وانبثـق فجـر الاستقـلال ،
تعـالـوا معشـر الاخـوان وانضمـوا الى صفـوف اخـوانكـم المجـاهـديـن من ابنـاء ملتكـم للـذود عن كيان هـذا الوطـن ونصـرة رايـة الاسـلام .
فكـروا معشـر الرمـاة المغـاربـة فيمـا هـو قـرنـي عليكـم كابنـاء لهـذه الامـة وهـو دعـوة رجـل واحـد لتحليـر بـلادكـم من ذل الاستعمـار ونهبـه .
تنبهـوا لمـا يـدبـر لكـم اليـه المستعمـرون ولا تستسلمـوا لـدسـائس الاعـداء الـذيـن يقـدمـونكـم طعمـا لافـواه المدافـع .
معشـر الاخـوان لتكـن تضحيتنـا خـالصـة لـوجـه اللـه ومـوتنـا في سبيـل اعـلاء دينـه

واعتصمـوا بحبـل اللـه جميعـا ولا تفـرقـوا .
اللـه اكبـر وحـي على الجهـاد

جيـش التحـريـر للمغـرب العـربي

Tirailleur Marocain

Frère Musulman

L'heure de la Liberation a sonné;
Viens te joindre à nous et demain notre pays sera libre
Ne sers plus de rempart au colonialisme;ne sois plus de la chair à canon.
Et si tu dois mourir que ce soit pour l'Islam et pour ta Patrie,non pour défendre les privilèges des colons.
La mort pour notre sainte religion te vaudra le paradis d'ALLAH pour l'éternité.

VIVE LE DJIHAD VIVE LE MAGHREB ARABE

VIVE L'ISLAM

ARM EE DE LIBERATION DE MAGHREB ARABE




قائمة المصادر
والمراجع

أولا: المصادر.

1_ بيان أول نوفمبر .1954

2_ الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة، .1990

3_ الوزاني محمد حسن: مذكرات حياة وجهاد التاريخ الساسي للحركة الوطنية المغربية، ج2، دط، مؤسسة محمد الوزاني، دت.

4_ الورثلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى، ط4، الجزائر، .2009

5- الحبيب ثامر: هذه تونس، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، .1986

6_ حربي محمد: الجزائر بين 1945- 1962 "جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع"، تر كميل قيصر داخر، ط 1، دار الكلمة للنشر، بيروت لبنان، .1983

7_ ميصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج1898 1938، تر محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر، .2007

8_ إبن عقون عبد الرحمان: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الاولى 1920 -1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،.1984

9_ الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، عبد السلام جوس دار الطباعة المغربية، المغرب، دن ت.

10_ قنانش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919- 1939 ، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع، الجزائر، 1982 .

11_ بن خدة بن يوسف: جذور اول نوفمبر 1954، ط2، دار الشاطبية للنشر وتوزيع، الجزائر، .2012

12_ غلاب عبد الكريم: ملامح من شخصية علال الفاسي، الشركة المغربة للنشر والطبع، المغرب الأقصى، دت.

ثانيا: المراجع.

1_ بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962،ط1،دارالغرب الاسلامي،بيروت،.1997

2_ بلقاسم محمد : وحدة المغرب العربي فكرة و واقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1919-1954،دار البصائر الجديدة،.2013

3_ الجمل شوقي عطا الله : المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، .1977

4_ داهش محمد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق ،.2004

5_ عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب تحرير 1954 ،ط5، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، 2012 .

6_ زوزو عبد الحميد :الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 191 1939 نجم شمال افريقيا و حزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، .2010

7_ الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية 1830 _1956، رؤية شعبية قومية جديدة، ط2، دار المعارف لطباعة ونشر، سوسة تونس، دن ت.

8_ يحيى جلال: عبد الكريم الخطابي، دار الكاتب العربي للنشر، مصر، .1968

9_ يحيى جلال واخرون: تاريخ المغرب الكبير من أقدم العصور حتى الوقت المعاصر، ج3، دار القومية للطباعة ونشر، دن م ن، .1966

10_ مالكي أحمد: الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت لبنان، 1993 .

11_ مناصرية يوسف: الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 1939،

12_ مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 –1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، .2014

13_ مقلاتي عبد الله : العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية (1954–1962)،رسالة دكتوراه ،جامعة منتوري ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، 200–2008.

14_ المرينيي عبد الحميد: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي الى أيام الاستقلال، سلسلة الجهاد الأكبر، دن م ن، دن ت.

15_ سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2 ، ط1 ، دار الاداب ، بيروت ، 1969.

16_ سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1930 –1945، ج 3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992.

17_ العايب محمد: مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة ، الجزائر، 2010.

18_ عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة لنشر وتوزيع، الجزائر، .2002

19_ عميرة علية الصغير: اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، دار المغاربية للطبع، تونس، 2011.

20_ العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر جزائر تونس مغرب أقصى، ط 6، مكتبة الانجلو المصرية، .1993

21_ قداش محفوظ : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919–1939)، ج 1، شركة دار الامة، دن م ن، .2011

22_ قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، .1994

23_ محمد قنانش محفوظ قداش: نحم الشمال الافريقي 1926 –1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون الجزائر، دن ت.

24_ الشاط خليفة ونخبة من الأساتذة: تونس عبر تاريخ الحركة الوطنية و دولة الاستقلال ، ج3 ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، .2005

25_ الشريف محمد الهادي : تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ الى الاستقلال ، ط3، دار سزاس للنشر، تونس ، 1993 .

26_ التازي عبد الهادي :الحماية الفرنسية بدايتها ونهايتها حسب افادات معاصرة ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ، دن ت.

27_ أبو خليل شوقي :الاسلام و حركات التحرر العربية ، ط1 ، طبع من وزارة الاعلام ، دمشق ،1976.

ثالثا: الرسائل الجامعية.

1_ بلغيتي بلقاسم: لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948 1956، مذكرة ماجستير، التاريخ الافريقي الحديث، أدرار، .2012

2_ ميموني رضا: دور الوطنيين المغاربة في تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر،كلية،2011 2012.

3_ المعمري مؤمن: : شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي اثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتورا، جامعة ادرار، 2009-2010 .

4_ بن شريط أحلام: : شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي اثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتورا، جامعة ادرار، 2009-.2010

5_ مخالفة فاطمة الزهراء: تجارب النضال التحرري المشترك في المغرب العربي1939 1958، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، 2018 2019.

رابعا: المجلات والمقالات.

1_ حمدي عمر وصاري أحمد: دور الأمير خالد والمهاجرين الجزائريين في ميلاد التيار الثوري الاستقلالي في الجزائر 1924 -1926، مجلة تاريخية الجزائرية، ع1، م6، جامعة قسنطينة، الجزائر، .2021

2_ بوعلام بلقاسم: البعد المغاربي في ايديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1937 ،المصادر، العدد7 ، جامعة وهران.

3_ بلحاج سليمان: محطات من النضال المغاربي المشترك –جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية أنموذجا- ، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، المجلد06، العدد01، جوان .2020

4_ بوجمعة أكرم: النضال المغاربي المشترك –جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية نموذجا- ، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة دوكورأيلول ، تركيا، المجلد04، العدد01، 3جوان.2020

5_ بوجمعة أكرم: الأمير عبد الكريم الخطابي وظروف تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي، مقال، جامعة بلقايد تلمسان.

6_ دقيش يوسف: البعد الوحدوي للهيئات المغاربية أثناء الحرب العالمية الثانية وجهود الوطنيين الجزائريين داخلها، مجلة المعيار، جامعة جيلاني بونعامة، خميس مليانة، مجلد27، عدد04، .2023

7_ نقادي سميرة: مكتب المغرب العربي في القاهرة بين الذاكرة والتاريخ ، المركز الزطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية crasc، وهران.

8_ طرودي عزيزة: دور مؤتمر المغرب العربي في تفعيل النضال السياسي المغاربي المشترك، مجلة الإحياء، جامعة العربي التبسي، تبسة، المجلد 22، العدد31، جوان.2022

9_ بلغيتي بلقاسم: المشروع الثوري للجنة تحرير المغرب العربي وتنسيق وحدة الكفاح المغاربي 1948– 1956، مجلة العصور الجديدة، العدد21، 22 ماي 2016.

خامسا: الجرائد.

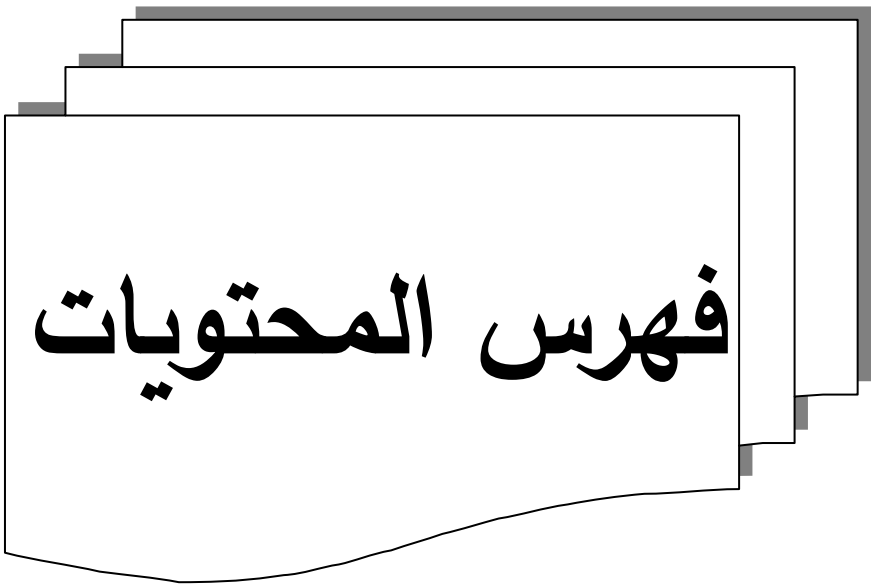
1_ بوزوزو محمود جريدة المنار: زعماء المغرب في الشرق، العدد10، 22 اكتوبر 1951.

2_ بوزوزو محمود: جريدة المنار: "هل يتحقق توحيد الكفاح المغاربي"، العدد16، 15 فيفري 1952.

سادسا: المراجع بالغة الأجنبية.

1_ SIMON (Jacques): Messali hadj par les textes, Alger, Editions Bouchene, 1990 , 300p .

2_WEBER. Edgard, « la place de la raison en islam et allal Al-fassi », horisons maghrèbins – le droit à la mémoire, Numèro thèmatique : islamologie, annèe 1986, pp15/27.


فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	الآية	
2	شكر وتقدير	أ
3	قائمة المختصرات.....	ب
4	مقدمة.....	1_ 9
الفصل التمهيدي: جذور النضال المغاربي المشترك		
أولا	لمحة جغرافية عن المغرب العربي وتاريخه المشترك	10_15
ثانيا	الأوضاع العامة للمغرب العربي قبل الحرب العالمية الأولى	15_28
الفصل الثاني: بوادر العمل المغاربي ومشروع وحدة المغرب العربي(1919-1939)		
1	تمهيد	29
أولا	نماذج من نضال الوطنيين في تونس، الجزائر والمغرب	30_45
ثانيا	نجم شمال افريقيا	46_54
ثالثا	جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا	55_61
	خلاصة الفصل	62
الفصل الثالث: تجارب النضال الوحدوي المغاربي بين(1939-1954)		
1	تمهيد	63
أولا	الحركة الوطنية المغاربية ابان الحرب العالمية الثانية	64_74
ثانيا	تجربة مكتب المغرب العربي بالقاهرة1947	75_83
ثالثا	لجنة تحرير المغرب العربي والسعي نحو كفاح مغاربي مشترك	84_98
	خلاصة الفصل	99_100
خاتمة		101_104
الملاحق		105_117
قائمة المصادر والمراجع		118_124
فهرس المحتويات		
ملخص		

ملخص الدراسة :

تتناول هذه الدراسة موضوع العمل المغاربي المشترك خلال الفترة الممتدة بين 1919 و1954، وهي المرحلة التي شهدت تبلور الوعي القومي والسياسي في دول المغرب العربي (الجزائر، تونس، والمغرب) لمواجهة الوجود الاستعماري. استهلت الدراسة بفصل تمهيدي استعرض الجذور التاريخية والمقومات المشتركة من لغة ودين وتاريخ، والتي شكلت أرضية صلبة للنضال الوحدوي.

ثم ركزت الدراسة في فصلها الأول على مرحلة ما بين الحربين (1919–1939)، مسلطة الضوء على دور النخب الوطنية مثل الأمير خالد وعلي باش حمبة وعلال الفاسي، إضافة إلى الدور الريادي لمنظمات مثل "نجم شمال إفريقيا" و"جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا" في المهجر. أما الفصل الثاني، فقد رصد تحول العمل المشترك خلال وبعد الحرب العالمية الثانية نحو التنسيق المؤسساتي، من خلال تجربة "مكتب المغرب العربي" بالقاهرة وصولاً إلى تأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي" بقيادة عبد الكريم الخطابي، والتي سعت إلى توحيد الجهود العسكرية والتمهيد للكفاح المسلح الشامل الذي توج باندلاع ثورة نوفمبر 1954.
تخلص الدراسة إلى أن التنسيق المغاربي كان ركيزة أساسية في تدويل القضايا المغاربية وتحقيق الاستقلال.

الكلمات المفتاحية :العمل المشترك، المغرب العربي، الحركة الوطنية، مكتب القاهرة، لجنة التحرير، الاستقلال.

Abstract:

This study examines the trajectory of joint North African (Maghreb) political action between 1919 and 1954, a pivotal period marked by the crystallization of national and political consciousness in Algeria, Tunisia, and Morocco against colonial rule. The research begins with an introductory chapter exploring the historical roots and the common denominators—language, religion, and shared history—that formed the foundation for a unified struggle.

The first chapter focuses on the interwar period (1919-1939), highlighting the contributions of key national figures such as Emir Khaled, Ali Bach Hamba, and Allal al-Fassi. It also analyzes the pioneering role of organizations like the "North African Star" (Étoile Nord-Africaine) and the "Association of Muslim North African Students" in the diaspora. The second chapter investigates the evolution of joint action during and after World War II toward institutional coordination. This includes the experience of the "Maghreb Office" in Cairo and the establishment of the "Maghreb Arab Liberation Committee" led by Abdelkrim el-Khattabi, which sought to unify military efforts and pave the way for the comprehensive armed struggle that culminated in the 1954 revolution. The study concludes that Maghreb coordination was a fundamental pillar in internationalizing North African causes and achieving national independence.

Keywords: Joint Action, Arab Maghreb, National Movement, Cairo Office, Liberation Committee, Independenc